كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب
السماحة السيد محمد توفيق
البكري الصديقي شيخ
مشايخ الطرق الصوفيه
بالديار المصرية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى
سنة ١٣١٣ هجريه

Digitized by Google

Digitized by Google

A.K. Abushady

Fuhūl al-balāghah

كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب

السماحة السيد محمد توفيق

البكري الصديقي شيخ

مشايخ الطرق الصوفيه

بالديار المصرية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجريه

Digitized by Google

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحابته وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول الشعراء وائمة البلاغة وأمراء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صريع الغوانى . وأبو نواس الحسن بن هانى . وأبو تمام حبيب بن أوس الطائى . وأبو عبادة البحترى . وابن الرومى علي ابن العباس . وابن المعتز . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعرى . ولابى العلاء المعرى رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في اثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانة جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكائن مثله في كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهى وان صغر حجمها محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى نسأل أن يوفقنا للصواب بمنه وكرمه .

Digitized by Google

PAIR
32101 019165602

الباب الاول

فيما اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ ٱلْأَمْوَاجِ يَرْمِي عُبَابُهُ بِجَرْجَرَةِ ٱلْآذِيِّ لِلْعِبْرِ فَالْعِبْرِ

ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء والآذى الموج . والعبر حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطَعَّمَةٍ حِيتَانُهُ مَا يُغِبُّهَا مَآكِلُ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالهول

اذَا ٱعْتَنَقَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ تَكَفَّأَتْ جَوَارِيهِ أَوْقَامَتْ مَعَ ٱلرِّيحِ لَاتَجْرِي

يقول اذا هبت ريح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التى فيه فصارت أعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لاتسير ولاتبرح وذلك من هول البحر وشدته

كَأَنَّ مَدَبَّ ٱلْمَوْجِ فِي جَنَبَاتِهَا مَدَبُّ ٱلصَّبَابِينَ ٱلْوِعَاثِ مِنَ ٱلْعُفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكثيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كثبان الرمال اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهَاوِيلَ ٱلدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ

يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

Digitized by Google

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كأس الحمام وأولدها قبل التمام . وبكر أى انها لم تركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله قاصداً رجلا مدحه

لَطَمْتُ بِخَدَّيْهَا ٱلْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوَقَّفَةَ ٱلدَّايَاتِ مَرْتُومَةَ ٱلنَّحْرِ

الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان أصحاب السفائن يجعلون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً

اذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُنَّةِ قَرْهَبٍ وَانْ أَدْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتَيْ نَسْرِ

يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعتك برأس ثور وحشي مسن شبه بالسلوقية التى يقعد عليها الرائس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتى نسر اى اعجبتك بقاذف كانها جناحا نسر

تَجَافَى بِهَا النُّوتِيُّ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسِيرُ مِنَ ٱلْاشْفَاقِ فِي جَبَلِ وَعْرِ

تجافي أى تنحى عن الحجارة التى تحت الماء والاشفاق الحور

تَخَلَّجُ عَنْ وَجْهِ ٱلْحَبَابِ كَمَا ٱنْثَنَتْ مُخَبَّأَةٌ مِنْ كِسْرِ سِتْرٍ الَى سِتْرِ

تخلج اى تتنحى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنحت جارية مخبأة من كسر ستر الى ستر . والكسر ماعن يمين الحباء وشماله وهما كسران

أَنَافَ بِهَادِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ ٱلْكَفِّ مُعْتَمِلُ ٱلظَّهْرِ

الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل

يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر اى ظهره عامل الى جذب الحبال مع يديه

Digitized by Google

كَأَنَّ ٱلصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ ٱلصَّبَا مَشْيَ ٱلعَرُوسِ إِلَى ٱلْخِدْرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يممْنَا بِهَا لَيْلَ ٱلتَّمَامِ لِأَرْبَعٍ فَجَاءَتْ لِسِتٍّ قَدْ بَقِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ

يقول قصدناها ليل التمام لاربع عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح لست ليال بقين من الشهر

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى ٱطِّلَاحِ خَفِيرِهَا وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ ٱللِّحَاءِ مِنَ ٱلْقِشْرِ

يريد ما وصلت حتى كل خفيرها اى حافظها ومل من التعب . وحتى اتت اي صارت . واللحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا ٱلمَوْجُ فِي جَنَبَاتِهَا بِأَرْدِيَةٍ مِنْ نَسْجِ طُحْلُبِهِ خُضْرِ

يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب

تَؤُمُّ مَحَلَّ ٱلرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ ٱلسَّفْرِ

ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده لايمنع احد من رفقائه ولا يجفى اى لايستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى الوافدين والطرّاق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ ٱلْبَحْرَ فِي مُؤْخِرَاتِهِ فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرِ

وقال ايضاً ينعت الخمر

مُعَتَّقَةٌ لَا تَشْتَكِي وَطْأَ عَاصِرٍ حَرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي

يقول انما سالت من العنب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة برجل حروري يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي ٱلدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ ٱلْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

Digitized by Google

يقول شققنا لها في الدن ثقباً ففاضت كما فاضت عين الحريدة

كَأَنَّ حَبَابَ ٱلْمَآءِ حِينَ يَشُجُّهَا ... لَآلِئُ عِقْدٍ فِي دَمَالِيجَ أَوْ رِجْلِ

الحجل الخلخال

كَأَنَّ فَنِيقًا بَازِلاً شُكَّ نَحْرُهُ ... اذَامَا ٱسْتَدَرَّتْ كَٱلشُّعَاعِ عَلَى ٱلْبُزْلِ

يقول كان صبيبها اذا ثقبت هذه الحابية كصبيب دم انبعث من نحر جمل فنيق اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغرته وهي النقيرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَآءً عُكَّفًا فِي رِيَاضِهَا ... أَبَارِيقُهَا أَوْحَسْنَ قَعْقَعَةَ ٱلنَّبْلِ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا الكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ ... مُبَتَّلَةٍ حَوْرَآءَ كَٱلرَّشَإِ ٱلطِّفْلِ

وَحَنَّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا ... كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطْلِ

باح بسرنا أي اظهرنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكتم من الشوق الى حبيبه

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً ... خَدَلَّجَةٌ هَيْفَآءُ ذَاتُ شَوًى عَبْلِ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَامَا ٱشْتَهَيْنَا ٱلْأُقْحُوَانَ تَبَسَّمَتْ ... لَنَا عَنْ ثَنَايَا لَا قِصَارٍ وَلَا ثُعْلِ

الثعل التي يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا ٱلْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ ... حَكَى نَائِحَاتٍ بِتْنَ يَبْكِينَ مِنْ ثُكْلِ

أَقَامَتْ لَنَا ٱلصَّهْبَآءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا ... وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِٱلْخَدِيعَةِ وَٱلْخَتْلِ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخديعة أى خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةَ شَارِبٍ ... تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي ٱلْوَحْلِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ ثَارَتْ بِنَا ٱلْقَطَا بَنَاتُ ٱلْفَلَا فِي كُلِّ مِيثٍ مُسَرَّدِ

الميث اللين من الارض . ومسرّد متتابع

أَخَذْنَ ٱلسُّرَى أَخْذَ ٱلْعَنِيفِ وَأَسْرَعَتْ خُطَاهَا بِهَا وَٱلنَّجْمُ حَيْرَانُ مُهْتَدِ

اخذن أى النوق

فَلَمَّا ٱنْتَضَى ٱللَّيْلُ ٱلصَّبَاحَ وَصَلْنَهُ بِحَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ ٱلْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَبِسْنَ ٱلدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ هَوَادِي نُجُومِ ٱللَّيْلِ كَٱلدَّحْوِ بِٱلْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعنى النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ ٱلرَّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا إِذَا مَنَعَتْ لَمْسَ ٱلْحَصَى كُلُّ صَيْخَدِ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةٍ رِجْلَ ٱلسَّبِيلِ مَخُوفَةٍ كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِبْرَدِ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السبيل أى لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ ٱلرِّيَاحِ أَبِيَّةً عَلَى ٱلرَّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدِ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ ٱلْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ

قاب العين أى مد البصر ونواشز صفوان أى كوى مرتفعة من صفوان يريد انه اذا بسط لحظه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

Digitized by Google

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِٱلْآلِ فيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فى مُلَاءٍ مُعَضَّدِ

يقول انها قد لبست الآل في اسافل جبالها وبقيت قننها فظهرت كانها رجال قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاوَلْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقَصٌّ لِأَعْنَاقِ ٱلنَّجَاءِ ٱلْعَمَرَّدِ

مقص اى مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَٱلثَّوْبِ ٱللَّبِيسِ قَدَ ٱخْلَقَتْ

جِدَّاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَالَا

وَبَقِيتُ كَٱلرَّجُلِ ٱلْمُدَلَّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو ٱلزَّمَانَ وَأَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالَا

سَالَمْتُ عُذَّالِي فَآبُوا بِٱلرِّضَى عَنِّي وَكُنْتُ أُحَارِبُ ٱلْعُذَّالَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيُبْدَلُ بَعْدَ حَالٍ حَالَا

وقال ايضاً

سَلْ لَيْلَةَ ٱلْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بِٱلرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ ٱلْخُرَّدِ ٱلْغِيدِ

شَجَجْتُهَا بِلُعَابِ ٱلْمُزْنِ فَٱغْتَزَلَتْ نَسْجَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ ٱلْعَلْيَاءَ يَحْيَى وَجَعْفَرٌ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهُمَا مِثْلُ

لَهُمْ هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ مَنُوطًا بِهَا ٱلْآمَالُ أَطْنَابُهَا ٱلسُّبُلُ

وقال ايضاً

وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا ٱلصِّبَا سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقَتَّلِ

Digitized by Google

وَيَوْمٍ مِنَ اللَّذَّاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيبًا عَلَى اللَّذَّاتِ غَيْرَ مُغَفَّلِ
فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رِيقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلِ

العيطل الخالية من الحلى

نَهَانِي عَنْهَا حُبُّهَا أَنْ أُرِيبَهَا بِسُوءٍ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلِ

يقول لم اهجم عليها وافتك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَسَقَيْتُهَا فَدَبَّ دَبِيبَ الرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ
وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَازَلْتُ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرَنْفُلِ

نظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السخاب

وَمَمْكُورَةٍ رُودِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْيَلِ

الممكورة الجارية الضامرة

خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دُولَةٌ وَكَادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي
تَرَاءَى الْهَوَى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكَا وَقَالَ لِلَذَّاتِ اللِّقَاءُ تَرَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ مُرَقْرَقَةٍ أَوْ نَظْرَةً بِتَأَمُّلِ

وقال أيضاً

لَمَّا بَدَا الْقَمَرُ اسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَا
تُكَاتِمُ الْقَمَرَ الْوَجْهُ الَّذِي ضَمِنَتْ وَالْوَجْهُ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمَرَا

وقال أيضاً

أَمُنْتَجِعًا مَرْوًا بِأَثْقَالِ هَمِّهِ دَعِ الثِّقْلَ وَاحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ

Digitized by Google

ثَنَاءٌ كَعَرْفِ الطِّيبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَزُرْهُمُ فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْقَنَصِ الْمَحْلُ

وقال أيضاً

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنَالُ بِالرِّفْقِ مَا يَعْيَا الرِّجَالُ بِهِ كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
لَا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكُحُلِ

اى لا يتطيب ولا يتكحل

الباب الثاني

فيما اخترناه من شعر أبي نواس الحسن بن هانئ

قال أبو نواس

رَكْبٌ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمُ كَأْسَ الْكَرَى فَانْتَشَى الْمَسْقِيُّ وَالسَّاقِي
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقِ
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ

يقول انهم ساروا ليلهم كله ولم ينيخوا حتى أتوكم قبل الشروق

مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ التَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقِ

جائلة التصدير يريد ناقة ضامرة جال صدارها

ومن أحسن ما قيل في السير والسرى قول الآخر

أنا في السرى والسير كالطفل الذي يجد السكون اذا تحرك مهده

وقال بعضهم في الرد على من يقول ان فى السفر به يبلغ الوطر

Digitized by Google

كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق

وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِيَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ وَقَالَتِ ٱلْعُفْرُ

صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الظباء . وقالت من القيلولة وهي لا تقيل الا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حلزة

حتى اذا التفع الظباء باطراف الظلال وقلن في الكنس

شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ ٱلْحِمَى فَأَتَتْ مِلءَ ٱلْحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ

الشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالقصر قديم قال عنترة

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لاقضي حاجة المتلوّم

والفدن القصر

تَثْنِي عَلَى ٱلْحَاذَيْنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ ٱلشَّذْرَانُ وَٱلْخَطْرُ

الحاذان تثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والخصل قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنبها وتعماله الشذران والخطر اي تضربه به يميناً وشمالا

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِذَةً فَتَقُولَ رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ

يقال شمذت الناقة تشمذ أي لقحت فشالت بذنبها يقول ان رفعت ذنبها حلق فوقها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولَ أُرْخِيَ فَوْقَهَا سِتْرُ

Digitized by Google

وفي هاتين الحالتين يقول طرفة

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدّد

وَتُسِفُّ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مُتَرَسِّمًا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسف أى تشدد النظر وتحدده والاثر الاثر قال القائل

على اثر حىّ عامدين لنيـة فحـلوا العتيق أو ثنية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتتبعه

فَإِذَا قَصَرْتَ لَهَا ٱلزِّمَامَ سَمَا فَوْقَ ٱلْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرُّ

الملطم الخد

فَكَأَنَّهَا مُصْغٍ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ ٱلْحَدِيثِ بِأُذْنِهِ وَقْرُ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما يطلبن سر محدّث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَنَبُوا فَأَعْنَبَهُمْ بِكَ ٱلدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهاه الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا ٱلرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لُوْما لَا أَذُوقُ ٱلْمُدَامَ إِلَّا شَمِيْمَا

فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى ٱلْحَدِيثِ نَدِيْما

كِبْرُ حَظِّيَ مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ ٱلنَّسِيْمَا

فَكَأَنِّي وَمَا أُزَيِّنُ مِنْهَا قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ ٱلتَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

Digitized by Google

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ ٱلسِّلَاحَ إِلَى ٱلْحَرْبِ فَأَوْصَى ٱلْمُطِيقَ أَنْ لَا يُقِيمَا

وقال أيضاً

وَبِتْنَا كَعُصْنَيْ بَانَةٍ عَطَفَتْهُمَا ... مَعَ ٱلصُّبْحِ رِيحَا شَمْأَلٍ وَجَنُوبِ

إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ ٱلصَّبَاحِ كَأَنَّهُ ... مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ

وقال أيضاً في الخمر

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا ... تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ

تُعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا ... إِذَا ٱعْتَرَضَتْهَا ٱلْعَيْنُ صَفُّ مَدَارِ

وقال أيضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ ... عَلَيْكَ بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

لَقَدْ حَطَّ جَارُ ٱلْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ ... إِلَى حَيْثُ لَا تَرْقَى ٱلْخُطُوبُ بِسُلَّمِ

العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ ٱلدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ ... وَعَادِيَّةً أَرْكَانُهَا لَمْ تُهَدَّمِ

عبد الدار هو ابن قصى أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى عاد يريد مناقب عريقة في الكرم

إِذَا ٱشْتَعَبَ ٱلنَّاسُ ٱلْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ ... أُولُو ٱللهِ وَٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُحَرَّمِ

إِلَيْكَ ٱبْنَ مُسْتَنِّ ٱلْبِطَاحِ رَمَتْ بِنَا ... مُقَابَلَةٌ بَيْنَ ٱلْجَدِيلِ وَشَدْقَمِ

الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتها لجديل

وآباؤها لشدقم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرَّ مَفَازَةٍ ... كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنَاءٍ مُقَسَّمِ
نَفَخْنَ اللُّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ ... عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخَطَّمِ
حَدَابِيرُ مَا يَنْفَكُّ فِي حَيْثُ بَرَّكَتْ ... دَمٌ مِنْ أَظَلٍّ أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمِ

حدابير أي قوست من طول السير . والاظل باطن الخف . والمخدم من الناقة موضع الخلخال من المرأة . يريد ان هذه النوق نقبت فالدم يجري من أظلها

وقال ايضاً

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ ... وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ... فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لَأْلَاءُ

وقال بعضهم

فدونك قهوة لم يبق منها ... تقادم عهدها الا الاقلا
بزلنا دنها والليل داج ... فصيرت الدجى شمساً وظلا

فَأُرْسِلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ صَافِيَةً ... كَأَنَّمَا أَخَذُوهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُمْ ... فَمَا يُصِيبُهُمُ إِلَّا بِمَا شَاءُوا

وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ ... كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَآبِهِ ... كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
هِجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هِجْنَا بِهِ ... كَأَنَّ مَتْنَيْهِ لَدَى انْسِلَابِهِ

هجنا به اى هجنا الصيد به

مَتْنُ شُجَاعٍ لَجَّ فِي ٱنْسِيَابِهِ كَأَنَّمَا ٱلْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي ٱلْحَضْرِ اذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه اى اغراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وقال ايضاً ينعت كلباً لسعته حية فمات

خَرَجْتُ وَٱلدُّنْيَا الَى تَبَابِ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَابِي

أَصْفَرَ قَدْ ضُرِّجَ بِٱلْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُدْهَنُ بِٱلزِّرْيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي ٱلْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ ٱلْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعنى حيه

رَقْشَاءُ جَرْدَاءُ مِنَ ٱلثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ فَخَرَّ وَٱنْصَاعَتْ بِلَا ٱرْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وقال بعضهم يصف ثعباناً

ينظر من عين بلا حملاق ان نام لايكلؤها بماق

يشم منك موضع النطاق بوخذة من ذرب حذاق

يكتمه في هرت الاشداق ليك من حديدة الحلاق

Digitized by Google

ترى على اللبات والتراقى اهالة من سمه المراق
مثل القذى لجاج في المآقى

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطَفٍ ... وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ
حَتَّى انْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي ... وَالدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحِ

وقال ايضاً

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ ... عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمِ
تَجَافَى الْبِلَا عَنْهُنَّ حَتَّى كَأَنَّمَا ... لَبِسْنَ عَلَى الْإِقْوَاءِ ثَوْبَ نَعِيمِ
وَمَا زَالَ مَدْلُولاً عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقٌ ... حَسِيرُ لُبَانَاتٍ طَلِيحُ هُمُومِ
يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءً عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ ... وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحَمِيمِ
يَوَدُّ بِجِذْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا ... مِنَ الْإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمِ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا ... وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورِ
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ ... كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورِ

وقال ايضاً

وَشَرَابٍ أَلَذَّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ ... نَبْوَةَ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ

وقال ايضا

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مُتَّكَإِي ... يَا رَاضِيَ الْوَجْهِ عَنِّي سَاخِطَ الْجُودِ

Digitized by Google

بَلِ ٱسْتَتَرْتَ بِإِظْهَارِ ٱلْبَشَاشَةِ لِي وَٱلْبِشْرِ مِثْلَ ٱسْتِتَارِ ٱلنَّارِ فِي ٱلْعُوْدِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعْنَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرَا
بِوَجْهٍ سَابِرِيٍّ لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا

وقال ايضاً

يَا ٱبْنَ إِبْرَاهِيمَ يَا عَبْدَ ٱلْمَلِكْ وَاثِقًا أَقْبَلْتُ بِٱللهِ وَبِكْ
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَٱلْمَالُ لَكْ

وقال ايضاً

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ ٱلزِّقَاقِ عَلَى ٱلثَّرَى وَأَضْغَاثُ رَيْحَانٍ جَنِيٌّ وَيَابِسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا ٱلرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَتْهَا بِأَنْوَاعِ ٱلتَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا مَهًا تَدَّرِيهَا بِٱلْقِسِيِّ ٱلْفَوَارِسُ
فَلِلرَّاحِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ ٱلْقَلَانِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لاأعرف شعراً يفضل هـذه الابيات التي لابي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب المقلال فقال والله ياأبا عثمان ان هـذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ماتفارق عمل الجرار والخزف

٣ ـ فحول البلاغه

Digitized by Google

وقال بعضهم يصف قتالا

أأمسيم لوشاهدت يوم نزالنا والخيل تحت النقع كالا شباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

الباب الثالث

فيما اخترناه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قِفَا نُعْطِ ٱلْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي ٱلشَّوْقِ أَنْوَاءٌ غِزَارُ
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْخِيَارُ
أَثَافٍ كَٱلْخُدُودِ لَطِمْنَ حُزْنًا وَنُؤْيٌ مِثْلُ مَا ٱنْفَصَمَ ٱلسِّوَارُ
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ ٱطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جَيْدَرٌ وَلَا جِبْسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةُ ٱلْبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ

محة البيضة صفارها . والعجس مقبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ ٱلْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ ٱلصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ

الهادي العنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة جلساً

يكادُ يجري الجاديُّ من ماءِ عطفيهِ ويجني من متنهِ الورسُ

الجادي الزعفران

هُذِّبَ في جنسهِ ونالَ المدى بنفسهِ فهوَ وحدهُ جنسُ
وهوَ إذا ما ناجاهُ فارسهُ يفهمُ عنهُ ما تفهمُ الإنسُ
وهوَ إذا ما أعرتَ غرَّتهُ عينيكَ لاحتْ كأنها برسُ

البرس القطن

وقال بعضهم

طرف من الصبح له غرّة ومن رياح أربع أربع
ضُمِّخَ من لونهِ فجاءَ كأنْ قد كُسِفتْ في أديمهِ الشمسُ
هذَّبَ همّي بهِ صقيلٌ من الـ فتيانِ أقطارُ عرضهِ ملسُ

يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي نقي طاهر العرض

أبو عليٍّ أخلاقهُ زهرٌ غبَّ سماءٍ وروحهُ قدسُ
أبيضُ قدَّتْ قدَّ الشراكِ شراكِ السبتِ بيني وبينهُ النفسُ

يقول ان نفساً واحدة قدّت بيني وبينه قد الاديم

للمجدِ مستشرفٌ وللأدبِ المجفوِّ ترْبٌ وللندى حلسُ

حلس أي ملازم يقال فلان حلس بيته أي ملازمه لايخرج منه

وحومةٌ للخطابِ فرَّجها والقومُ عجمٌ في مثلها خرسُ
شكَّ حشاها بخطبةٍ عنَنٍ كأنها منهُ طعنةٌ خلسُ

طعنة خلس أي مختلسة يريد انها سريعة

Digitized by Google

أَرْوَعُ لَا مِنْ رِيَاحِهِ ٱلْحَرْجَفُ الصِّرُّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ ٱلنَّحْسُ
يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ ٱلْوَجْدَ نَحْوَهُ ٱلْأَمْسُ
أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
لَا كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَأَ ٱلْعَيْشِ كَأَنَّ ٱلدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا ٱلرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا ٱلشَّوْقِ فِي ٱلْأَحْشَاءِ
صَعُبَتْ وَرَاضَ ٱلْمَزْجُ سَيِّءَ خُلْقِهَا فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْقِ ٱلْمَاءِ
خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِٱلْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعُبِ ٱلْأَفْعَالِ بِٱلْأَسْمَاءِ

ومن لطيف ماقيل في الحباب قول القائل

يجول حباب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورّد

وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتنعت بلامة للحباب الجم حصداء
وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ ٱلضُّعَفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلنَّائِي بِغُرَّتِهِ وَجُودُهُ لِمُرَجِّي جُودِهِ كَثَبُ

كثب أي قريب

لَيْسَ ٱلْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

وقال أيضاً

كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ ٱللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيبَا

Digitized by Google

طَابَ فِيهِ ٱلْمَدِيحُ وَٱلْتَذَّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ ٱلدِّيَارِ وَٱلتَّشْبِيبَا
غَرَّبَتْهُ ٱلْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ ٱلْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي ٱلْأَقْرَبِينَ غَرِيبَا

وقال أيضاً

حُوَّلٌ لَا فِعَالُهُ مَرْتَعُ ٱلذَّمِ وَلَا عِرْضُهُ مَرَاحُ ٱلْعُيُوبِ

الحوّل الرجل الداهية قال معاوية رضى الله عنه لابنته وهى تمرضه على فراشه انك لتقلبين حولا قلبا

سُرُحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا ٱسْتَمَرَّتْ عُقْدَةُ ٱلْعِيِّ فِي لِسَانِ ٱلْخَطِيبِ

سرح أي سهل القول منطيق ذلق اللسان

لَا مُعَنًّى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبِ
لَيْسَ يَعْرَى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ ٱلْمَدْحِ مِنْ رَاجِزٍ بِهَا مُسْتَثِيبِ
فَإِذَا مَرَّ لَابِسَ ٱلْحَمْدِ قَالَ ٱلْقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ ٱلرِّدَاءِ ٱلْقَشِيبِ
وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ رَاحَ طَلْقًا كَٱلْكَوْكَبِ ٱلْمَشْبُوبِ
مَا مَهَاةُ ٱلْحِجَالِ مَسْلُوبَةً أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ
وَاجِدٌ بِٱلْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ ٱلشَّوْقِ وِجْدَانَ غَيْرِهِ بِٱلْحَبِيبِ
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهْوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَٱلْكَبِدِ ٱلْحَرَّى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

إِذَا ٱلْعِيسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلَفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنَّوَائِبِ

Digitized by Google

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا ... إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَغْمَةِ طَالِبِ
إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ ... عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ ... كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبِ
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبَا ... بَيَاضَ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

وقال أيضاً

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ ... مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ
مَا زَالَ وَسْوَاسٌ لِقَلْبِيَ خَادِعًا ... حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابُ
مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِيَ سَامِعًا ... يَوْمًا بِصَحْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ
مَا كُنْتُ أَدْرِي لَا دَرَيْتُ بِأَنَّهُ ... يَجْرِي بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ سَرَابُ

وقال ايضاً

وَثَنَايَاكَ إِنَّهَا إِغْرِيضُ ... وَلَآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ
وَأَقَاحٌ مُنَوَّرٌ فِي بِطَاحٍ ... هَزَّهُ فِي الصَّبَاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ

وقال ايضاً

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

وقال بعضهم

في الناس من لا يرتجى نفعه ... الا اذا مس باضرار
كالعود لا يطمع في ريحه ... الا اذا أحرق بالنار

Digitized by Google

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جنحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ... قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
تَخُبُّ بِنَا أُدْمُ الْمَهَارَى وَشِيمُهَا ... عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلِئِبٍّ وَفَدْفَدِ

الادم البيض . والشيم التى فيها سواد وبياض . والنشز المرتفع من الارض والفدفد المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي الْآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا ... يُقَلِّبُ فِي فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ

الصل الحية

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ ... وَلَمْ أَنْشُدِ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا ... يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي

وقال ايضاً

قَرَانِي اللُّهَى وَالْوُدُّ حَتَّى كَأَنَّمَا ... أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي
فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ ... بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِشْفَاقِ وَالِدِ

وقال ايضاً يصف خيلا

كَأَنَّنِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا ... بِمُسْمِحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسِ
أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلِ السَّبِيكَةِ أَوْ ... أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّعَسِ
أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ ... كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ

الكمتة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبَقِ ... تَخْلِيقَ عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرُسِ

الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

Digitized by Google

حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى ٱلسَّوْطِ وَٱلزَّجْرِ وَعِنْدَ ٱلْعِنَانِ وَٱلْمِرَسِ

والمرس هو الحبل يريد به الرسن

فَهُوَ يَسُرُّ ٱلرُّوَّاضَ بِٱلنَّزَقِ ٱلسَّاكِنِ مِنْهُ وَٱللِّينِ وَٱلشَّرَسِ

صَهْصَلِقٍ فِي ٱلصَّهِيلِ تَحْسَبُهُ أُشْرِجَ حَلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ

صهصلق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ ٱلْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ ٱلْآرَامِ كُلَّ كِنَاسِ

الآرام الظباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ ٱلتَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ إِرْهَافَ خُوطِ ٱلْبَانَةِ ٱلْمِيَّاسِ

الخوط الغصن

بِكْرٌ إِذَا ٱبْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نَوْرَ ٱلْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِيعَاسِ

وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ ٱلْوَسْوَاسِ

وقال أيضاً

مَهَاةُ ٱلنِّقَا لَوْلَا ٱلشَّوَى وَٱلْمَآبِضُ وَإِنْ مَحَضَ ٱلْإِعْرَاضَ لِي مِنْكِ مَاحِضِ

يقول هي مهاة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي أقول ذلك وان أعرضت عني كل الاعراض

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهُوَ بَارِضُ

البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسًى وَصَبَابَةً وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ

يقول فهجرته وعوضته من نفسها الاسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

Digitized by Google

وان جل عائض يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء

وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ ٱلْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ ... كَمَا صُقِلَتْ بِٱلْأَمْسِ تِلْكَ ٱلْعَوَارِضُ

وَلَا كَشَفَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ بَدَا ... كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ ٱلشُّؤُونُ ٱلْغَوَامِضُ

وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعِيبَهَا ... كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ ٱلدُّمُوعُ ٱلْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرَى لَحَنَّنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ ٱلنَّوَى ... قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِيَ نَاقِضُ

الزماع العزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِي ٱلْغِنَى وَهْوَ وَادِعٌ ... وَهَلْ يَفْرُسُ ٱللَّيْثُ ٱلطُّلَى وَهْوَ رَابِضُ

هِيَ ٱلْحُرَّةُ ٱلْوَجْنَاءُ وَٱبْنُ مُلِمَّةٍ ... وَجَأْشٌ عَلَى مَا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ خَافِضُ

إِذَا مَا رَأَتْهُ ٱلْعِيسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا ... عَلَيْهَا مِنَ ٱلْوِرْدِ ٱلْيَمَانِيِّ نَافِضُ

الورد الحمى . والنافض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِٱلْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ ... عَلَى ٱلْمِيسِ حَيَّاتُ ٱللِّصَابِ ٱلنَّضَانِضُ

الميس الرحال

مُعِيدِينَ وِرْدَ ٱلْحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ ٱلْبِلَى ... نَصَائِبَهُ وَٱنْمَحَّ مِنْهُ ٱلْمَرَاكِضُ

النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمراكض جوانب الحوض

تَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا ... وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ

فَمَا زِلْنَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... عَلَى أُفُقِ ٱلدُّنْيَا سُيُوفٌ رَوَامِضُ

الروامض الحادة

٤ ـ فحول البلاغه

Digitized by Google

فَلَمْ تَنْصَرِمْ إِلاَّ وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ ٱلْعُرْفِ فَائِضُ

وقال أيضاً

بِمَهْدِيِّ بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيرَاقِهِ وَٱمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَٱسْتَنْزَلَ ٱلشَّرَفَ ٱقْتِسَارًا وَلَوْلاَ ٱلسَّعْيُ لَمْ تَكُنِ ٱلْمَسَاعِي
وَنَغْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَغَمِ ٱلسَّمَاعِ
جَعَلْتَ ٱلْجُودَ لِأَلاَءِ ٱلْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلاَ شُعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ ٱلْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ كَٱلْمَالِ ٱلْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِن كَرَمِ ٱلطِّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ ٱلصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ

خرق أى كريم

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً كَسَحَا ٱلْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ ٱلشُّجَاعِ

القيض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التى بين قشر البيضة ولبها والشجاع الثعبان

كَٱلسَّرَابِ ٱلرَّقْرَاقِ فِي ٱلنَّعْتِ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي ٱلْخِدَاعِ
يَطْرُدُ ٱلْيَوْمَ ذَا ٱلْهَجِيرِ وَلَوْ شُبِّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ ٱلْوَدَاعِ
خِلْعَةٌ مِنْ أَغَرَّ أَرْوَعَ رَحْبِ ٱلصَّدْرِ رَحْبِ ٱلْفُؤَادِ رَحْبِ ٱلذِّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُعَفِّي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَٱلْبُرْدِ بُرْدِ ٱلصِّنَاعِ

ويعجبنى قول الآخر وقد لامته صاحبته على خلق ثيابه وهو

Digitized by Google

ياهـذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذى المدام هى الحياة قميصـها خزف وقار

وقال ابن حرب في طيلسانه

طيلسان لوكان لفظاً اذا ما شـك خـلق في انه بهتان
كم رفوناه اذ تمـزق حتى بقى الرفو وانقضى الطيلسان

وقال أيضاً

لَا غَرْوَ إِنْ فَنَنَانِ مِنْ عِيْدَانَةٍ لَقِيَا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلَا
إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَذَّبٌ مِنْهُ اُتْمِهَلَّ ذُرًى وَأَثَّ أَسَافِلَا

يقول ان مات ابناك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منـه طال وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلٰكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا

ورت كبدي أي أدوتها

فَبِتُّ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُغَنًّى يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

وقال أيضاً

يَا بَرْقُ طَالِعْ مَنْزِلاً بِالْأَبْرَقِ وَاحْدُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءَ الْأَيْنُقِ
دِمَنٌ لَوَتْ عَزْمَ الْفُؤَادِ وَمَزَّقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ كُلَّ مُمَزَّقِ
لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصْلَ وَجْدًا بِالَّتِي تَأْبَى وِصَالَكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

الاباء القصب

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلْآنُ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهُّقِ

Digitized by Google

ما نكرة موصوفة واقعة على فرس وما بعدها صفات لها يعنى فرس هذه صفاته امطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِحَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ وَأَشَاعِرٍ شُعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ

حفر جمع احفر اى مستدير من غير صغر . والاشاعر ما حول الحافر وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

وَبِشُعْلَةٍ نَبَذٍ كَأَنَّ فُلُولَهَا فِي صَهْوَتَيْهِ بُدُوُّ شَيْبِ ٱلْمَفْرِقِ

ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَاكَ ٱلْأَوْلَقِ

الاولق الجنون

تُغْرَى ٱلْعُيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ وَصْفًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ

بِمُصَعَّدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ وَمُجَمَّعٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقِ

صِلَتَانُ يَبْسُطُ إِنْ عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى فِي ٱلْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقِ

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . وان ردى اي سار

وَتَطَرَّقُ ٱلْغُلَوَاءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا وَٱلْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطَرُّقِ

مُسْوَدُّ شَطْرٍ مِثْلُ مَا اسْوَدَّ ٱلدُّجَى مُبْيَضُّ شَطْرٍ كَٱبْيِضَاضِ ٱلْمَهْرَقِ

أَهْدَى كِنَازٌ جَدُّهُ فِيمَا مَضَى لِلْمِثْلِ وَٱسْتَصْفَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ

يلبق . والمثل ملكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق أباه

قَدْ سَالَتِ ٱلْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِ

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

Digitized by Google

فَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَا ... فِي مَتْنِهِ أَتْبًا لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهُ ... مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ

إِمْلِيسُهُ أُمْلُودُهُ لَوْ عُلِّقَتْ ... فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ

يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي ... دُونَ السِّلَاحِ سِلَاحُ أَرْوَعَ مُمْلِقِ

فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ ... أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلَقِ

أَمْطَاكَهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ ... دَانِي ثَرَى الْيَدِ مِنْ رَجَاءِ الْمُمْلِقِ

يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيْضُ بَنَانِهِ ... وَيُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبِشْرِهِ ... بُشْرَى الْخَمِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ

وَكَذَا السَّحَائِبُ قَلَّمَا تَدْعُو إِلَى ... مَعْرُوفِهَا الرُّوَّادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ

لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبَنْتَ لِنَصْلِهِ ... مَتْنًا لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ وَالرَّوْنَقِ

ثَبْتُ الْبَيَانِ إِذَا تَلَعْثَمَ قَائِلٌ ... أَضْحَى شِكَالًا لِلِّسَانِ الْمُطْلَقِ

لَمْ يَتَّبِعْ شَنَعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى ... رَسَفَ الْمُقَيَّدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ

فِي هٰذِهِ خَبَثُ الْكَلَامِ وَهٰذِهِ ... كَالسُّورِ مَضْرُوبًا لَهُ وَالْخَنْدَقِ

في هذه اي في شنع اللغات خبث الكلام . وهذه اى حدود المنطق كالسور المضروب لايتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاةَ النَّحْلِ فِي أَعْلَا الرُّبَا ... زَهَرًا وَيَشْرَعُ فِي الْغَدِيرِ الْمُتْأَقِ

يشرع اى يكرع

أُنُفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ ... مُتَرَدِّدٌ فِي الْمَرْتَعِ الْمُتَعَرَّقِ

Digitized by Google

عِيرٌ تَفَرَّقُ إِنْ حَدَاهَا غَيْرُهُ ... وَمَتَى يَسُقْهَا وَادِعًا تَسْتَوْسِقِ
تَنْشَقُّ فِي ظُلَمِ المعانِي إِنْ دَجَتْ ... مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمُشْرِقِ

وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِلّٰهِ كَانَتْ عِنْدَهُ ... فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيَتْ سَبَائِبَ لُؤْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ ... كَتَضَاءُلِ الْحَسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ

وقال ايضاً

سَمَيْذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ ... كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَفَأْرَةُ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا ... طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِهَا

وقال أيضاً

لَبِسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا ... كَمَا أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ
فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ ... لَنَا الْمَيْتَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ

وقال أيضاً

مُطَّرِدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةٍ ... كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ
مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا ... مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ

وقال ايضا

عَبَّسَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى مِنْكَ وَجْهًا ... غَيْرَ مَا عَابِسٍ وَلَا قَطَّابِ
أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالثَّرَى لُبَّكَ الْمُسْرَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلْتَ مَنْزِلًا ظَاهِرَ الْجَدْبِ يُسَمَّى مُقَطِّعَ الْأَسْبَابِ

Digitized by Google

مَنْزِلاً مُوحِشاً وَإِنْ كَانَ مَعْمُوراً بِجُلِّ ٱلصَّدِيقِ وَٱلْأَحْبَابِ
يَا شِهَاباً خَبَا لِآلِ عُبَيْدِ ٱللهِ أَعْزِزْ بِفَقْدِ هٰذَا ٱلشِّهَابِ
زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفَتَّحَ عَنْهَا ٱلْمَجْدُ فِي مَنْبِتٍ أَنِيقِ ٱلْجَنَابِ
خُلُقٌ كَٱلْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ ٱلْمِسْكِ أَوْ كَٱلْعَبِيرِ أَوْ كَٱلْمَلَابِ

وَحَيَاءٌ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصَبَا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهُ ٱلْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ

وقال أيضاً

رَاحَتْ وُفُودُ ٱلْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةَ ٱلْأَيْدِي مِلَاءَ ٱلْقُلُوبْ
قَدْ عَلِمَتْ مَا رُزِئَتْ انَّمَا يُعْرَفُ فَقْدُ ٱلشَّمْسِ عِنْدَ ٱلْمَغِيبْ
إِذَا ٱلْبَعِيدُ ٱلْوَطَنِ ٱنْتَابَهُ حَلَّ إِلَى نِهْيٍ وَوَادٍ خَصِيبْ

النهى مستقر الغدير

أَدْنَتْهُ أَيْدِي ٱلْعِيسِ مِنْ سَاحَةٍ كَأَنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِ ٱلْغَرِيبْ
وَنِعْمَةٍ مِنْهُ تَسَرْبَلْتُهَا كَأَنَّهَا طُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبْ
مِنَ ٱللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسْدِيهَا مَقَامَ ٱلْخَطِيبْ

وقال أيضاً

مَشَتْ قُلُوبُ أُنَاسٍ فِي صُدُورِهِمِ لَمَّا رَأَوكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قَدَمَا
أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ رُكْنَ ٱلدَّهْرِ لَانْهَدَمَا

Digitized by Google

أَبْدَلْتَ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ ٱلْحَفِيظَةِ مِنْ ... قَنَا ٱلظُّهُورِ قَنَا ٱلْخَطِّيِّ مُدَّعَمَا

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعيبه نضح دم ... مثل اللسان فما ينفك ذا بلل

وقال آخر في هذا الباب

يمضي بها الرمح الى عقبه ... كأنه يرقع ما يخرق

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا ... صَدْرَ ٱلْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا

وقال أيضاً

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنِيرُ ٱلْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا ... بِهَا وَتَجْتَمِعُ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعُوا

وَيَضْحَكُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ ... كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمَعُ

وقال أيضاً

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى ٱلشِّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرَتْ ... حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلذَّوَاهِبِ

وَلَكِنَّهُ صَوْبُ ٱلْعُقُولِ إِذَا ٱنْجَلَتْ ... سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ

وقال أيضاً

مَا يُحْسِنُ ٱلدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ ... إِذَا تَعَلَّقَ حَبْلاً مِنْ أَبِي حَسَنِ

فَتًى تَرِيشُ جَنَاحَ ٱلْجُودِ رَاحَتُهُ ... حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ ٱلْبُخْلَ لَمْ يَكُنِ

وَتَشْتَرِي نَفْسُهُ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلثَّمَنِ ٱلْغَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ ٱلثَّمَنِ

حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً ... وَحَالَتَا بَيْنَ طَرْفِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْوَسَنِ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كَلَّ بَثٍّ ... جَوٍ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ ٱلرَّمِيِّ

وَكَانَ أَغَضَّ فِي عَيْنِي وَأَنْدَى ... عَلَى كَبِدِي مِنَ ٱلزَّهْرِ ٱلْجَنِيِّ

Digitized by Google

وَأَحْسَنَ مَوْقِعاً مِنِّي وَعِنْدِي مِنَ ٱلْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ ٱلنَّعِيِّ
وَضُمِّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضَمَّنْ صُدُورُ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْحُلِيِّ

وقال ايضاً

أَخَرِسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ بَصَرِي ظَلِلْتَ تَشَدَّقُ
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ٱبْنَ تُرْنِي فَٱلصَّدَى بِمُهَذَّبِ ٱلْعِقْيَانِ لَا يَتَعَلَّقُ

وقال ايضاً

لَمْ أَرَ عِيراً جَمَّةَ ٱلذُّؤُوبِ تُوَاصِلُ ٱلتَّهْجِيرَ بِٱلتَّأْوِيبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ مِنْهَا غَدَاةَ ٱلشَّارِقِ ٱلْمَهْضُوبِ
نَجَائِباً وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ شَبَائِهِ ٱلْأَعْنَاقِ بِٱلْعُجُوبِ

العجوب يريد الاذناب

كَٱللَّيْلِ أَوْ كَٱللُّوبِ أَوْ كَٱلنُّوبِ مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غِرْبِيبِ
كَٱلشِّيعَةِ ٱلْتَفَّتْ عَلَى ٱلنَّقِيبِ آخِذَةً بِطَاعَةِ ٱلْجَنُوبِ
نَاقِضَةً لِمِرَرِ ٱلْخُطُوبِ تَكُفُّ غَرْبَ ٱلزَّمَنِ ٱلْعَصِيبِ
مَحَّاءَةً لِلْأَزْمَةِ ٱللَّزُوبِ مَحْوَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ تَشَوَّقَتْ لِوَبْلِهَا ٱلسَّكُوبِ
تَشَوُّقَ ٱلْمَرِيضِ لِلطَّبِيبِ وَطَرَبَ ٱلْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ
وَفَرْحَةَ ٱلْأَدِيبِ بِٱلْأَدِيبِ وَخَيَّمَتْ صَادِقَةَ ٱلشُّؤُبُوبِ

٥ ـ فحول البلاغه

Digitized by Google

فَقَامَ فِيهَا ٱلرَّعْدُ كَٱلْخَطِيبِ وَحَنَّتِ ٱلرِّيحُ حَنِينَ ٱلنِّيبِ
فَٱلشَّمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ

يريد ان الشمس محجوبة بالغمام

وَٱلْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا ٱلْقَشِيبِ فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ ٱشْتِهَابِ ٱلثَّلْجِ وَٱلضَّرِيبِ كَٱلْكَهْلِ بَعْدَ ٱلسِّنِّ وَٱلتَّحْنِيبِ
تَبَدَّلَ ٱلشَّبَابَ بِٱلْمَشِيبِ

كَمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ وَغَلَبَتْ مِنَ ٱلثَّرَى ٱلْمَغْلُوبِ
وَنَفَّسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ وَسَكَّنَتْ مِنْ نَافِرِ ٱلْجَبُوبِ

البارض أول نبت الارض . والجبوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ تَحْفَظُ عَهْدَ ٱلْغَيْبِ بِٱلْمَغِيبِ

أقنعت أرضت . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف

لَذِيذَةَ ٱلرَّيِّقِ وَٱلصَّبِيبِ كَأَنَّمَا تَهْمِي عَلَى ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضاً

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهٍ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَٱلنَّارُ قَدْ تُنْتَضَى مِنْ نَاضِرِ ٱلسَّلَمِ
يَا عَثْرَةً مَا وُقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا وَزَلَّةُ ٱلرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ ٱلْقَدَمِ

وقال أيضاً

نَزَلُوا مَرْكَزَ ٱلنَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ ٱلْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّ ٱلرُّبَا إِلَى سَبَلِ ٱلْأَنْوَاءِ أَدْنَى وَٱلْحَظُّ عِنْدَ ٱلْوِهَادِ

Digitized by Google

يقول ان غيرنا قرب من الممدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان الربا أدنى الى الغمام من الاودية ومع ذلك فالاودية هى التى تنتفع بمائه اذ ينحدر اليها ويستقر فيها

وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيءُ ٱلْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَا ... لِلْمُلْكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ

سَاسَ ٱلْأُمُورَ سِيَاسَةَ ٱبْنِ تَجَارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عَيْنُ ٱلْمُلْكِ وَهْوَ جَنِينُ

لَانَتْ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا ... يَشْتَدُّ بَأْسُ ٱلرُّمْحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصلبه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ ... لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامُ فِجَارِ

مَا زَالَ سِرُّ ٱلْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ ... حَتَّى ٱصْطَلَى سِرَّ ٱلزِّنَادِ ٱلْوَارِي

نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا ... لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ

طَارَتْ لَهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ نَفْحُهَا ... أَرْكَانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبَارِ

لِلّٰهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ... ضَاقَ ٱلْفَضَاءُ بِهِ عَلَى ٱلْنُظَّارِ

مَشْبُوبَةٍ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ ... مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلسَّارِي

صَلِيَ لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا ... مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ ٱلْفُجَّارِ

وَكَذَاكَ أَهْلُ ٱلنَّارِ فِي ٱلدُّنْيَا هُمُ ... يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ ٱلنَّارِ

يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى ... أَمْصَارِهَا ٱلْقُصْوَى بَنُو ٱلْأَمْصَارِ

رَمَقُوا أَعَالِيَ جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا ... وَجَدُوا ٱلْهِلَالَ عَشِيَّةَ ٱلْإِفْطَارِ

Digitized by Google

وَٱسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي

القتار رائحة الشواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِٱلْبَذْوِ عَنْ مُتَنَابِعِ ٱلْأَمْطَارِ

وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرِ ٱلْحَرَمَيْنِ فِي قُحْمِ ٱلسِّنِينَ بِأَرْخَصِ ٱلْأَسْعَارِ

وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قُوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا ٱلسُّرَى وَخُطَى ٱلْمَهْرِيَّةِ ٱلْقُوْدِ

أَمَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلٰكِنْ مَطْلَعَ ٱلْجُودِ

وقال أيضاً

وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا ٱلْآلُ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْقُ ٱلْمُلَاءِ ٱلرَّحِيضُ

البساط ما اتسع من الارض. والسحق الخلق . والرحيض المغسول الابيض

يُصْبِحُ ٱلدَّاعِرِيُّ ذُو ٱلْمَيْعَةِ ٱلْمُرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

والداعريّ جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط. والمرجم السريع. والمأبوض المقيد

وقال أيضاً

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةً فَتَرَكْتُمُوهَا وَهِيَ مِلْحٌ عَلْقَمُ

حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتْكُمُ مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ ٱلثِّقَافَ يُقَوِّمُ

أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

وقال أيضاً في قوم

Digitized by Google

لَا رِقَّةُ ٱلْحَضَرِ ٱللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ ... وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ ٱلْأَعْرَابِ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ ... كَرَمَ ٱلنُّفُوسِ وَقِلَّةَ ٱلْآدَابِ

وقال أيضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ ... وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَماً وَهُوَ غَائِبُ
عَلَى أَنَّهَا ٱلْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا ... عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال أيضاً

نَظَرَتْ إِلَيْهِ فَمَا ٱسْتَتَمَّتْ لَحْظَهَا ... حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرِ
وَرَأَتْ شُحُوباً رَابَهَا فِي جِسْمِهِ ... مَاذَا يُرِيبُكِ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرِ

وقال آخر

عتاق الوجوه وعتق الجياد ... في الضمر تعرفه والقبب
يشف الوضاء خلال الشحوب ... منها وخلف الدخان اللهب

وقال أيضاً

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ ٱلْكَرِيمِ مِنَ ٱلْغِنَا ... فَٱلسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ ٱلْعَالِي
وَتَنَظَّرِي خَبَبَ ٱلرِّكَابِ يَنُصُّهَا ... مُحْيِي ٱلْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ ٱلْمَالِ

يريد ان المكان العالي كقلل الجبال ونحوها لايثبت بها ماء السيل ولا يستقر بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لايكون عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الدني

وقال أيضاً

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلْهَوَى ... مَا ٱلْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ ٱلْأَوَّلِ

Digitized by Google

كَمْ مَنْزِلٍ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْلَفُهُ ٱلْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

وقال أيضاً

مُهَذَّبٌ قُدَّتِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْإِسْلَامُ قَدَّ ٱلشِّرَاكِ مِنْ نَسَبِهْ
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرْبَلَهُ أَكْسَبَهُ ٱلْبَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ
وَٱلْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيُحْرِزُ ٱلدُّرَّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهْ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الخمر

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ ٱلْأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلٰكِنَّهَا أَجْلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي ٱلْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى ٱلنَّمْلِ

ومن عادة الخمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت المرء حتى يفضي باسراره عقدت لسانه كيلا يبيح بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عبادة البحتري

قال ابو عبادة

يَمْشُونَ فِي زَرَدٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء

بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى ٱلْكُمَاةِ فُضُولُهَا سَيْلَ ٱلسَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ
فَإِذَا ٱلْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا فِيهَا خَيَالَ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وقال ايضاً

Digitized by Google

ما ٱلنَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ
قَدْ تَلَافَى ٱلْقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُثَّ لَقًى مُشْفِيًا عَلَى ٱلْإِنْقِرَاضِ

ارتث اي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم احد حملوا الى المدينة فماتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى اصحابهم فى احد . ولقى اي حالة كونه لقى . واللقى الشئ المنبوذ الملقى

نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ ٱلْخُفُوتِ وَٱلْإِغْمَاضِ
كَٱلْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ ٱلرِّيَاضِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلاً مَا ٱسْتُجْمِعَتْ يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ
مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِي
مِثْلُ ٱلْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ فِرَقًا وَيَجْمَعُهَا حُرُوفُ ٱلْمُعْجَمِ

وقال ايضاً

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى ٱلصُّدُودِ مِنَ ٱلنَّوَى وَٱلشَّرْيُ أَرْيٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلْحَنْظَلِ
وَكَذَاكَ طَرْفَةُ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي ٱلرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدُ ٱلْأَكْحَلِ
وَأَغَرَّ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ
كَٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي ٱلْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
وَافِي ٱلضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُخْوِلِ
أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتُمَيْنِ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتُّبَّعَيْنِ بِمَوْكَلِ

Digitized by Google

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ٱلْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلْأَجْدَلِ

تَتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءَ فِي أَرْسَاغِهِ وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تُرْيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوصَّلِ

ذَنَبٌ كَمَا سَحَبَ ٱلرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَٱلْقِنَاعِ ٱلْمُسْبَلِ

جَذْلَانُ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهُ فِي جَنْدَلِ

كَٱلرَّائِحِ ٱلنَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ عَرَضًا عَلَى ٱلسَّنَنِ ٱلْبَعِيدِ ٱلْأَطْوَلِ

صَافِي ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ بِهِ لِصِفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا صَهْبَاءُ لِلْبَرَدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ

لَبِسَ ٱلْقُنُوءَ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا يَدْمَى فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ

القنوء الحمرة . والخيعل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ ٱلْخُدُودَ نَوَاعِمًا مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ

وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي ٱلْغُبَارِ لَهِيبُهُ لَوْنًا وَشَدًّا كَٱلْحَرِيقِ ٱلْمُشْعَلِ

وَتَظُنُّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ او أَفْكَلِ

هَزِجُ ٱلصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فِي ٱلثَّقِيلِ ٱلْأَوَّلِ

مَلَكَ ٱلْعُيُونَ فَإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ نَظَرَ ٱلْمُحِبِّ إِلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُقْبِلِ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى يُوفِي عَلَى ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

Digitized by Google

قَدْ جُدْتَ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَثَنَّهِ ... لِأَخِيكَ مِنْ أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ

يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ ... عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ

بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَنْفٍ مُظْلِمٍ ... وَهِدَايَةٍ فِي كُلِّ نَفْسٍ مُجْهَلِ

مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ ... بَطَلٍ وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ

يَغْشَى الْوَغَى فَالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ ... مِنْ حَدِّهِ وَالدِّرْعُ لَيْسَ بِمِعْقِلِ

مُصْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى ... لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ

مُتَأَلِّقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ... مَا أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَذْبُلِ

وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ ... وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ

وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا ... دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ

وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ ... فِي الرَّوْعِ يَعْصِمُ بِالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةُ بَقْلَةً ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ

وقال أيضاً

يَا خَلِيلَيَّ نِمْتُمَا عَنْ مَبِيتٍ ... بِتُّهُ آنِفًا وَنَوْمِي مُطَارُ

لِسَوَارٍ مِنَ الْغَمَامِ تُزَجِّيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزَجَّى الْعِشَارُ

تزجيها أي تسوقها قال تعالى ألم تر ان الله يزجي سحاباً الآية . والعشار النوق الحوامل قال امرؤ القيس يصف رعداً ومطراً

كأن هزيزه بوراء غيب ... عشار وله لاقت عشاراً

مُثْقَلَاتٌ تَحِنُّ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ الْظُّؤَارُ

٦ ـ حول البلاغه

Digitized by Google

الظؤار اسم جمع لظئر . والظئر الناقة التى تظأر على ولد أخرى

بَاتَ بَرْقٌ يُشَبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا ... بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ

وقال أيضاً

شَهَرُوا عَلَى ٱلْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلٍ ... لَوْلَا ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ
حُمْرُ ٱلسُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي ٱلْقُيُونِ صَفَائِحاً مِنْ عَسْجَدِ
وَكَأَنَّ مَشْيَهُمُ وَقَدْ حَمَلُوا ٱلظُّبَى ... مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِٱلزُّجَاجِ مُمَرَّدِ
مَزَّقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ... جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ ... رَهَجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ ٱلسُّؤْدَدِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء النقع حتى كأنه ... دخان وأطراف الرماح شرار

كَٱلرُّمْحِ فِيهِ بِضْعُ عَشْرَةَ فَقْرَةً ... مُنْقَادَةً خَلْفَ ٱلسِّنَانِ ٱلْأَصْيَدِ

يصف اتباع الرجال له في الحرب

لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفاً وَلٰكِنْ حَمْلَةً ... جَاءَتْ كَضَرْبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجَدِ

وقال أيضاً يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ... وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

الجبس الدنيء

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي ٱلدَّهْرُ ٱلْتِمَاساً مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

ونكسى أي لتنكيسى

بُلِّغْتُ مِنْ صُبَابَةِ ٱلْعَيْشِ عِنْدِي ... طَفَّفَتْهَا ٱلْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

Digitized by Google

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هى تطفها الايام أي تنقصها

وَبَعِيْدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ عَلَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُوْلاً هَوَاهُ مَعَ الْأَخَسِّ الْأَخَسِّ
وَاشْتِرَائِي الْعِرَاقَ خُطَّةُ غَبْنٍ بَعْدَ بَيْعِي الشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلاً لِاخْتِبَارِي عِنْدَهٰذِي الْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي

الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيْمًا عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ آبِيَاتٍ عَلَى الدَّنِيْئَاتِ شُمْسِ

هنات هنا أي اخلاق . وشمس أي نافرة

وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ابْنِ عَمِّي بَعْدَ لِيْنٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيْتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ الْهُمُوْمُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنْسِي

الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا فى الرحال . وحضرت رحلي أي طرقتنى . والمدائن مدائن كسرى وهى الى جنب الكوفة والابيض هو ايوان كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوْظِ وَآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمُ الْخُطُوْبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تُذْكِرُ الْخُطُوْبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُوْنَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يُحْسِرُ الْعُيُوْنَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَيْقِ إِلَى دَارَتَيْ خَلَاطٍ وَمَكْسِ

Digitized by Google

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ ٱلْبَسَابِسِ مُلْسِ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا ٱلنُّجَابَاةُ مِنِّي لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ

عنس قبيلة من اليمن والبحتري طائي يمني . وعبس قبيلة من قيس عيلان

نَقَلَ ٱلدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ ٱلْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ

غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَأَنَّ ٱلْجِرْمَّازَ مِنْ عَدَمِ ٱلْأُنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ
وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِيَّةَ ٱرْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُوشِرْوَانُ يُزْجِي ٱلصُّفُوفَ تَحْتَ ٱلدِّرَفْسِ

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ ٱلرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ

واغماض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ وَمُلِيحٍ مِنَ ٱلسِّنَانِ بِتُرْسِ
تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمِ ٱرْتِيَابِي حَتَّى تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو ٱلْغَوْثِ عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ

أبو الغوث هو ابن البحتري

Digitized by Google

مِن مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَأَ ٱللَّيْلَ أَوْ مُحَاجَةُ شَمْسِ

أضوأ الليل أي أضاءه

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا وَٱرْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ ٱلْمُتَحَسِّي

أُفْرِغَتْ فِي ٱلزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ

وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ وَٱلْبَهْبَذَ أُنْسِي

حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى ٱلشَّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي

وَكَأَنَّ ٱلْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ ٱلصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ

يَتَظَنَّى مِنَ ٱلْكَآبَةِ إِنْ بَدْ لِعَيْنِي مُصَبِّحٍ أَوْ مُمَسِّ

مُزْعَجًا بِٱلْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيقِ عُرْسِ

يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وَبَاتَ ٱلْمُشْتَرِي فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ

فَهْوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ ٱلدَّهْرِ مُرْسِ

الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لَمْ يَعُبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ وَٱسْتُلَّ مِنْ سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ

مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

رضوى وقدس جبلان

لَابِسَاتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ

Digitized by Google

يقول ان هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن

لَيْسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ ... سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ ... يَكُ بَانِيهِ فِي ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ

النكس الوضيع

فَكَأَنِّي أَرَى ٱلْمَرَاتِبَ وَٱلْقَوْمَ ... إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّي
وَكَأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى ... مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ ٱلزِّحَامِ وَخُنْسِ

وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلْمَقَاصِيرِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ
وَكَأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشْكَ ٱلْفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ
عُمِرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ ... لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَٱلتَّأَسِّي
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ ... مُوقَفَاتٍ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارِي ... بِٱقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا ٱلْجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ... غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ ... بِكُمَاةٍ تَحْتَ ٱلسَّنَوَّرِ حُمْسِ
وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْيَاطَ بِطَعْنٍ عَلَى ٱلنُّحُورِ وَدَعْسِ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعانته بكسرى في طرد ارياط ملك الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِٱلْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَأُسِّ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلْءِ ٱلْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ ... وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ

الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهد اي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ ٱلرِّشَاءِ يَجُرُّهُ ... وَمَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْأَدُّ

الرشاء حبل الدلو

طَوَاهُ ٱلطَّوَى حَتَّى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ... فَمَا فِيهِ إِلَّا ٱلْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَٱلْجِلْدُ

الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمر

يُقَضْقِضُ عُصْلاً فِي أَسِرَّتِهَا ٱلرَّدَى ... كَقَضْقَضَةِ ٱلْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ ٱلْبَرْدُ

العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد

سَمَالِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوعِ مَا بِهِ ... بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كَلَانَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ... بِصَاحِبِهِ وَٱلْجَدُّ يُتْعِسُهُ ٱلْجَدُّ

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَٱرْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ ... فَأَقْبَلَ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ يَتْبَعُهُ ٱلرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ أَضْلَلْتُ نَصْلَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ وَٱلرُّعْبُ وَٱلْحِقْدُ

خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يريد القلب

وقال أيضاً

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً ... كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ

اليمنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَٱلنُّوَّارِ مُشْرِقَةٍ ... أَبْقَى عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلزَّمَنِ

شُكْرًا مَرِيءُ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ ... فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ عَلَى ٱلْأَطْلَالِ وَٱلدِّمَنِ

Digitized by Google

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدِ امْتَزَجَتْ ... بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
تُدْنِي إِلَى الْجُودِ كَفًّا مِنْكَ قَدْ أَنِسَتْ ... بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أُنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ

وقال أيضاً يصف الغيث

ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَنِينِ الرَّعْدِ ... مَجْرُورَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ ... لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مِثْلُ زَئِيرِ الْأُسْدِ ... وَلَمْعُ بَرْقٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ ... فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ
فَرَاحَتِ الْأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ ... مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرُّبَى فِي بُرْدِ
كَأَنَّمَا غُدْرَانُهَا فِي الْوَهْدِ ... يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّرْدِ

وقال أيضاً

تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقٍ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ الْمُعَلَّقِ
إِلَى الْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَمَا ... ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلِّقِ
إِلَى مَعْقِلَيْ عِزِّي وَدَارَيْ إِقَامَتِي ... وَقَصْدِ الْتِفَاتِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِي
مَقَاصِيرَ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَأْرِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ
كَأَنَّ الْقِبَابَ الْبِيضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بِيضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ غِرْبَانِ الْحِمَامِ الْمُحَلِّقِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا الشَّيْبُ فَرِيعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لَأَبْصَرْتَ أَنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ بِبَيَاضِ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ
وَمِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَوْلَى بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ
وَقْفَةً فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلاً مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبيذاً فبعث اليه نبيذاً مع غلام له فجمشه البحتري فغضب الغلام وظن البحتري انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الدَّنِيَّه
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَّه
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةَ كَانَ الرَّسُولُ وَلَيْتَ الرَّسُولَ إِلَيْنَا الْهَدِيَّه

وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقْرَقْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي
كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الْأَوْتَارِ

وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته الغياهب والسرى فليرض ان ينضى الفنيق البازل

٧ - فحول البلاغه

Digitized by Google

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما لظهورها ... مما أضربها السفار بطون
مشق السهوب لحومهن وعرقت ... اشلاءهن فكل حرف نون
يرسفن في قيد الكلال كأنما ... حركاتهن وقد جهدن سكون

وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ ٱلْبَنِينَ ٱلْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلنَّارِ يَخْلُفُهَا ٱلرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يخترم خلفاً حمام فابنه ... منه لنا خلف وحظ وافر
نور تساقط حين أصبح مثمراً ... والنور يسقط نفسه اذ يثمر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ ٱلْكَوَاكِبِ رَاكِبًا ... أَعْجَازَهَا بِعَزِيمَةٍ كَٱلْكَوْكَبِ
وَٱللَّيْلُ فِي لَوْنِ ٱلْغُرَابِ كَأَنَّهُ ... هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
وَٱلْعِيسُ تَنْصُلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا ٱنْجَلَى ... صِبْغُ ٱلْخِضَابِ عَنِ ٱلْقَذَالِ ٱلْأَشْيَبِ
حَتَّى تَبَدَّى ٱلْفَجْرُ مِنْ جَنَبَاتِهِ ... كَٱلْمَاءِ يَلْمَعُ مِنْ خِلَالِ ٱلطُّحْلُبِ

وقال أيضاً

إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا ... كَمَا خَطَرَتْ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْقَبُولُ
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهِ ... وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ ٱلسَّيْفُ ٱلصَّقِيلُ
يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيهَا ٱعْتِدَالٌ ... يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ
أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي ... وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَلَيْلَتُنَا وَٱلرَّاحُ عَجْلَى يَحُثُّهَا ... فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ
عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَٱللَّيْلُ لَاطِخٌ ... جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ
كَأَنَّ ٱلْقُصُورَ ٱلْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ ... خَضَبْنَ مَشِيباً نَازِلاً بِسَوَادِ
كَأَنَّ ٱنْخِرَاقَ ٱلْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ
كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلْمُسْتَسِرَّاتِ فِي ٱلدُّجَى ... سِكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ ... كَعَيْنِ طِمَاسٍ رَنَقَتْ لِرُقَادِ

سكاك دلاص أي مسامير دروع . وطماس رجل أعور وللبحتري أهاج كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كأن نجوم الليل لما تنحلت ... توقد جمر في خلال رماد
حكى فوق ممتد المجرة شكلها ... فواقع تطفو فوق لجة واد
وقد طلعت فيه الثريا كأنها ... بقية وشى فى قميص حداد
ولاحت بنو نعش كتنقيط كاتب ... بيسراه للتعليم هيئة صاد

وقال آخر

وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجباً ... كما احتجبت مقلة بالدموع

وقال آخر

نبهته وسنان الفجر معترض ... والليل كالبحر يخفى لجه درره

وقال آخر

كأن اكتتام المشتري في سحابه ... وديعة سر في ضمير مذيع

وقال آخر

Digitized by Google

وكأن السماء لجة بحر وكأن النجوم فيها حباب

وقال آخر

وعشت كواكب جوّها فكأنها وورق تقلبها اكف شحيح

وقال أيضاً

رَفِيعُ ٱلْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ فُضُولَ الدِّرْعِ عَنْهُ وَٱلشَّلِيلِ

الشليل لباس من لباس الحرب

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ كَمَا حَكَمَ ٱلْعَزِيزُ عَلَى ٱلذَّلِيلِ

خَلَائِقُ كَٱلْغُيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ ٱلسُّيُولِ

وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ ٱلْجُودِ مِنْهُ عَلَى ٱلْعِرْنِينِ وَٱلْخَدِّ ٱلْأَسِيلِ

يُرِيكَ تَأَلُّقُ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِ شُعَاعَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ

وقال أيضاً

أَبَنِي ٱلْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ مِنْ دِيمَةٍ سَحٍّ وَرَوْضٍ زَاهِرِ

إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلٍ مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتِمْنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِٱلْفِعَالِ وَإِنَّمَا تَسْرُونَ فِي قَمَرِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْبَاهِرِ

وقال أيضاً يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ

Digitized by Google

وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرَّخَامِ إِذَا ٱلتَقَى ... تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ
حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ ... وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ ... نُورًا يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ
فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ ... مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ ... سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيَمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ
أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا ... عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ ... أَشْجَارُهُ مِنْ حِيَّلٍ وَحَوَامِلِ

حيل أي غير حوامل

مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً ... مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وقال أيضاً يرثي بني حميد

أَقَصْرَ حُمَيْدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ... وَلَا قَصَرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعًا ... بِفَذٍّ نَعِيٍّ تَارَةً أَوْ بِتَوْأَمِ
مَضَى أَهْلُكَ ٱلْأَخْيَارُ إِلَّا أَقَلَّهُمْ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعَلْيَاءِ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ
أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ ... جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ
تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ ... مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ
فَكُلٌّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ ... فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي ٱلضَّرِيحِ وَمُتْهِمِ

Digitized by Google

قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا ... مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ
بِشَاهِقَةِ الْبَذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ... بَعِيدٌ عَنِ الْبَاكِينَ فِي كُلِّ مَأْتَمِ
تَشُقُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... جُيُوبَ الْغَمَامِ بَيْنَ بِكْرٍ وَأَيِّمِ
وَبِالْمَوْصِلِ الزَّوْرَاءِ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ ... وَبَيْنَ رُبَى الْقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ
وَكَمْ طَلَبَتْهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ ... مَتَى مَا تُنِهْنَهْ بِالْمَلَامَةِ تَسْجُمِ
نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ ... نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بُحَّ التَّرَنُّمِ
لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ ... وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ
بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةَ الْعِدَى ... أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ
دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ ... تَتَابُعَ مُنْبَتِّ الْفَرِيدِ الْمُنَظَّمِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا ... مُسَلَّمَةٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْثَمِ

وقال أيضاً

لَتَفَنَّنْتَ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى ... عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدِ الْحَمِيدِ
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعٍ كَأَنَّهُ الزَّهَرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بُطُونُ الْقَرَاطِيسِ وَمَا حُمِّلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ
مُسْتَمِيلٌ سَمْعَ الطَّرُوبِ الْمُغَنَّى ... عَنْ أَغَانِي مَخَارِقٍ وَعَقِيدِ
حُجَجٌ تُخْرِسُ الْأَلَدَّ بِأَلْفَاظٍ فُرَادَى كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ

Digitized by Google

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا ٱلْقَوَافِي هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ وَلَبِيْدِ

جرول هو الحطيئة

حُزْنَ مُسْتَعْمِلَ ٱلْكَلَامِ ٱخْتِيَارًا وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ ٱلتَّعْقِيْدِ
وَرَكِبْنَ ٱللَّفْظَ ٱلْقَرِيْبَ فَأَدْرَكْنَ بِهِ غَايَةَ ٱلْمُرَادِ ٱلْبَعِيْدِ
كَٱلْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْبِيْضِ إِذَا رُحْنَ فِي ٱلْخُطُوْطِ ٱلسُّوْدِ
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيْدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيْدِ
وَذَوُو ٱلْفَضْلِ مُجْمِعُوْنَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُوْدِ
عَرَفَ ٱلْعَالِمُوْنَ فَضْلَكَ بِٱلْعِلْمِ وَقَالَ ٱلْجُهَّالُ بِٱلتَّقْلِيْدِ

وقال أيضاً

جِئْنَاهُ إِذْ لَا ٱلتُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ يَبِسٌ وَلَا بَابُ ٱلْعَطَاءِ بِمُرْتَجِ
وَٱلْبَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيْهِ فَضِيْلَةً يَعْلُوْ ٱلْبُيُوْتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّةً لَا تُؤَدَّى وَيَدًا فِي تُمَاضِرٍ بَيْضَاءَ
حَجَبُوْهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ كَانَ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءَا
أَضْحَكَ ٱلْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى كُلَّ ذِي صَبْوَةٍ وَسَرَّ وَسَاءَ
فَجَعَلْنَا ٱلْوَدَاعَ فِيْهِ سَلَامًا وَجَعَلْنَا ٱلْفِرَاقَ فِيْهِ لِقَاءَ
وَوَشَتْ بِي إِلَى ٱلْوُشَاةِ دُمُوْعُ ٱلْعَيْنِ حَتَّى حَسِبْتُهَا أَعْدَاءَ
كَيْفَ نُثْنِي عَلَى ٱبْنِ يُوْسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ ٱلثَّنَاءَ

Digitized by Google

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالُ جَادَ ٱبْتِدَاءَا
أَحْسَنَ ٱللهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ ٱلْبَلَاءَ
وَأَقَمْتَ ٱلصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا مُكَاءَ
فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذْ أَنْكَرُوا ٱلتَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ
وَجَلَبْتَ ٱلْحِسَانَ حُوًّا وَحُورًا آنِسَاتٍ حَتَّى أَغَرْتَ ٱلنِّسَاءَ
عَلِمَ ٱلرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلٰكِنْ فَنَاءَ
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كَتَائِبِ آرَائِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
وَيَوَدُّ ٱلْعَدُوُّ لَوْ تُضْعِفُ ٱلْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ ٱلْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَوْتَ عَلَى ٱلْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا ٱلْمَرْكَبُ ٱلْمَيْمُونُ تَحْتَ ٱلْمُظَفَّرِ
أَطَلَّ بِعِطْفَيْهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ
إِذَا زَمْجَرَ ٱلنُّوتِيُّ فَوْقَ عَلَاتِهِ رَأَيْتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ أُعْنِلَى لَهُ جَنَاحَا عُقَابٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُهَجِّرِ
إِذَا مَا ٱنْكَفَا فِي هَبْوَةِ ٱلْمَاءِ خِلْتَهُ تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
وَحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا كُؤُوسَ ٱلرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ
إِذَا رَشَقُوا بِٱلنَّارِ لَمْ يَكُ رَشْقُهُمْ لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقَتَّرِ
صَدَمْتَ بِهِمِ صُهْبَ ٱلْعَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَابٌ كَإِيقَادِ ٱللَّظَى ٱلْمُتَسَعِّرِ

Digitized by Google

صهب العثانين يريد الروم

يسوقون أسطولاً كأن سفينه ... سحائب صيف من جهام وممطر
كأن ضجيج البحر بين رماحهم ... إذا اختلفت ترجيع عود مجرجر

ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل مسن

تقارب من زحفيهم فكأنما ... تؤلف من أعناق وحش منفر
فمارمت حتى أجلت الحرب عن طلى ... مقطعة منهم وهام مطير

فما رمت أى مازلت

على حين لا نقع تطوحه الصبا ... ولا أرض تلفى للصريع المقطر

وقال أيضاً

ترى حبي لسعدى قاتلي ... وإذا ما أفرط الحب قتل
خطرت في النوم منها خطرة ... خطرة البرق بدا ثم اضمحل
زمن تلعب بي أحداثه ... لعب النكباء بالريح الخطل

النكباء كل ريح بين ريحين . والخطل الطويل

نطلب الأكثر في الدنيا وقد ... نبلغ الحاجة فيها بالأقل
أخلق الناس الأخيرون كأن ... لم ينبؤا جدة الناس الأول

ينبوا أى ينبأوا

ولقد يكثر من إعوازه ... رجل ترضاه من ألف رجل
كأبي جعفر الطائي إذ ... يتمادى معطياً حتى يمل
وادع يلعب بالدهر إذا ... جد في أكرومة قلت هزل

٨ - فحول البلاغه

Digitized by Google

ذَلَّلَ ٱلْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلنَّاسِ ذَلْ
رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ ٱهْتَبَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلُ كَسَلْ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ ٱلرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ ٱلصَّوَابِ وَٱلتَّدْبِيرِ
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمْلَأُ ٱلْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ ٱلْمُلْكِ إِذَا مَا ٱسْتَوْفَاهُ صَدْرُ ٱلسَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا ٱلْمِسْكِ وَخِلْتَ ٱلْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ ٱلْحِكْمَةَ ٱلْبَلِيغَةَ فِي عَرْضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمُلْكَ وَصْلُهَا خَلِيٌّ ٱلْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فيما اخترناه من شعر بن الرومى على بن العباس

قال ابن الرومى يعاتب ابا القاسم التوزى الشطرنجى

Digitized by Google

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ ٱلإِخَاءِ اينَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ غُطِّيَتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ ٱللِّقَاءِ
تَرَكَتْنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ ٱلظَّنِّ أُسِيءُ ٱلظُّنُونَ بِالأَصْدِقَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْيِكَ حَظًّا كَسَائِرِ ٱلْبُخَلاَءِ
أَفَلاَ كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
أَجَزَاءُ ٱلصَّدِيقِ إِبْطَاؤُهُ الْعُشْوَةَ حَتَّى يَظَلَّ كَالْعَشْوَاءِ
تَارِكًا سَعْيَهُ ٱتِّكَالاً عَلَى سَعْيِكَ دُونَ الصِحَابِ وَٱلشُّفَعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ ٱلسَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَاقَ مَا فِي ٱلسِّقَاءِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنَ ٱلرَّجَاءِ
لاَ أُجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ غُرُورًا وُقِيتَ سُوءَ ٱلْجَزَاءِ
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ ٱلْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِبُخْلٍ عَلَيْكَ بِٱلإِغْضَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى ٱلأَقْذَاءِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ ٱلْوَعْدَ لِلأَخِلاَّءِ سَمْحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذْلَ الْعَطَاءِ
فَغَدَا كَالْخِلاَفِ يُورِقُ لِلْعَيْنِ وَيَأْبَى ٱلإِثْمَارَ كُلَّ الإِبَاءِ
يَا أَخِي يَا أَخَا ٱلدَّمَاثَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَا وَالدَّهَاءِ
أَتَرَى ٱلضَّرْبَةَ ٱلَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

Digitized by Google

ثَاقِبُ ٱلرَّأْيِ نَاقِدُ الفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظَلُّونَ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَدْبَاءِ
تَهْزِمُ ٱلْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلْوِي بِالصَّنَادِيدِ أَيَّمَا إِلْوَاءِ
وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِينِ فَتَزْدَادُ شِدَّةَ ٱسْتِعْلَاءِ
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي أَخْذُكَ ٱللَّاعِبِينَ بِالْبَأْسَاءِ
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبْعِ وَادْنَى رِضَاكَ فِي ٱلْإِرْبَاءِ
وَٱحْتِرَاسُ ٱلدُّهَاةِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ
عَنْ تَدَابِيرِكَ ٱللِّطَافِ ٱللَّوَاتِي هُنَّ اخْفَى مِنْ مُسْتَسَرِّ ٱلْهَبَاءِ
بَلْ مِنَ ٱلسِّرِّ فِي ضَمِيرِ مُحِبٍّ أَدَّبَتْهُ عُقُوبَةُ ٱلْإِفْشَاءِ
فَأَخَالُ ٱلَّذِي تُدِيرُ عَلَى ٱلْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
وَأَظُنُّ ٱفْتِرَاسَكَ ٱلْقَرْنَ فَالْقِرْنَ مَنَايَا وَشِيكَةَ ٱلْإِرْدَاءِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ أَرْضًا عَلَّلْتَهَا بِدِمَاءِ
غَلِطَ ٱلنَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ لَكِنْ بِأَنْفُسِ ٱللُّعَبَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي ٱلْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ ٱلْغِنَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
أَوْ دَبِيبِ ٱلْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامَيْنِ إِلَى غَايَةٍ مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ
أَوْ مَسِيرِ ٱلْقَضَاءِ فِي ظُلَمِ ٱلْغَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِٱلتَّوَاءِ
تَقْتُلُ ٱلشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ ٱلرُّقْعَةِ طِبًّا بِالْقِتْلَةِ ٱلنُّكْرَاءِ

Digitized by Google

غَيْرَ مَا نَاظِرٍ بِعَيْنَيْكَ فِي ٱلدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى ٱلرُّسَلَاءِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ ٱلظَّهْرِ بِقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذَكَاءِ
مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُوَلِّي وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ ٱلْهَيْجَاءِ
رُبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ ٱلْعُيُونُ فِي ٱلْأَقْفَاءِ
تَقْرَأُ ٱلدَّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّيهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ ٱلْقُرَّاءِ
وَتُلَقَّى ٱلصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ ٱلْآرَاءِ
فَتَرَى أَنَّ بُلْغَةً مَعَهَا ٱلرَّاحَةُ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ فِي شَقَاءِ
وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ ٱلْمُتْرَفِينَ وَٱلْأُمَرَاءِ
وَرَفَضْتَ ٱلتِّجَارَةَ ٱلْجَمَّةَ ٱلرِّبْحِ وَمَا فِي مِرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ
وَهَذَى ٱلْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ ٱلرِّبْحِ فَخَلَّيْتَهُمْ وَطُولَ ٱلْهُذَاءِ
لَمْ تَبِعْ طِيبَ عِيشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهُ خُبْثُ عِيشَةٍ كَدْرَاءِ
تَعَبُ ٱلنَّفْسِ وَٱلْمَهَانَةُ وَٱلذِّلَّةُ وَٱلْخَوْفُ وَٱطِّرَاحُ ٱلْحَيَاءِ
بَلْ أَطَعْتَ ٱلنُّهَى فَفُزْتَ بِحَظٍّ قَصَّرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ ٱلْأَغْبِيَاءِ
رَاحَةِ ٱلنَّفْسِ وَٱلصِّيَانَةِ وَٱلْعِفَّةِ وَٱلْأَمْنِ فِي حِمَاءٍ رَوَاءِ
عَالِمًا بِٱلَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي ٱلْأَخْذِ وَٱلْإِعْطَاءِ
قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِٱلْكَدْحِ مَهْلًا مَا ٱجْتِهَادُ ٱللَّبِيبِ بَعْدَ ٱكْتِفَاءِ
مَرْحَبًا بِٱلْكَفَافِ يَأْتِي عَفِيًّا وَعَلَى ٱلْمُتْعِبَاتِ ذَيْلُ ٱلْعَفَاءِ

Digitized by Google

ضَلَّةٌ لِلْمَرْءِ يُشَمِّرُ فِي الْجَمْعِ لِعَيْشٍ مُشَمِّرٍ لِلْفَنَاءِ
دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُمْرُ دَائِبٌ فِي انْقِضَاءِ
حَبَّذَا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأُسَرَاءِ
لَا إِلَى اللهِ يَذْهَبُ الْحَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى السَّرَّاءِ
يَحْسِبُ الْحَظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوْزَاءِ
لَيْسَ فِي آجِلِ النَّعِيمِ لَهُ حَظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ
ذٰلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعَدَاءِ
حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلَوَاءِ
صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرْضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ
تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ
لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ الْمُنَغَّصِ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خِطَّةٍ عَوْصَاءِ
أَ تَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ
ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ
لَا لَعَمْرُ الْإِلٰهِ لٰكِنْ تَعَاشَيْتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءِ
ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَزَّ حُقُوقَ الْكِرَامِ لِلُّؤَمَاءِ

Digitized by Google

ثَقُلَتْ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَتْ وَهْيَ عِبْءٌ مِنْ فَادِحِ ٱلْأَعْبَاء
فَتَوَانَيْتَ وَٱلتَّوَانِي وَطِيءُ ٱلظَّهْرِ لٰكِنَّهُ زَمِيمُ ٱلْوِطَاء
ظُلِمَتْ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَيْكَ فَأَسْلَمْتَهَا بِكَفِّ ٱلْقَضَاء
وَقَضَاءُ ٱلْإِلٰهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْأُمَّهَاتِ وَٱلْآبَاء
غَيْرَ أَنَّ ٱلْيَقِينَ أَضْحَى مَرِيضًا مَرَضًا بَاطِنًا شَدِيدَ ٱلْخَفَاء
لَوْ يَصِحُّ ٱلْيَقِينُ مَا رَغِبَ ٱلرَّاغِبُ إِلَّا إِلَى مَلِيكِ ٱلسَّمَاء
وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِدًّا تِلْكَ عُلْيَا مَرَاتِبِ ٱلْأَنْبِيَاء
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِّيكَ بِٱللَّوْمِ وَلٰكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاء
أَنْتَ أَوْرَيْتَ صَدْرَ خِلِّكَ فَٱعْذِرْهُ عَلَى ٱلنَّفْثِ إِنَّهُ كَٱلدَّوَاء
يَا أَبَا بَكْرٍ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِٱنْقِطَاعِ ٱلْقَرِينِ فِي ٱلْأُدَبَاء
قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَٱقْضِ بِٱلْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ ٱلظُّرَفَاء
تَأْخُذُ ٱلْحَقَّ لِلْمُحِقِّ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ ٱلْعَدَاءِ أَهْلَ ٱلْعَدَاء
لَيْسَ يُؤْتَى ٱلْخَصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ فِيكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغَبَاء
هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بِعَيْنِ ٱرْتِضَاء
لِي حُقُوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلْوِيهَا فَطَالِبْهُ لِي بِوَشْكِ ٱلْإِدَاء
لَسْتُ أَعْتَدُّ لِي عَلَيْهِ يَدًا بَيْضَاءَ غَيْرَ ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْبَيْضَاء
تِلْكَ لَوْ أَنَّنِي أَخٌ لَوْ دَعَاهُ لِمُهِمٍّ أَجَابَ أَوْلَى ٱلدُّعَاء

Digitized by Google

يَتَقَاضَى صَدِيقَهُ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ
وَأُنَادِيكَ عَائِذًا يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ أَفْدِيكَ يَاعَزِيزَ ٱلْفِدَاءِ
قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَاتُبُ ٱلْأَكْفَاءِ
وَمَعَ ٱلْعَتْبِ وَٱلْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ ٱلصَّفْحِ وَاسِعُ الإِعْفَاءِ
وَلَكَ ٱلْوِدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خِلِّكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي ٱلشَّحْنَاءِ
وَالَّذِي أَطْلَقَ ٱللِّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عَدِيكَ أَوَّلَ ٱلْفُهَمَاءِ
لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو ٱلْعِتَابَ بِاسْمِ ٱلْهِجَاءِ
وَأَنَا ٱلْمَرْءُ لَا أَسُومُ عِنَابِي صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ ٱلْأَصْفِيَاءِ
ذَا ٱلْحِجَا مِنْهُمُ وَذَا ٱلْحِلْمِ وَٱلْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةُ ٱلْجُهَلَاءِ
إِنَّ مَنْ لَامَ جَاهِلًا لَطَبِيبٌ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءٍ عَيَاءِ

وقال أيضاً

رُبَّ أُكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخَلْهَا قَبْلَهُ فِي ٱلطِّبَاعِ وَالتَّرْكِيبِ
غَرَّبَتْهُ ٱلْخَلَائِقُ ٱلزُّهْرُ فِي ٱلنَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي ٱلتَّغْرِيبِ
يَهَبُ ٱلنَّائِلَ ٱلْجَزِيلَ مُعِيرًا طَرْفَهُ ٱلْأَرْضَ نَاكِتًا بِٱلْقَضِيبِ
يَتَّقِي نَظْرَةَ ٱلْمُذِلِّ بِجَدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ ٱلتَّثْرِيبِ
مَنْ رَآهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي عَنْ سَمَاعِ ٱلثَّنَاءِ وَٱلتَّجْرِيبِ
أَلْمَعِيٌّ يَرَى بِأَوَّلِ ظَنٍّ آخِرَ ٱلْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ ٱلْمَغِيبِ

Digitized by Google

لَا يُرَوِّي وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا ... وَأَكُفُّ الرِّجَالِ فِي تَقْلِيبِ

حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجْرِيبٍ لَبِيبٌ وَلَيْسَ عَنْ تَلْبِيبِ

أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى ... أَفْحَمَتْ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ

بَلْ حَذَوْا حَذْوَهَا فَرَاحُوا يُزَجُّونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلَّ مَعْنًى غَرِيبِ

يَمَّمَتْهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ ... مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَحِيبِ

وقال أيضاً يصف العنب الرازقي

وَرَازِقِيٍّ مُخْطَفِ الْخُصُورِ ... كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُّورِ

قَدْ ضُمِّنَتْ مِسْكًا إِلَى الشُّطُورِ ... وَفِي الْأَعَالِي مَاءَ وَرْدٍ جُورِي

لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهَجُ الْحَرُورِ ... إِلَّا ضِيَاءً فِي طُرُوفِ نُورِ

الحرور شدة الحر

لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ ... قَرَّطَ آذَانَ الْحِسَانِ لِلْحُورِ

بِلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُذُورِ ... لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ

وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ ... وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصُّدُورِ

وَبَرْدُ مَسِّ الْخَصِرِ الْمَقْرُورِ ... بَاكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ

وَعُذْرُ اللَّذَّاتِ فِي الْبُكُورِ ... فِي فِتْيَةٍ مِنْ وُلْدِ الْمَنْصُورِ

أَمْلَأَ لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ ... حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ الْبَاطُورِ

قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ ... فَانْقَضَّ كَالطَّاوِي مِنَ الصُّقُورِ

بِطَاعَةِ الرَّاغِبِ لَا الْمَجْبُورِ ... وَالْحُرُّ عَبْدُ الْحَلَبِ الْمَشْطُورِ

Digitized by Google

والحلب الخمر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوْعٍ خُوْرِ مَمْلُوَّةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْصُوْرِ

يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُوْرِ مِنْ نَاقِعٍ فِيْهَا وَمِنْ مَحْدُوْرِ

ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُوْرِ عَلَى حِفَافَى جَدْوَلٍ مَسْجُوْرِ

أَبْيَضَ مِثْلِ الْمُهْرَقِ الْمَنْشُوْرِ أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمِنْصُلِ الْمَشْهُوْرِ

المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُوْرِ بَيْنَ سِمَاطَى شَجَرٍ مَسْطُوْرِ

نَاهِيْكَ لِلْعُنْقُوْدِ مِنْ طَهُوْرِ فَنِيْلَتِ الْأَوْطَارُ فِي سُرُوْرِ

يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا نَقْضِي مِنَ الْأُمُوْرِ تَعِلَّةٌ مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُوْرِ

وَمُتْعَةٌ مِنْ مُتَعِ الْغُرُوْرِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوَانِي أَبْتَغِي عِنْدَهُمْ وِدَادَا

لَكِنْ خِضَابِي عَلَى شَبَابِي لَبِسْتُ مِنْ بَعْدِهِ حِدَادَا

وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ اجِدْ مُتَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدَّدَا

كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ أَبْعَدَا

وقال أيضاً

Digitized by Google

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ ٱلْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَنْثَنَتْ عَنِّي فَكِدْتُ أَهِيمُ
وَيْلاهُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ ٱلسِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

وقال الخوارزمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
فـــفي تركي له داء دوي وفي قلـــعي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشَبِيهَ ٱلْبَدْرِ فِي ٱلْحُسْنِ وَفِي بُعْدِ ٱلْمَنَالْ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ ٱلصَّخْرَةُ بِٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالْ

وقال أيضاً

لِذَوِي ٱلْجِدَالِ اذَا غَدَوا لِجِدَالِهِمْ حُجَجٌ تَضِلُّ عَنِ ٱلْهُدَى وَتَجُورُ
وَهُنَّ كَآنِيَةِ ٱلزُّجَاجِ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلُّ كَاسِرٌ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ ٱلنَّوْمِ إِلاَّ أَنَّهَا تَتَخَيَّرُ
كَذٰلِكَ أَنْفَاسُ ٱلرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ ٱلْأَنَامِ تَغَيَّرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهي كالروضة التي تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفَتْ عُيُونَ ٱلْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمَلْنَ إِلَيَّ الطَّرْفَ كُلَّ مَمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلاَّ شَعَرَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ ٱلْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

Digitized by Google

قال أنوشروان كنت أخشى اني اذا شبت وكبرت تعافني النساء فاذا أنا أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلَاةٍ قَطَعْتُهَا بِعَلَاةٍ كَاللِّيَاحِ الْمُلَمَّعِ الْأَزْلَامِ

العلاة يريد الناقة . واللياح نور البقر الوحشي

بَاتَ فِي حُلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحٍ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطْرِقًا يَبْحَثُ الرَّوِيَّ عَنِ الظَّمْآنِ مِنْ عَانِكٍ رُكَامٍ هَيَامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك الرمل المتراكم . والهيام الذي ينهال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبِيهِ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِانْهِدَامِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقَقُ اللَّوْنِ كَالْمُلَاءَةِ إِلَّا لُمَعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَمِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتَيْكَ فَهْيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسُفْعَةٌ بِخَدَّيْهِ تَهْدِي جُدَّةً فِي سَرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هَنَةٌ قُوِّمَتْ وَعُوِّجَ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطُّ لَامِ

هنة يريد الجدة

خَطَّهَا فِي الْقَرَا وَفِي الذَّنَبِ الذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقِسَامِ

القرا الظهر

Digitized by Google

ذُو إِهَابٍ يُضَاحِكُ ٱلْبَرْقَ مَا أَلَاحَ وَطَوْرًا يُضِئُ فِي ٱلْإِظْلَامِ
ضَوْعِفَ ٱللَّيْلُ فِي ٱلْكَثَافَةِ وَٱلطُّوْلِ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنٍّ رُكَامِ

يريد بالمرجحن الركام المطر الشديد

وَخَرِيقٌ تَلَفُّهُ فِي كِنَاسٍ عُذْمُلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي

الخريق الريح الشديدة الهبوب . والعذملي القديم .

دَمَّنَتْهُ ٱلْأَرْوَاحُ قِدْمًا فَرَيَّاهُ كَرَيًّا حَرَائِرِ ٱلْأَهْضَامِ
رَقْرَقَتْهُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّعْدُ وَٱلْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلٍ سَجَّامِ
حَرْجَفٌ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى ٱلْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي ٱلْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَفَتِ ٱلْقَطْرَ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِٱلْإِرْزَامِ

الارزام هنا صوت الرعد

دَأْبُهُ ذَاكَ فَحْمَةَ ٱللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ ٱلْفَجْرُ سَاطِعًا كَٱلضِّرَامِ
أَنْقَذَ ٱلصُّبْحُ شُلْوَهُ مِنْ شَفَا ٱلْمَوْتِ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ ٱلْإِكَامِ
فَرِحًا بِٱلنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ ٱلْمَيْعَةُ رَمْيَ ٱلْوَلِيدِ بِٱلْمِهْزَامِ

المهزام لعبة من لعب العرب

بَيْنَمَا ٱلشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ ٱلتَّمَامِ

الشاة أي الثور . يقول ان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر

قَدْ صَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا مِنْ نِعَاجٍ خَوَاذِلٍ وَنَعَامِ
يَصْطَلِي جَمْرَةَ ٱلنَّهَارِ وَيَلْهُو بِٱلرُّخَامَى وَخِلْفَةِ ٱلْعُلَّامِ

الرخامى نبت والعلام كذلك

Digitized by Google

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطِمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ

ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَنْتَهِبْنَ ٱلْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمْنَ لَهُ ٱلشَّدَّ أَيَّمَا إِضْرَامِ
وَلَدَبْهِ لَهُنَّ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ عَتَادُ ٱلْمِفَرِّ وَٱلْمِقْدَامِ
فَتَرَامَتْ بِهِ ٱلْأَجَارِيُّ شَأْوًا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِيظَةٌ مِنْ مُحَامِ

فترامت به الاجاري يقول انه جرى شأواً ثم وقف ليحامي عن نفسه

كَرَّ فِيهَا بِمَذْوَدَيْهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامِ

مذوديه أي قرنيه. ومشيحاً أي مجداً

فَٱرْعَوَتْ مِنْ مُرَنِّجٍ وَصَرِيعٍ وَمُوَلٍّ مُهَتَّكِ ٱلنَّحْرِ دَامِ
فَمَشَى يَعْسِفُ ٱلنَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ ٱلْمَنْجَنِيقِ مِرْدَى رِجَامِ

يقول انه بعد ان فتك بالكلاب أسرع في الجري كانه حجر قذف من منجنيق

أَوْ كَمَا ٱنْقَضَّ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ ٱلْبَرْقِ شِقَّةٌ فِي غَمَامِ
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخَبًا رَحْلُهَا كَتُومَ ٱلْبُغَامِ
مِيلَعُ ٱلْوَخْدِ تَقْذِفُ ٱلْمَرْوَ وَتَرْمِي ٱللُّغَامَ بَعْدَ ٱللُّغَامِ

ميلع الوخد أي سريعة السير. والمرو الحجارة الصغيرة واللغام الزبد الذي يخرج من أفواه الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى ٱلْأَمِيرِ عُبَيْدِ ٱللهِ حَامِي ٱلْحِمَى وَرَاعِي ٱلذِّمَامِ
عَبْدَلِيٌّ مُهَذَّبٌ طَاهِرِيٌّ مُصْعَبِيٌّ يَبُذُّ كُلَّ مُسَامِ
فِيهِ حَدُّ ٱلْفَتَى وَحِلْمُ ٱلْمُذَكِّي وَحِجَى ٱلْكَهْلِ وَٱرْتِيَاحُ ٱلْغُلَامِ

Digitized by Google

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ ٱلْمَعَالِي فَوْقَ شَمْسِ ٱلضُّحَى وَبَدْرِ ٱلظَّلَامِ
ثَاقِبُ ٱلْفِكْرِ مَا تَمَهَّلَ فِي ٱلرَّأْيِ شَدِيدُ ٱلْإِسْدَاءِ وَالْإِلْحَامِ
فَإِذَا بَادَهَ ٱلْحَوَادِثَ بِالرَّأْيِ اصَابَ ٱلصَّوَابَ بِالْإِلْهَامِ
صَاحِبُ ٱلْحَرْبَةِ ٱلَّتِي تَنْفُثُ ٱلْمَوْتَ كَنَفْثِ ٱلْأَفْعَى ذُعَافَ ٱلسَّمَامِ
لَمْ يَزَلْ شَامِلَ ٱلْمَنَافِعِ لِلْأُمَّةِ طُرًّا مَأْمُومِهَا وَالْإِمَامِ
يَنْقِي جُودُهُ صُلُولَ ٱلْقَنَاطِيرِ كَمَا يُنْقَى صُلُولُ ٱللِّحَامِ

يقال صلّ اللحم اذا أنتن . يريد انه لايخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم من طول خزنه

وَكَذَا ٱلْمَاءُ طَيِّبٌ مَا ٱسْتَقَوْهُ آجِنٌ آسِنٌ عَلَى ٱلْإِجْمَامِ

الاجمام عدم السقي والاخذ منه

يَعْذُبُ ٱلْمَوْرِدُ ٱلَّذِي يُسْتَقَى مِنْهُ وَلَا تَعْذُبُ ٱلْمِيَاهُ ٱلطَّوَامِي
أَرْخَصَتْ كَفُّهُ ٱلْعَطَايَا وَأَغْلَتْ حَمَدَ سُوَّامِهَا عَلَى ٱلسُّوَّامِ
لَيْسَ يَنْفَكُّ مِنْ عَطَايَا تُبَارِي سَائِرَاتٍ خَوَاطِرَ ٱلْأَفْهَامِ
حَاصِلَاتٍ وَهُنَّ مِنْ عِظَمِ ٱلْقَدْرِ كَبَعْضِ ٱلْمُنَى أَوِ ٱلْأَحْلَامِ
وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي ٱلْمَوَاعِيدِ كُمُونَ ٱلثِّمَارِ فِي ٱلْأَكْمَامِ
فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدَ ٱلدَّهْرِ تَوَالَى كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
سَاعِيَاتٌ الَى رِجَالٍ قُعُودٍ سَارِيَاتٌ إِلَى أُنَاسٍ نِيَامِ
أَمْسَكَ ٱلسَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْغُرَّامِ

Digitized by Google

ساهرٌ لا ينامُ عن حاجةِ الساهرِ حتى يذوقَ طعمَ المنامِ
ويصونُ الوليَّ بالجاهِ والمالِ كصونِ الكميِّ نصلَ الحسامِ
وحقيقٌ بذاكَ من أوَّلوهُ كالنواصي والناسُ كالأقدامِ
إنَّ من يرتجي سواهُ لكالذاهبِ عن ربِّهِ إلى الأصنامِ

وقال أيضاً في رجلٍ يجذب طرته من قفاه الى وجهه

يجذبُ من نقرتهِ طرَّةً إلى مدًى تقصرُ عن نيلهِ
فوجههُ يأخذُ من رأسهِ أخذَ نهارِ الصيفِ من ليلهِ

وقال آخر

قد تركَ الدهرُ صقاتي صقصفا فصارَ رأسي جبهةً الى القفا
كأنه قد كانَ ربعاً فعفا

وقال أيضاً

رأيتُ الدهرَ يرفعُ كلَّ وغدٍ ويخفضُ كلَّ ذي شيمٍ شريفهْ
كمثلِ البحرِ يغرقُ فيهِ حيٌّ ولا ينفكُّ تطفو فيهِ جيفهْ
أو الميزانِ يخفضُ كلَّ وافٍ ويرفعُ كلَّ ذي زنةٍ خفيفهْ

وقال في مليح رمدت عيناه

قالوا اشتكتْ عينُهُ فقلتُ لهمْ من كثرةِ القتلِ مسَّها الوصبُ
حمرتُها من دماءِ من قتلتْ والدمُّ في النصلِ شاهدٌ عجبُ

وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِيحَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرِ

المشيحة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي ينشدك اياها البادى والحاضر.

تَغْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى ٱلرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخَيَّرِ

الحاصب الريح التى ترمى بالحصباء والتارب التى ترمى بالتراب

كَٱلنَّارِ تُحْرِقُ مِنْ تَعَرَّضَ لَفْحَهَا وَتَكُونُ مُرْتَفِقَ ٱمْرِئٍ مُتَنَوِّرِ

وقال أيضاً

فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلشَّرَّ بَيْقَى فَإِنَّهُ شِهَابُ حَرِيقٍ وَاقِدٌ ثُمَّ خَامِدُ

سَتَأْلَفُ فِقْدَانَ ٱلَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَإِلْفِكَ وِجْدَانَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاجِدُ

وقال أيضاً

لَا تَعْجَبَا إِنَّ دَمْعًا فَاضَ عَنْ حُرَقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاجِلِهِ

أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَبْيٍ أَرَاقَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ

وقال أيضاً

لِلّٰهِ مَا ضُمِّنَتْ حَفِيرَتُهَا مِنْ حُسْنِ مَرْأًى وَطِيبِ مُخْتَبَرِ

أَضْحَتْ مِنَ ٱلسَّاكِنِي حَفَائِرِهِمْ سُكْنَى ٱلْغَوَالِي مَدَاهِنَ ٱلسُّرَرِ

لَوْ عَلِمَ ٱلْقَبْرُ مَنْ أُتِيحَ لَهُ لَٱنْخَفَضَ ٱلْقَبْرُ غَيْرَ مُخْتَفَرِ

وقال ايضاً يهجو ابن بوران

يَا ٱبْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ ٱلْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمِ

فَلَعَمْرِي لَمَا أُتِيتَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَلَٰكِنْ مِنَ ٱلسِّقَاءِ ٱلْمَهْزِيمِ

Digitized by Google

شَمَلَ ٱلنَّاسَ عدلُ أُمِّكَ حتَّى سارَ فيهِمْ كسيرِ جورٍ سدُومِ
لَوْ رآكَ ٱلرِّجالُ شيئًا نفيسًا كثُرتْ فيكَ هنبثاتُ ٱلخصُومِ
كيفَ ندعُوهُمُ لِآبائِهِمْ رَبِّي وفيهِمْ أَمثالُ هذا ٱلزَّنيمِ
كُلُّ فحلٍ أَبُوكَ عدلًا مِنَ ٱللهِ وعيسى بلا أَبٍ كاليتيمِ
تَطْمِثُ ٱلأَرْضُ مِنْ مواطئِ بُورانَ ولَوْ بينَ زمزمٍ والحطيمِ
أَفحشُ ٱلقذفِ والهجاءُ لبُورانَ طهورٌ كالرَّجمِ للمرجومِ
كيفَ لا تَسقُطُ ٱلسَّماءُ على ٱلأَرضِ وتُرمَى مِنْ أَجلِها بالرُّجومِ
كثُرتْ مُوبقاتُ بُورانَ حتَّى ضاقَ عنها عفوُ ٱلغفورِ ٱلرَّحيمِ
لَوْ أَطاعَتْ كما عصتْ لاستحقَّتْ خُلَّةَ ٱللهِ دونَ إِبراهيمِ
ليسَ لِي مِنْ هجاءِ بُورانَ إِلَّا نقلُ منثُورِهِ إِلى ٱلمنظُومِ
ومعانِيَّ كُلُّهُنَّ ٱتِّباعٌ لا ٱبتداعٌ وٱلعلمُ بالتَّعليمِ
هِيَ تفرِي لِيَ ٱلفريَّ فأَحذُو حذوَها كالإمامِ والمأمُومِ
ما أَرانِي أُسيِّرُ ٱلشِّعرَ فيها سيرَها فِي سهولِها والوُعُومِ
هِيَ أَهدَى مِنَ ٱلقوافِي وأَسرَى فِي دُجَى ٱللَّيلِ والفلا ٱلدَّيمُومِ
ليسَ يُخلِي منها مكانًا مكانٌ هِيَ شيءٌ خُصُوصُهُ كالعُمُومِ
هِيَ طيفُ ٱلخيالِ يطرُقُ أَهلَ ٱلأَرضِ مِنْ بينِ ظاعنٍ ومُقيمِ
هِيَ باللَّيلِ كُلُّ شخصٍ تراهُ مائلًا فِي ٱلظَّلامِ كالجُرثُومِ

Digitized by Google

لَا تَمَلُّ ٱلْبَرُوكَ إِنْ وَقَعَ ٱلطَّيْرُ عَلَى مَتْنِهَا كَبَعْضِ ٱلْأُرُومِ

الاروم الاعلام التى تبنى على الطرق

نَاقَضَتْ مَرْيَمَ ٱلْعَفَافَ فَلَمَّا قَاوَمَتْهَا بِٱلْغَيِّ وَٱلتَّأْثِيمِ
صَمَدَتْ فِي ٱلزِّنَا تُنَاسِلُ حَوَّاءَ فَحَوَّاءُ عِنْدَهَا كَٱلْعَقِيمِ

صمدت اي اخذت

ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ ٱسْتُهَا طَائِرِيٌّ شَائِعُ ٱلذِّرْعِ لَيْسَ بِٱلْمَقْسُومِ
يَسَعُ ٱلسَّبْعَةَ ٱلْأَقَالِيمَ طُرًّا وَهُوَ فِي إِصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ
كَضَمِيرِ ٱلْفُؤَادِ يَلْتَهِمُ ٱلدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفَّتَا حَيْزُومِ
أَيُّهَا ٱلْجَالِدُو عُمَيْرَةَ طُرًّا لَا عَدِمْتُمْ ظُلَامَةً مِنْ ظَلُومِ
كَيْفَ ضِعْتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُوفٌ عَلَى ٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَٱلْمَحْرُومِ

وقال أيضاً

قَاسَيْتُ مِنْهُ لَيْلَةً مَذْكُورَةً لَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ لَمْ تَتَكَشَّفِ
فَكَأَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَيَّ لِطُولِهَا بَاتَتْ تَمَخَّضُ عَنْ صَبَاحِ ٱلْمَوْقِفِ

وقال أيضاً

أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا تَرُوقُ مَنْ نَظَرْ بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصَرْ
وَٱلْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ ٱلْحِبَرْ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرْ
تَبَرُّجَ ٱلْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكَرْ

وقال أيضاً

صُنْهُ عَنِ ٱلْعَنَفِ إِنَّ مَغْمَزَهُ مِنْ عُوذِكَ ٱللَّدْنِ لَا مِنَ ٱلصَّخْرِ

Digitized by Google

أَمَا تَرَى ٱلْعُودَ إِنْ حَنَّيْتَ بِهِ جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى ٱلْكَسْرِ

وفي كتاب كليلة ودمنة الخشبة المنصوبة في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها واذا جاوزت بها الحد في امالتكها نقص الظل

وقال أيضاً

إِشْرَبْ عَلَى وَرْدِ ٱلْبَنَفْسَجِ قَبْلَ تَأْنِيبِ ٱلْحَسُودْ
فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ آثَارُ قَرْصٍ فِي ٱلْخُدُودْ

وقال أيضاً

سَاءَهَا أَنْ رَأَتْ حَبِيبًا إِلَيْهَا ضَاحَكَ ٱلرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شِيبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى ٱلْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ ٱلْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ

وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسِخْتَ بَاغَتْ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهْ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظُلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهْ

وقال أيضا

إِذَا خَلَّةٌ خَانَتْكَ بِٱلْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحُزْنَ ضَرْبَةَ لَازِبِ
وَهَبْ أَنَّهَا ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي ٱلْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَٱلْمَرْءُ فِي شَأْنِ لَاعِبِ

وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ٱبْنِ رِيشٍ يَسْبِقُ ٱلطَّرْفَ مَعْجَهُ مَرُوقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ ٱلْجَذْبِ

معجه أى جريه وذهابه

صَنِيعُ مَرِيشٍ قَوَّمَ ٱلْقَيْنُ مَتْنَهُ فَجَاءَ كَمَا سُلَّ ٱلنُّخَاعُ مِنَ ٱلصُّلْبِ

Digitized by Google

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجعول له ريش

وقال أيضا

لَا أَنسَ لَا أَنسَ خَبَّازًا مَرَرْتُ بِهِ ... يَدْحُو الرُّقَاقَةَ مِثْلَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ

مَا بَيْنَ رُؤْيَتِهَا فِي كَفِّهِ كُرَةً ... وَبَيْنَ رُؤْيَتِهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ

إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ ... فِي لُجَّةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَءَ النَّوَالِهِ ... وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ

لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بُعْدَ الْمُنْتَهَى ... عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

الرشاء الحبل الذى فيه الدلو

وقال أيضاً

غَلِطَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ غَلْطَةَ مُوْرِدٍ ... عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا ... غَلَطُ الطَّبِيبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ ... طَلْعَتَهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمْ

مُسْتَقْبِلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرٌ ... وَجْهُ بَخِيلٍ وَقَفَا مُنْهَزِمْ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمِ ... وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالْأَرْجُلِ

فَيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ... يَرْفَعُهُ اللهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

Digitized by Google

يَمَلُّ كُلَّ شَرَابٍ مَنْ يُعَاقِرُهُ ... وَشَارِبُ ٱلرَّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي

كَرِيقَةِ ٱلْمَرْءِ لَا تَنْفَكُّ مِنْ فَمِهِ ... وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانِ

يقول ان شارب الراح لا يملها أبداً فهى كالريق الذى هو دائماً في فم الانسان وما يمل طعمه أبداً

وقال أيضاً

يَارُبَّ حَسَّانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلَتْ ... سُوأً وَقَدْ تَفْعَلُ ٱلْأَسْوَاءَ حُسَّانُ

حسانه أى حسناء

تُشْكِي ٱلْمُحِبَّ وَتُلْفِي ٱلدَّهْرَ شَاكِيَةً ... كَالْقَوْسِ حَسَّنَ ٱلزَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ

وقال أيضاً يصف المباضعة

كَأَنَّ صَوْتَ ٱلْأَعْجَرِ ٱلْمَتِينِ ... فِي حِرِذَاتِ ٱلْكَفَلِ الرَّزِينِ

صَوْتُ يَدِ ٱلْعَجَّانِ فِي ٱلْعَجِينِ ... أَوْ صَوْتُ رِجْلَيْ عَامِلٍ فِي طِينِ

وقال أيضاً

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ تَهُزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ ... هَزَّ ٱلْكُمَاةِ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ

كَانُوا إِذَا ٱمْتَدِحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمُ ... فَٱلْأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمُ بِمَكَانِ

وَٱلْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ ... قَرْعَ ٱلْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيمَانِ

فَدَعِ ٱللِّئَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ ... إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ

وقال أيضاً

لَا تَنْفَسَا عَبْرَةً أَجُودُ بِهَا ... فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى ٱلدِّمَنِ

لا تنفسا أى لا تلوما عليها

Digitized by Google

لَمْ يُخْلَقِ الدَّمْعُ لِأَمْرِئٍ عَبَثًا ... أَللّٰهُ أَدْرَى بِلَوْعَةِ الْحَزَنِ

وقال أيضاً

وَغَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ ... قَطْرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ

لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ ... وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ

أي ورد نبت في ضوء الشمس لا في الظل وسقاه المطر فهو أحسن ما يكون

وقال أيضاً

أَنْفِقِ الْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ الْعُمْرَ فَفِي الدَّهْرِ رَبُّهُ وَمَنُونُهْ

لَا تَظُنَّنَّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ ... كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهْ

يقول لا تظن ان المال كالدم الذي ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لا شيء

وقال أيضاً

إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لِقَوْمٍ ... لَاذَتْ بِأَجْفَانِهَا الْعُيُونُ

كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ ... حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ

وقال أيضاً

هٰكَذَا عَهْدُنَا بِآلِ زُرَيْقٍ ... يَشْتَرُونَ الثَّنَاءَ بِالْأَثْمَانِ

وَيَصُونُونَ بِاللُّهَى حُرَمَ الْأَعْرَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ

مَجْدُهُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بِنْيَةِ اللّٰهِ وَمَجْدُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْمَبَانِي

كُلُّ مَدْحٍ فِي غَيْرِهِمْ فَمُثَابٌ ... مَا أُثِيبَتْ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ

وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال

Digitized by Google

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من نحت الدمى

وقال أيضاً

رَأَيْتُ سَوَادَ ٱلرَّأْسِ وَٱللَّهْوُ تَحْتَهُ كَلَيْلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ
فَلَمَّا ٱضْمَحَلَّ ٱللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ ٱلْمُتَوَهَّمُ

وقال أيضا

فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاعُ لِلشَّتْمِ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضا

وَكِلَا ٱلشَّيْبِ وَٱلْكِتَابِ جَمِيعاً وَاعِظٌ زَاجِرٌ عَنِ ٱلْآثَامِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يُكْتَبُ بِٱلْأَقْلَامِ وَٱلشَّيْبَ لَيْسَ بِٱلْأَقْلَامِ
لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَاباً مُبِيناً لَا بِشَكْلٍ لَهُ وَلَا إِعْجَامِ

وقال بعضهم

ولى خط والايام خط وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سواداً في بياض وتكتبه بياضاً في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا ومحا مشيبي من شبابي أحرفا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ ٱلصِّحَابِ
فَإِنَّ ٱلدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ ٱلطَّعَامِ أَوِ ٱلشَّرَابِ

Digitized by Google

وقال أيضا

كَأَنِّي أَدَّرِي بِنَدَاهُ صَيْدًا ... يُبَاعِدُهُ دُنُوِّي وَٱقْتِرَابِي

ادري اختل

فَلَا يَكُنِ ٱلَّذِي أَمْلَتُ فِيهِ ... كَرَقْرَاقِ ٱلسَّرَابِ عَلَى ٱلْحِدَابِ

وقال أيضا

سَيَفِيَ ٱلسَّيْفُ مَنْ أُلِيحَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ

أليح اي ألمع له. ومقصوب أي مقطوع

كُلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقَذٍّ ... مَضْرَبٌ مِنْهُ فِي ٱلْعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْهَمَ ٱلْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ ٱلْمَضْرَبَ هَذًّا وَقَدْ مَضَى ٱلْمَضْرُوبُ

إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ ٱللَّبْوَةِ غَرْثَى لَلْحَائِنُ ٱلْمَجْلُوبُ

الحائن الهالك

رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ ... مِنْ وَتِينِ ٱلشَّقِيِّ تِلْكَ ٱلشُّخُوبُ

وقال ايضاً فيمن يعيب شعره

نَظَرَتْ فِي وُجُوهِ شِعْرِي وُجُوهٌ ... أُوسِعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقْبِيحَا

فَغَدَتْ وَهْيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ ... وَٱلَّذِي أَنْكَرَتْهُ مِنْهَا أُتِيحَا

أَبْصَرَتْ فِي صِقَالِهَا صُوَرًا مِنْهَا قِبَاحًا فَأَظْهَرَتْ تَكْلِيحَا

وَٱلْمَرَايَا تُرِي ٱلْجَمِيلَ جَمِيلًا ... وَكَذَاكُمْ تُرِي ٱلْقَبِيحَ قَبِيحَا

وقال أيضاً

قَوْمٌ يَرَوْنَ ٱلنُّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ ... غِشًّا فَقَدْ سَخِطُوا عَلَى ٱلنُّصَّاحِ

Digitized by Google

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارَ مُحَصِّلٍ مَالاً فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ
يَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ يُمْدَحُ مِثْلُهُمْ مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ
لَكِنَّهُمْ كَالْمِسْكِ طَابَ لِعَيْنِهِ وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْمِجْدَاحِ
يَعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الإِلْحَاحِ

أين هؤلاء من أبي خالد الذي يقول فيه الشاعر

يحب المديح أبو خالد ويفرق من صلة المادح
كبكر تحب لذيذ النكاح وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لأَنَّهُمْ يَعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ
وَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشِّحَاحِ عَلَى اللُّهَى وَهُمُ عَلَى الأَرْوَاحِ غَيْرُ شِحَاحِ
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَبِحِلْمِهِمْ تَتَمَاسَكُ الأَرْوَاحُ فِي الأَشْبَاحِ
كَالْهُنْدُوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبٍ عِنْدَ اخْتِبَارِهِمِ وَلِينَ صِفَاحِ
لِلّٰهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلٍ إِنَّهُ مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُمْتَاحِ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدٌ يَتَتَبَّعُ الإِفْسَادَ بِالإِصْلَاحِ
مَازَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ حَتَّى رَأَى الإِمْسَاءَ كَالإِصْبَاحِ
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِيءٍ وَالرَّأْيُ رَأْيُ مُحَنَّكٍ جَحْجَاحِ
فَكَأَنَّهُ لِلأَرْيَحِيَّةِ شَارِبٌ وَكَأَنَّهُ لِلأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي

وقال أيضاً

خَلِيلَيَّ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يَجُمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيُعْتَدُ

Digitized by Google

وَلاَ تَعْجَبَا لِلْجِلْدِ يَبْكِي فَرُبَّمَا تَفَطَّرَ عَنْ عَيْنٍ مِنَ ٱلْمَاءِ جَلْمَدُ
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قَذَالِي وَلِحْيَتِي وَأَقْبَحُ ضَحَّاكَيْنِ شَيْبٌ وَأَدْرَدُ
كَفَى حَزَنًا أَنَّ ٱلشَّبَابَ مُعَجَّلٌ قَصِيرُ ٱللَّيَالِي وَٱلْمَشِيبَ مُخَلَّدُ
إِذَا حَلَّ جَارَى ٱلْمَرْءَ شَأْوَ حَيَاتِهِ إِلَى أَنْ يَضُمَّ ٱلْمَرْءَ وَٱلشَّيْبَ ملْحَدُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ بِعَدْلٍ فَلاَهٰذَا وَلاَ ذَاكَ سَرْمَدُ
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ ٱلشَّبَابِ فَضَامَهُ نَهَارُ مَشِيبٍ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْفَدُ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقُوِّسَتْ قَنَاتِي وَأَضْحَتْ كِبْدَتِي تَتَخَدَّدُ

الشواة أعلى الرأس

لِمَا تُؤْذِنُ ٱلدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ ٱلطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وَإِلاَّ فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهَدَّدُ

من الطف ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفتى بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالقذى في مائه
يهوى اذا أصغى الاناء لشربه ويروغ عنه عند صب انائه

وقال أيضا

كَرُمْتُمْ فَجَاشَ ٱلْمُفْحَمُونَ بِمَدْحِكُمْ إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ فَأَضْحَتْ وَعُجْمُ ٱلطَّيْرِ فِيهَا تُغَرِّدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيته لبعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها لاغرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلبل ان يغرد اذا

Digitized by Google

طلع القمر والطير تصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ ... وَمَهْجَتُهُ مُهْجَةَ ٱلْغَانِمِ
وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ ... كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمِ

وقال أيضاً

فَأُعْجَبْ لِبِرٍّ تَعَلَّمْتُ ٱلْعُقُوقَ بِهِ ... فَمَا أَحِنُّ إِلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنِ
وَأُمْدَحُ فَتًى حَظُّهُ مِنْ وَفْرِ ثَرْوَتِهِ ... كَحَظِّ نَاظِرِهِ مِنْ وَجْهِهِ ٱلْحَسَنِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده ... وخيره يحظى به الابعد
كالعين لاتبصر ما حولها ... ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في مغنيه

ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ ٱلْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغَنِّي ... مِنْ سُكُونِ ٱلْأَوْصَالِ وَهْيَ تُجِيدُ
مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفَسٌ كَافٍ كَانْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ
وَأَرَقَّ ٱلدَّلَالُ وَٱلْغُنْجُ مِنْهُ ... وَبَرَاهُ ٱلشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا ... مُسْتَلَذٌّ بَسِيطُهُ وَٱلنَّشِيدُ
وَتَرُ ٱلْعَزْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ ... وَتَرَ ٱلزَّحْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
وَإِذَا مَا ٱنْتَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا ... أَيْقَنَ ٱلْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

Digitized by Google

جسته عالمة بحالته جس الطبيب لمدنف عرقا

مَعْبَدٌ فِي ٱلْغِنَاءِ وَٱبْنُ سُرَيْجٍ وَهْيَ فِي ٱلضَّرْبِ زُلْزُلٌ وَعَقِيدُ
عَيْبُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ ٱلْأَحْرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ ٱلطَّرْفِ مُبْدِئٌ وَمُعِيدُ
أَهْيَ شَيْءٌ لَا تَسْأَمُ ٱلْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ

ومن أحسن ماقيل في راقص قول الآخر

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا

وقال أيضا

يُقَتِّرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

وقال أيضاً

وَرِيَاضٍ تُخَايِلُ ٱلْأَرْضُ فِيهَا خُيَلَاءَ ٱلْفَتَاةِ فِي ٱلْأَبْرَادِ
ذَاتِ وَشْيٍ تَنَاسَجَتْهُ سَوَارٍ لَبِقَاتٌ بِحَوْكِهِ وَغَوَادِي
شَكَرَتْ نِعْمَةَ ٱلْوَلِيِّ عَلَى ٱلْوَسْمِيِّ ثُمَّ ٱلْعِهَادِ بَعْدَ ٱلْعِهَادِ
فَهْيَ تُثْنِي عَلَى ٱلسَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ ٱلنَّشْرِ شَائِعًا فِي ٱلْبِلَادِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِي ٱلْأَرْوَاحِ مَسْرَى ٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَجْسَادِ

وقال بعضهم

Digitized by Google

ويانسمات الريح رفقاً بمهجتى فنى القلب نار كلما هجت تنفخ

وقال أيضاً

قَدْ حَدَثَتْ فِي دَهْرِنَا أَنفُسٌ تَسْتَبْرِدُ ٱلسُّخْنَةَ لَا ٱلْبَارِدَه
كَمَا تَعَافُ ٱلطَّيِّبَ ٱلْمُشْتَهَى مِنَ ٱلطَّعَامِ ٱلْمِعْدَةُ ٱلْفَاسِدَه

وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلدَّهْرُ طُولاً قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ ٱلشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لٰكِنْ تَزِيدُ

وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ ٱلْأَسِيرِ يَا صِحَّةَ ٱلْمُدْنَفِ يَا زَوْرَةً عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
يَا نَجَاةَ ٱلْغَرِيقِ يَا فَرْحَةَ ٱلْأَوْبَةِ يَا قُفْلَةً أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ
يَا حَيَاً عَمَّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَدْبٍ يَا هِلَالَ ٱلْإِفْطَارِ يَا بَدْرَ سَعْدِ
إِرْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي لَكَ عَبْدٌ أَذَلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ

ومن هذا الاسلوب في الذم قول القائل

يا كراء الدكان يايوم السبت على الصبيان. يابرد العجوز يادرهما لايجوز. ياحديث المغنيين يا كسب المرابين. يارمد العين ياغداة البين يافراق المحبين يامقتل الحسين يانقل الدين. يامنع الماعون ياسنة الطاعون. يابنى العبيد يا كلام المعيد. يا اقبح من حتى في مواضع شتى. يافروة في المصيف ياتنحنح المضيف اذا كسر الرغيف. ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع المقمور. ياحبسة للسان يابول الحصيان يامؤا كل العميان ياشفاعة العريان. يادخان النفط ياصنان الابط يا كلمة ليت يا كيت وكيت

وقال أيضاً

Digitized by Google

مَعْشَرٌ فِيهِم نُكُولٌ إِنْ نَوَوا فِعْلَ خَيْرٍ وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودْ
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكَوْا شِيَمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودْ

وقال أيضاً

وَمُدَامَةٍ كَحُشَاشَةِ النَّفْسِ لَطُفَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ بِاللَّمْسِ
لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا رَوْحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ
وَتَمُدُّ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا حَتَّى يُؤَمِّلَ مَرْجِعَ الْأَمْسِ

وقال أيضاً

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْدُرْ مَوَارِدُهُ وَلَا بَدَا فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيضُ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا اعْتَلَجَتْ فِيهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ الْمَخَاوِيضُ

وقال أيضاً

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرَفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ سُفْلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُهُ

وقال أيضاً

يَمَّنَ اللهُ طَلْعَةَ الْمَوْلُودِ وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ السُّعُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظَ الْعُهُودِ
سَلَّهُ اللهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ كَسَلِّ الْمُهَنَّدِ الْمَغْمُودِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مُعَدَّانِ لِأَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْمُرُودِ
وَكَمِينُ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُخْفًى وَحَقِينُ الرَّحِيقِ فِي الْعُنْقُودِ

Digitized by Google

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسَنَا الْفَجْرِ وَسِيمَا كَالْمُخْلَصِ الْمَنْقُودِ

لاعَقَمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بِوَلُودِ

مُسْتَمَدٌّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ

مِنَ السَّيْفِ مَاؤُهُ وَمِنَ الطَّاوُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ الْبُرُودِ

سَلَفَكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللُّحُودِ

شَاهِرِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ

سَتَقُودُ لِلشُّكْرِ فَالْأُمَّةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ

دَوْلَةَ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ اللَّهِيفِ وَالْمَنْجُودِ

مِنْ رِيَاضِ الْفَرْوَضِ فِيهَا مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ

كُلِّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ

فِي قَوْمٍ لَهُمْ عِفَّةُ الْمُعْمِدِ أَظْفَارَهُ وَنَفْعُ الصَّيُودِ

عَنِ الْقَنَا قَصَبَتْ مُضِيَّتْ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ

إِرْضَ ... كُنْ تَصِيدُ صَيْدَ الفُهُودِ

ومن هذا ...

يا كراء الدكان ...

المغنيين يا كسب المرابين ... زَئِيرُ الْأُسُودِ

ياثقل الدين . يامنع الماعون ...

من حتى في مواضع شتى . يافروه ... الْبُنُودِ

ياجشاء المخمور ياوتد الدور ياطمع المد ... قُوَّدِ

العميان ياشفاعة العريان . يادخان النفط يا ...

وقال أيضاً

Digitized by Google

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لِينٌ بِلِينٍ ... وَيُصَكَّ الْجَلْمُودُ بِالْجَلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةً عِدَاةُ بُرُوقٍ ... وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُعُودِ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَلَجَّ عَنْ صَفْحٍ وَمَنٍّ تَلَجُّ الْمَوْعُودِ

وقال أيضا يرثى ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا ... فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْدِ
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ ... أَمِ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحَسَّتْ عَجَبِي ... مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأُسُودْ
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالسُّرَى ... عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودْ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَانْتِجَاعِهِ ... وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَّادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ ... طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
طَوِيلُ التَّأَنِّي لَا الْعَجُولُ وَلَا الَّذِي ... إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ فِي سَكِينَةٍ ... كَمَا اكْتَنَّ فِي الْغِمْدِ الْجُرَازُ الْمُهَنَّدُ
يَغُضُّ عَنِ السُّؤَّالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ ... لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبَّدُ
ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ ... وَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
لَحَرْبٍ مُنَجِّمٍ بِمُعْزِلٍ ... وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَّدُ

فحول البلاغه

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسَنَا ٱلْفَجْرِ وَسِيمَا كَٱلْمُخْلَصِ ٱلْمَنْقُودِ
لَاعَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا ٱلدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُم بِوَلُودِ
مُسْتَمِدٌّ مِنْ فِعْلِكُم كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ
وَمِنَ ٱلسَّيْفِ مَاؤُهُ وَمِنَ ٱلطَّاوُوسِ ذِي ٱلْوَشْيِ وَشْيُ تِلْكَ ٱلْبُرُودِ
مَاتَ أَسْلَافُكُم فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمُ فِي ٱلْقُلُوبِ لَا فِي ٱللُّحُودِ
أَرْقَدَ ٱلسَّاهِرِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ عَنِ ٱلنَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
وَٱسْتَهَبَّ ٱلرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَٱلْأُمَّةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ
حُرِسَتْ دَوْلَةُ ٱلْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ ٱللَّهِيفِ وَٱلْمَنْجُودِ
دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ ٱلرَّوْضِ فِيهَا مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
أَصْلَحَتْ كُلَّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ ٱلدَّهَاءِ لَا بِٱلْجُنُودِ
آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةُ ٱلْمُغْمِدِ أَظْفَارَهُ وَنَفْعُ ٱلصَّيُودِ
أَرْغَبَتْهُمْ عَنِ ٱلْقَنَا قَصَبَاتٌ مُغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
لَا تَرَاهَا تَعِيثُ عَيْثَ ٱلذِّئَابِ ٱلطُّلْسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ ٱلفُهُودِ
وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيبٌ يُزْدَرَى عِنْدَهُ زَئِيرُ ٱلْأُسُودِ
وَٱلْقَرَاطِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبِ خَافِقَاتِ ٱلْبُنُودِ
وَهُمُ رَاكِبُوا ٱلنَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَاذِيذَ قُوْدِ
مِنْ أُنَاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ ٱلنَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُوا ٱلْقُعُودِ

Digitized by Google

دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لِينٌ بِلِينٍ ... وَيُصَكَّ الْجَلْمُودُ بِالْجَلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةً عِدَاةُ بُرُوقٍ ... وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدُ رُعُودِ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبَلَّجَ عَنْ صَفْحٍ وَمَنٍّ تَبَلُّجَ الْمَوْعُودِ

وقال أيضا يرثى ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا ... فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْدِ
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ ... أَمِ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحَسَّتْ عَجَبِي ... مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأُسُودْ
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالسُّرَى ... عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودْ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَانْتِجَاعِهِ ... وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَّادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ ... طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
طَوِيلُ التَّأَنِّي لَا الْعُجُولُ وَلَا الَّذِي ... إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَّةٌ فِي سَكِينَةٍ ... كَمَا اكْتَنَّ فِي الْغِمْدِ الْجُرَازُ الْمُهَنَّدُ
يَغُضُّ عَنِ السُّؤَّالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ ... لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبَّدُ
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ ... وَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلٍ ... وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَّدُ

Digitized by Google

كَمَا ٱحْتَجَبَ ٱلْمِقْدَارُ وَٱلْحُكْمُ حُكْمُهُ
عَلَى ٱلنَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

فَتًى هَاجَرَ ٱلدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا ٱلرَّحِيقُ ٱلْمُوَرَّدُ
وَلَوْ طَمِعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوِصَالِهِ أَبَاحَتْهُ مِنْهَا مَرْشَفًا لَا يُصَرَّدُ

وقال أيضاً

وَعَاطِ أَخَاكَ عَانِقَةً بِقَارِ ٱلدَّنِّ مُشْتَمِلَهْ
تَرَاهَا حِينَ تَنْزِلُهَا كَجَمْرِ ٱلدَّنِّ مُشْتَعِلَهْ

وقال أيضاً

مَنْ كَانَ جَمَّلَهُ لَبُوسُ وِلَايَةٍ وَأَعَارَهُ ٱلتَّعْظِيمَ وَٱلتَّبْجِيلَا
فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا وَبِمَائِهِ كَانَ ٱلْحُسَامُ صَقِيلَا

الباب السادس

فيما اخترناه من شعر امير المؤمنين بن المعتز

قال ابن المعتز

وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ ٱلْأَرْضَ بِٱلْقَطْرِ كَذَيْلِ ٱلْغِلَالَةِ ٱلْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ ٱلْبِلَادِ تَنْتَظِرُ ٱلْغَيْثَ ٱنْتِظَارَ ٱلْمُحِبِّ رَجْعَ ٱلرَّسُولِ

وقال أيضاً

قَدْ أَغْنَدِي وَٱلصُّبْحُ كَٱلْمَشِيبِ فِي أُفُقٍ مِثْلِ مَدَاكِ ٱلطِّيبِ

Digitized by Google

مثل مداك الطيب يعني ان الافق املس براق صاف . والمداك هو صفاة يسحق عليها نساء العرب الطيب

بِقَارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ ٱلْعَسِيبِ

القارح الفرس الذي كمل كماله . ويعبوب اى كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ

وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ ٱلْمُرِيبِ وَمِنْ نُفُوذِ ٱلْفِكْرِ فِي ٱلْقُلُوبِ

وقال أيضا

وَفِتْيَانٍ سَرَوا وَٱللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ مِتَّهَمُ ٱلطُّلُوعِ

سروا اى سروا للصيد

كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَأُ ٱلدُّرُوعِ

وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طِمِرٍّ سَابِحٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةَ قَسْطَلِ

الطمر الفرس الجيد الوثاب

مُتَلَثِّمٌ لُجُمَ ٱلْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ ٱلْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحِلِ

الاسحل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَجَّلٍ غَيْرَ ٱلْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخْتِرٌ يَمْشِي بِكُمٍّ مُسْبَلِ

وقال ايضاً

بَاكِيَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِٱلْأَرْضِ مُرْخَاةُ ٱلطُّنُبْ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَا كَمِثْلِ طَرْفِ ٱلْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبْ

جَرَّتْ بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا لِيَ ٱلْبَرْقُ كَأَمْثَالِ ٱلشُّهُبْ

Digitized by Google

تَحْسِبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا ٱنصدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبْ
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلٌ مَفْصُولَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبْ

وقال ايضاً

فَتَبَدَّى لَهُنَّ بِٱلنَّجَفِ ٱلْمُدْبِرِ مَاءٌ صَافِي ٱلْجِمَامِ عَرِيُّ
يَتَمَشَّى عَلَى حَصًى سَلَبَ ٱلرِّيحُ قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيُّ
وَإِذَا ضَاحَكَتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ خِلْتَهُ كُسِّرَتْ عَلَيْهِ ٱلْحُلِيُّ

وقال ايضا

قَدْ أَغْتَدِي بِقَارِحٍ مُسَوَّمٍ يَعْبُوبِ
يَنْفِي ٱلْحَصَى بِحَافِرٍ كَٱلْقَدَحِ ٱلْمَكْبُوبِ
قَدْ ضَحِكَتْ غُرَّتُهُ فِي مَوْضِعِ ٱلتَّقْطِيبِ

وقال ايضا

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ ٱلْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسَفْكِ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ ٱلْفِرِنْدَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال ايضا يصف حية

نَعَتُّ رَقْطَاءَ لَا يُحْيَا لِرُقْيَتِهَا لَوْ قَدَّهَا ٱلسَّيْفُ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ بَلَلُ
تُلْقِي إِذَا ٱنْسَلَخَتْ فِي ٱلْأَرْضِ جِلْدَتَهَا
كَأَنَّهَا كُمُّ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ

وقال ايضا

Digitized by Google

دَعِي ٱلْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ أَخُو ٱلصَّرْمِ عِنْدَ ٱلْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهْ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ ٱلظُّلُوفِ أَصَابَهَا كِنَاسٌ قَرَاهَا ٱلْبَرْدَ وَٱلطَّلُّ جَانِبُهْ

أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

تُجَاهِدُ هَمًّا بِٱبْنِ يَوْمَيْنِ شَفَّهَا تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهْ
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَاقَ حَافِلاً كَعُرْوَةِ زِرٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَاذِبُهْ

حافلا أي ضرعا ممتلئاً لبناً

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لَحْظَةً مُسْتَرِيبَةً يُغَالِبُهَا كَيْدُ ٱلْبُكَا وَتُغَالِبُهْ
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّ ٱلنَّدَى وَرَوْضٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ طُلَّتْ سَحَائِبُهْ

عازب أي بعيد عن الحضر

فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ ٱلْغِلَالَةِ سَاحِبُهْ
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةَ مَوْهِنًا وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَٱرْجَحَنَّتْ كَوَاكِبُهْ
إِذَا ٱسْتَبْدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا تَضَوَّعَ مِسْكًا لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهْ
وَغَنَّتْ عُقُودُ ٱلْحَلْيِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَسُنْبُلِ قَيْظٍ حَرَّكَتْهُ جَنَائِبُهْ
وَمَالَتْ كَمَيْلِ ٱلرَّمْلِ لَبَّدَهُ ٱلنَّدَى بِفَرْعٍ كَجِلْدِ ٱللَّيْلِ سُودٌ ذَوَائِبُهْ
وَمَا رَاعَنِي بِٱلْبَيْنِ إِلاَّ ظَعَائِنٌ دَعَوْنَ بُكَائِي فَٱسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهْ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلآلِ وَٱلْبُعْدُ دُونَهَا كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَمْرَضَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ
وَهَمٍّ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَخُبُّ رَكَائِبُهْ
وَقَدْ رَفَعَ ٱلْفَجْرُ ٱلظَّلَامَ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكَشَّفَ جَانِبُهْ

Digitized by Google

ويعجبني في هذا الغرض قول الآخر

واصباح فلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّلْتَ مِنْ لَيْلٍ كَظِلِّ حَصَاةٍ لَيْلاً كَظِلِّ الرُّمْحِ غَيْرَ مُؤَاتِ
وَتَجَارِبُ ٱلْإِنْسَانِ عُدَّةُ عَقْلِهِ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ ٱلَّذِي هُوَ آتِ
فَٱشْرَبْ عَلَى مُوقِ ٱلزَّمَانِ وَلَا تَمُتْ أَسَفًا عَلَيْهِ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ

الموق الحمق

وَٱنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَبِيعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ ٱلْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِزُنَاةِ

وللبديع الهمذاني ابيات لطيفه في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فنور الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذى الرأي صبوح
ان في الايام أسراراً بها سوف تبوح
فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح
انما الدهر عدو ولمن اصفى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
ياغلام الكاس فالياس من الناس مريح
أنا يادهر بانائك شق وسطيح

وقال ايضاً

أَسْكَنُوهَا فِي ٱلدَّنِّ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ كَظَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ
مِنْ شَرَابِ ٱلْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا ٱلشَّمَّاسُ خُزَّانَ بَيْتِهَا وَٱلْقُسُوسُ
دَمُ عِيسَى عِنْدَ ٱلنَّصَارَى وَنَارٌ لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ تَقُولُ ٱلْمَجُوسُ

Digitized by Google

أَيَّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّنَانُ مِنَ الرَّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ

وقال ايضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ الْتِمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفُ قَارٍ فَانْطِبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحَا

وقال ايضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصُّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٌ بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرَعْبَلِ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمَيْدَعٍ جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبَخَّلِ
قَلِيلِ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلَذَّةٍ يُنَعِّمُ نَفْسًا آذَنَتْ بِالتَّنَقُّلِ
فَإِنْ تَطَّلِبْهُ تَقْتَنِصْهُ بِحَانَةٍ وَإِلَّا بِبُسْتَانٍ وَكَرْمٍ مُظَلَّلِ
يَعُبُّ وَيَسْقِي أَوْ يُسَقَّى مُدَامَةً كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ يُنَاظِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمَ شَمْسٍ وَكَوْكَبٍ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مِنَ السُّفْلِ
يَقُومُ كَحِرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يُقَلِّبُ فِي الْمِصْطَرْلَابِ عَيْنًا أَحْوَلِ
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهْوَ بِمَعْزِلِ

وقال أيضا

لِمَنْ دَارٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَهْجُورُ النَّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍّ بِوَبْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللِّقَاحِ

Digitized by Google

فَبَاتَ بِلَيْلٍ بَاكِيَةٍ ثَكُولٍ ضَرِيرِ ٱلنَّجْمِ مُتَّهَمِ ٱلصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءٍ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقُ ٱلْمِلَاحِ
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سُلَيْمَى وَلَا سَقَّى ٱلْعَوَاذِلَ وَٱللَّوَاحِي
مُهَفْهَفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ وَأَحْشَاءٌ تَضِيعُ مِنَ ٱلْوِشَاحِ
وَفِتْيَانٍ كَهَمِّكَ مِنْ أُنَاسٍ خِفَافٍ فِي ٱلْغُدُوِّ وَفِي ٱلرَّوَاحِ
بَعَثْتُهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمْ بِٱلْقِدَاحِ
وَلٰكِنْ قَرَّبُوا قُلُصًا حِثَاثًا عَوَاصِفَ قُدْحُنِينَ مِنَ ٱلْمِرَاحِ
وَكُلَّ مُرَوَّعِ ٱلْحَرَكَاتِ نَاجٍ بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ نِصَاحِ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا خِبَاءً فَوْقَ أَطْرَافِ ٱلرِّمَاحِ
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرِقٌ بِرَاحِ

سلهبة سبوح أي فرس سريعة واديمها شرق تراح أي كانه صب عليه الراح يريد انها حمراء

تُخَلِّفُ فِي وُجُوهِ ٱلْأَرْضِ رَسْمًا كَأُخْوُصِ ٱلْقَطَا أَوْ كَٱلْأَدَاحِي

الخوص القطا حفرة تحفرها في الارض تبيض فيها . والاداحي نظيرها للنعام

فَكَابَدْنَا ٱلسُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ ٱللَّيْلِ مَقْصُوصَ ٱلْجَنَاحِ
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا ٱلثُّرَيَّا كَأَنَّ نُجُومَهَا نَوْرُ ٱلْأَقَاحِ

وقال ايضاً

أُقَتِّلُ هَمِّي بِصَرْفِ عُقَارٍ وَأَتْرُكُ ٱلدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذْعَةَ هَمٍّ فَإِذَا دَامَ عَلَى ٱلْمَرْءِ هَانَا

Digitized by Google

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِحَرِّهَا صَبْرُ الرَّكَائِبْ
كَلَّفْتُهَا وَجْنَاءَ يَذْرَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبْ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكْلَ اللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبْ

وقال ايضا

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ بَرِينَ مِنَ الْخَفَرْ
وَتَحْتَ زَنَانِيرٍ شَدَدْنَ عُقُودَهَا زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرَرْ

وقال أيضا

لَاحَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ مَرَحَ الطِّرْفِ فِي اللِّجَامِ الْمُحَلَّى
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لَحَقِيقٌ إِذَنْ بِأَنْ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً فى الخط والشكل

فَدُونَكَهُ مُوشًّى نَمْنَمَتْهُ وَحَاكَتْهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوْكِ
بِشَكْلٍ يُؤْمَنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ كَأَنَّ سُطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

وقال ايضاً

وَمَهْمَهٍ كَرِدَاءِ الشَّعْرِ مُشْتَبِهٍ قَطَعْتُهُ وَالدُّجَى وَالصُّبْحُ خَيْطَانِ
وَالرِّيحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسْنَانِ

Digitized by Google

حَتَّى طُوِيتُ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ ... كَأَنَّمَا خَلْقُهَا تَشْيِيدُ بُنْيَانِ

كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا ... دِلَاءُ بِئْرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ

لَهَا زِمَامٌ إِذَا أَبْصَرْتَ جَوْلَتَهُ ... حَسِبْتَ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُعْبَانِ

وقال أيضاً

وَنَاقَةٍ فِي مَهْمَهٍ رَمَى بِهَا ... هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا

فَهِيَ أَمَامَ الرَّكْبِ فِي ذَهَابِهَا ... كَسَطْرِ بِسْمِ اللهِ فِي كِتَابِهَا

وقال أيضاً يصف كلاب الصيد

فَقَادَ مُكَلِّبُنَا ضُمَّرًا ... سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا

مُعَلَّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَاحِ ... إِذَا سَأَلَتْ عَدْوَهَا زَادَهَا

وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسُنًا ... كَشَقِّ الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا

فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ ... كَضَمِّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

وقال ايضاً

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا ... وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزِّمَامِ فَتَرْقُلُ

طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا اقْتَضَتْ

يَدَا الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخَرَ يَمْطُلُ

وقال ايضا

وَمُزْنَةٍ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ ... فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطْرُ مُنْتَثِرُ

تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً ... مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

Digitized by Google

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو معترك ... بيض من البرق أو سمر من السمر
ان أوترت قوسها كف السماء رمت ... نبلا من الماء في زغف من الغدر
لاجل ذاك اذا هبت طلائعها ... تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

وقال آخر

حاكت يمين الرياح محكمة ... في نهر واضح الاسارير
فكلما صنعت به حلقاً ... جاد لها القطر بالمسامير

وقال آخر

أظن اليوم يمطل بالمدام ... فان الافق محمر الغمام

وقال ايضاً

قَدْ أَنْكَرَتْ هِنْدٌ مَشِيبًا ... عَمَّ رَأْسِي وَٱسْتَعَرْ
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَتًى ... وَإِنَّمَا شَابَ ٱلشَّعَرْ

وقال أيضاً

كُنْ جَاهِلاً أَوْ فَتَجَاهَلْ تَفُزْ ... لِلْجَهْلِ فِي ذَا ٱلدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيضْ
وَٱلْعَقْلُ مَحْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى ... كَمَا تَرَى ٱلْوَارِثَ عَيْنُ ٱلْمَرِيضْ

وقال ايضاً

رَعَيْنَ كَمَا شِئْنَ ٱلرَّبِيعَ سَوَارِحًا ... يَخُضْنَ كَلُجِّ ٱلْبَحْرِ بَقْلاً وَأَعْشَابَا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا ٱلنَّوْرَ خِلْتَهَا ... مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعَرٍ شَابَا

وقال ايضا

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ عَيْشَ ٱلْجَاهِلِ ... وَلَمْ أَرَ ٱلْمَغْبُونَ غَيْرَ ٱلْعَاقِلِ
رَكِبْتُ عَنْسًا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ ... فَصِرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ

Digitized by Google

المنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ ... وَقَدْ ضَحِكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
رَدَدْتُ إِلَى الْتُّقَى نَفْسِي فَقَرَّتْ ... كَمَا رُدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلَيَّ هٰذِي دَارُ عَزَّةَ فَاسْأَلَا ... مَغَانِيَهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَتْ وَعَفَتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا ... عَوَائِدُ ذِي سُقْمٍ بَطِيءٌ قُعُودُهَا

وقال ايضاً

وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ بِذِي مَيْعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ

ذي ميعة يريد فرساً سريعاً

بَلَّلَ الرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ

وقال أيضاً

سَقَى الْإِلٰهُ سُرَّ مَنْ رَا الْقَطْرَا ... وَالْكَرْخَ وَالْخَمْسَ الْقُرَى وَالْجِسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُودِي وَكُنْتُ مُرًّا ... حُرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حُرٌّ حُرًّا
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا ... كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرَا

وقال أيضاً

وَمَاءٍ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ ... كَدَمْعٍ جَارَ فِي جَفْنٍ كَحِيلِ
طَرَقْتُ بِيَعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ ... وَأُفْقُ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَٱلْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا ٱلْحَاظُهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بِوَثَّابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَٱلْعَذَبْ

الوثابة يريد فهدة يصيد بها

تَضُمُّ ٱلطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ ٱلْمُحِبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبْ

الطريد الصيد

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ ٱلرَّدِيفِ كَتُرْكِيَّةٍ قَدْ سَبَتْهَا ٱلْعَرَبْ

وقال أيضاً

وَعُجْتُ بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هَيَاكِلُ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا ٱلصَّوَامِعُ

وقال أيضاً

وَجَرَّدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ
إِذَا مَا ٱنْتَضَتْهُ ٱلْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنَيْهِ ٱلْفِرِنْدَ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ فِيهِ ٱلْقَيْنُ وَهْوَ صَقِيلُ

وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ ٱلسُّودِ أَنْجَبَتْ كَلَيْلَةِ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهِلَالِ

وقال أيضاً

شَقَّ ٱلْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ ٱلْإِحَنْ

Digitized by Google

دَامِي الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرْدٌ تَفَتَّحَ فِي غُصُنْ

وقال أيضاً

وَتَرَى الرِّيَاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَقَّلْنَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطَلُّعِ الْحَسْنَاءِ فِي الْمِرْآةِ

من لطيف ما رأيته في المرآة قول القائل

زهيـة تشـبه كل صورة أسرارها مستورة مشهوره
نفس أخي الحسن بها مسروره

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيني وكفي لاتباشره حتى كأني في المرآة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ الدَّمْعُ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهْبٍ وَهَدَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ
يَخْلُقُ الْحُزْنُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمُعَادُ

وقال أيضاً وذكر الموتى

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي الْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضِ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضِّ

وقال أيضاً في أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَنْتُ الدَّهْرَ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَقَدْ رَبِحْتُ عَلَيْهِ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ لَكِنَّ يُمْنَى الْمَرْءِ خَيْرُ يَدَيْهِ

وقال أيضاً

لَمَّا تَعَرَّى أُفُقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّمْيَاءِ

Digitized by Google

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ ٱللَّيْلِ بِٱلْإِغْفَاءِ
قُدْنَا لِعِينِ ٱلْوَحْشِ وَٱلظِّبَاءِ زَاهِيَةً مَحْذُورَةَ ٱللِّقَاءِ

يريد كلبة صيد

شَائِلَةً كَٱلْعَقْرَبِ ٱلسَّمْرَاءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةَ ٱلْأَحْشَاءِ
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ ٱلرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ ٱلْهَوَاءِ تَسْتَلِبُ ٱلْخَطْوَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمْشِي ٱلْأَنْكَبِ فِي ٱلرَّمْضَاءِ أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْطَفًا مُوَثَّقَ ٱلْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ ٱلشِّهَابِ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيَعْرِفُ ٱلزَّجْرَ مِنَ ٱلدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةِ ٱلْأَرْجَاءِ كَوَرْدَةِ ٱلسَّوْسَنَةِ ٱلشَّهْلَاءِ
ذَا بُرْثُنٍ كَمِثْقَبِ ٱلْحَذَّاءِ وَمُقْلَةٍ قَلِيلَةِ ٱلْأَقْذَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ يَنْسَابُ بَيْنَ أَكَمِ ٱلصَّحْرَاءِ
مِثْلَ ٱنْسِيَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءِ آنَسَ بَيْنَ ٱلسَّفْحِ وَٱلْفَضَاءِ
سِرْبَ ظِبَاءٍ رُتَّعَ ٱلْأَطْلَاءِ فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ

العازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْوَى كَبَطْنِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْخَضْرَاءِ فِيهِ كَتَقْشِيرِ ٱلْحَيَّةِ ٱلرُّقْشَاءِ

Digitized by Google

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الْأَيْنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الرَّخَامِ الْمَرْمَارْ أَوْ مُصْحَفٍ مُنَمْنَمٍ بِأَسْطَارْ
وَمُقْلَةٍ صَفْرَاءَ مِثْلِ الدِّينَارْ تَرْفَعُ جَفْنًا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَّارْ

وقال آخر في عين العقعق

يقلب عينين في رأسه كأنهما قطعتا زبرجد

وقال فيه أيضاً

ذُو مِنْسَرٍ عَضْبِ الشَّبَاةِ دَامِ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِبْهَامِ
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي اصْطِلَامِ يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

خافق أي الجناح

كَنَشْرِكَ الْبُرْدَ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

وقال بعضهم

خط الهلال على الدجى بنانه خطاً رأيت الكون ضمن بيانه

وقال آخر

والبدر كالمرآة غير صقلها عبث الغواني فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النقس بالقرطاس

Digitized by Google

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَّةً وَدُرُوعَا
وَكَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ تُنَفِّرُ عَنْهُمُ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وُقُوعَا

وقال أيضاً

وَسُيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ سُلَّتْ وَرَقٌ هَزَّهُ سُقُوطُ قِطَارِ
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطٌ جَعْدٌ دَهِينٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يُحْدَى لِلنَّوَى كُلُّ بَازِلٍ سَفِينَةُ أَسْفَارٍ عَلَى الْآلِ تَسْبَحُ
وَقَدْ ثَقُلَتْ أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّهَا مِنَ الْأَيْنِ أَرْحَاءٌ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ سِوَى فَوْتِ الْعِذَارِ أَوِ الْعِنَانِ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقَ مِنْهَا كَمَا بَسَطَتْ أَنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَاءٍ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ تُحَاكِي الْحُلِيَّ بِأَطْوَاقِهَا
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَمْ تَكْسُهُ ثَوْبَ إِشْرَاقِهَا
فَظِلْنَا وَظَلَّتْ عُيُونُ الْقِسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

Digitized by Google

وقال أيضا

وَلَقَدْ قَضَتْ نَفْسِي مَآرِبَهَا وَقَضَتْ غَيًّا مَرَّةً وَرَشَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقَدْ

وقال ايضاً

وَالآلُ يَنْزُو بِالصَّحَارِى مَوْجُهُ نَزْوَ الْقَطَا الكُدْرِيِّ فِي الْأَشْرَاكِ
وَالظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ مَشْيَ الْمَهَارَى الدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لَحْظٌ مَرِيضٌ مُدْنَفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتْقَ غَيْمٍ وَهْوَ يَأْبَى كَعَنِّينٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بِكْرِ

وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةٌ كَمَا اخْتَلَسَ الْجَرْعَةَ الْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً كَمَا خَتَمَ الْمَزْوَدُ الْفَارِغُ

وقال أيضاً

وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَارٌ وَاخْضِرَارٌ وَاحْمِرَارْ
فَكَأَنَّ الرَّوْضَ وَشْيٌ بَالَغَتْ فِيهِ التُّجَارْ
نَقْشُهُ آسٌ وَنَسْرِينٌ وَوَرْدٌ وَبَهَارْ

وقال ايضاً

يَا زُبَّمَا نَازَعَنِي رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَهْ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَهْ

Digitized by Google

كَأَنَّ آزَرْيُونَهَا ... غِبَّ سَمَاءٍ هَامِيَهْ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ ... فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ

وقال أيضاً

وَٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ ... خَطْفَ ٱلْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ
وَٱلْغَيْثُ مُنْهَلٌّ يَسِحُّ كَأَنَّهُ ... دَمْعُ ٱلْمُوَدِّعِ إِثْرَ إِلْفٍ سَائِرِ

وقال ايضاً

وَجَرَتْ لَنَا سَنَحًا جَآذِرُ رَمْلَةٍ ... تَتْلُو ٱلْمَهَا كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمُتَبَدِّدِ
قَدْ أَطْلَعَتْ إِبَرَ ٱلْقُرُونِ كَأَنَّهَا ... أَخْذُ ٱلْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ ٱلْإِثْمِدِ

وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنِقٍ عَلَيَّ بِلَا ... جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُرْنِيَ ٱلْحَنَقُ
مُتَضَاحِكٌ نَحْوِي كَمَا ضَحِكَتْ ... نَارُ ٱلذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد ... نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت ... تضيء للناس وهي تحترق

وقال أيضاً فى سوداء

يَا مِسْكَةَ ٱلْعَطَّارِ ... وَخَالَ وَجْهِ ٱلنَّهَارِ
وَأَطْيَبَ ٱلنَّاسِ رِيقًا ... لِمُغْتَدٍ وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بِعَجِيبٍ ... وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِي
لَا تُشْرَبُ ٱلْخَمْرُ إِلَّا ... مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

Digitized by Google

وقال ايضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَم فَلَكٌ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيْرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقَبِّلُ قِرْطَاسًا كَمَا قَبَّلَ ٱلْبِسَاطَ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ ٱلشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا ٱلتَّفْكِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَتْفٍ تَضُمُّ تِلْكَ ٱلسُّطُورُ
نَقَشَتْ بِٱلدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرِي أَخَطٌّ فِيهِنَّ أَمْ تَصْوِيرُ

وقال ايضاً في الهلال والنجوم

أُنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ ٱلْحِنْدِسَا
كَمِنْجَلٍ قَدْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ ٱلدُّجَى نَرْجِسَا

وقال ايضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ ٱلثِّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ ٱلثِّمَارِ ٱلْعَطَشْ
كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِٱلْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشْ

ويعجبني قول بعضهم في وصف نهر

بهافاض نهر من لجين كأنه صفائح اضحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوثريّ تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضا في خراب سرمن را

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرَّ مَنْ رَا فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
فَٱلنَّقْضُ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا ٱلْآجَامُ

Digitized by Google

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ تُسَلُّ مِنْهُ ٱلْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّالٍ يُجَاذِبُنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقْشُ ٱلْخَوَاتِيمِ
وَٱللَّيْلُ كَٱلْخُلَّةِ ٱلسَّوْدَاءِ لَاحَ بِهَا مِنَ ٱلصَّبَاحِ طِرَازٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

وقال ايضا

أُصْبُرْ عَلَى حَسَدِ ٱلْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ
فَٱلنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةً كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا نَتَّقِدْ
وَتَحْسِبُ ٱلْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ ٱلْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدْ

وقال ايضا

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُ بِهَا ٱلْقَطَا مَسْجُورَةٍ بِٱلشَّمْسِ خَرْقٍ مَجْهَلِ
خَلَّفْتُهَا بِشَمِلَّةٍ تَطَأُ ٱلدُّجَى مُرْتَاعَةِ ٱلْحَرَكَاتِ جِلْسٍ عَيْطَلِ
تَرْنُو بِنَاظِرَةٍ كَأَنَّ حِجَاجَهَا وَقْبُ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
وَكَأَنَّ آثَارَ ٱلنُّسُوعِ بِدَفِّهَا مَسْرَى ٱلْأَسَاوِدِ فِي هُيَامٍ أَهْيَلِ
وَتَسُدُّ حَاذَيْهَا بِجَثْلٍ كَامِلٍ كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ
وَكَأَنَّهَا غَدْوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ زُرْقَ ٱلْمِيَاهِ وَهَمُّهَا فِي ٱلْمَنْزِلِ

Digitized by Google

مَلأَتْ دِلاَءً تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهَا قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْحَنْظَلِ

يريد بصغرى الحنظل حوصلة القطاة

وَغَدَتْ كَجُلْمُودِ الْقِذَافِ تَلِيلُهَا وَافٍ كَمِثْلِ الطَّيْلَسَانِ الْمُخْمَلِ

حَمَلَتْهَا ثِقَلَ الْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهُنَّ بِنَا تَخُبُّ وَتَعْتَلِي

عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ عَضْبِ الْمَضَارِبِ صَائِبٍ لِلْمَفْصِلِ

حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلاَئِصَ نُحَّلِ

عليهم يريد اصحابه السائرين معه . سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى اسْتَسَارَهُمُ دَلِيلٌ فَارِطٌ يَسْمُو لِغَايَتِهِ بِعَيْنَيْ أَجْدَلِ

يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظِمْئِهَا يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

يقول انهم يكنون في آخر يوم من ظمئهم تبجيلاله وتوسلا اليه خوف ان يضل بهم عن الطريق او يفتر في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه باسمه ولم يحفلوا به

لَبِسَ الشُّحُوبَ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهُهُ فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ

سَارٍ بِلَحْظَتِهِ إِذَا اشْتَبَهَ الْهُدَى بَيْنَ الْمَجَرَّةِ وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً جَزَرًا لِضَارِيَةِ الذِّئَابِ الْعُسَّلِ

عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَحْفِزُ رُوحَهُ وَبِرَأْسِهِ كَفَمِ الْفَنِيقِ الْأَهْدَلِ

وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ وَالصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ

بِطِمِرَّةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ كَحْلاَءَ تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكِلِ

فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيْ وَجْهِهَا نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةَ مُنْصُلِ

يصف الغرة

وَكَأَنَّمَا تَحْتَ ٱلْعِذَارِ صَقِيلَةٌ عُنِيَتْ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

وقال أيضاً

يَمُجُّ إِبْرِيقُهُ ٱلْمِزَاجَ كَمَا ٱمْتَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيتِ
عَلَى عُقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسَبُهَا شِيبَتْ بِمِسْكٍ فِي ٱلدَّنِّ مَفْتُوتِ
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال أيضا

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا وَأُفْقُ ٱلصُّبْحِ مُرْتَفِعُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَعْنًى رَقَّ فِي ذِهْنٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين ابي الطيب المتنبي

قال ابو الطيب

صَحِبَ ٱلنَّاسُ قَبْلَنَا ذَا ٱلزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ ٱلصَّنِيعَ لَيَالِيهِ وَلٰكِنْ تُكَدِّرُ ٱلْإِحْسَانَا
وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
كُلَّمَا أَنْبَتَ ٱلزَّمَانُ قَنَاةً رَكَّبَ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلْقَنَاةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ ٱلنُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى

Digitized by Google

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا ... كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
وَلَوَ انَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ ... لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ ... فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلَامَ طَمَاعِيَةُ الْعَاذِلِ ... وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ ... وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ ... نُحُولِي وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زُلْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ ... بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّائِلِ
أَيُنْكِرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ ... جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَائِلِ
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ ... وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِي ... وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي ... ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَ تُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ ... تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي
حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتِ لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ

وقال ايضاً

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ ... لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

Digitized by Google

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا

وقال أيضاً

كَذَا عَوَالِكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ

تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

وقال ايضاً يمدح كافوراً

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

فَتًى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيَا

وقال أيضاً

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا

يقول انه قريباً منها بحيث ترى وجهها في ناظره

فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا

معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شئ أدى صورته أي أوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاها الذي رأته في ناظري

وقال أيضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول لايحسن ان يحزن الانسان للموت لانه قد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً ان الحزن على المفارقة لايكون الا بعد الموت وذلك لايكون

Digitized by Google

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بِالرُّمْحِ عَنْهُ ... كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وِثَاقِ
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ ... قَدْرَ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

قالوا ان البخيل ينفق في يوم واحد قدر ماينفقه الكريم طول حياته وذلك اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيباً فِي الْمَغَانِي ... بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

يقول ان مغانى الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الازمنة

وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا ... غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا ... سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرآة . وقال بعضهم ان الترجمة المحكمة هى التى ان نظرت اليها والى أصلها لم تدر أيهما مترجم عن الآخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر

طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى ... خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ ... عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي ... دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ

Digitized by Google

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا ... بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلاَ أَوَانِى
وَأَمْوَاهٍ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا ... صَلِيلَ الْحَلْيِ فِى أَيْدِى الْغَوَانِى

وقال أيضاً

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ ... يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلاَهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ ... شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

يقول نحن في قرن من الناس قد تساووا في الشر دون الخير

وقال أيضاً

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ... ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لاَ يَرْعَوِي ... عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وقال أيضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لاَ يَعْشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي ... عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا

وقال أيضاً

فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ ... إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ
لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ ... كَتَعْلِيمِ الطِّرَادِ بِلاَ سِنَانِ

Digitized by Google

يقول علمت النفسى القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لاَ يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بَزَّتِهِ ... وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي ... أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الأَوَالِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِي ... كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمُغْضٍ كَانَ لاَ يُغْضِي لِخَطْبٍ ... وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي الهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ ... وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلاَ قَدَمِ

وَلاَ يَحِسُّ بِأَجْفَانٍ يَحِسُّ بِهَا ... فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا ... وَلاَ تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الحُكْمِ وَاحِدَةً ... لَوِ اْحتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ المَاءَ لاَ يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ... مَا سَارَ فِي الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لاَ أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا ... قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

Digitized by Google

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
بِمَا لَقِينَ رِضَا الأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي اللُّهَمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح فى الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَاحْتِمَالُ الأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيـ ـهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ

Digitized by Google

يقول علمت النفسى القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لاَ يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بَزَّتِهِ ... وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي ... أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الأَوَالِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِي ... كَحِيلٍ بِالجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمُغْضٍ كَانَ لاَ يُغْضِي لِخَطْبٍ ... وَبَالٍ كَانَ يُفْكِرُ فِي الهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ ... وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلاَ قَدَمِ

وَلاَ يَحِسُّ بِأَجْفَانٍ يَحِسُّ بِهَا ... فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا ... وَلاَ تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الحُكْمِ وَاحِدَةً ... لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَنَتْرُكُ المَاءَ لاَ يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ... مَا سَارَ فِي الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لاَ أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا ... قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

Digitized by Google

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
بِمَا لَقِينَ رِضَا الأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي اللُّهَمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح في الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَاحْتِمَالُ الأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِيهِ غِذَاءٌ تَضْوَى بِهِ الأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ

Digitized by Google

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللِّئَامُ .
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ

وقال أيضاً

قَائِدُوا كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِتَاآتٍ نُطْقُهِ الْتَّمْتَامُ

وقال أيضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا مَقَالِي لِلْأُحَيْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا فَمَدْفُوعٌ إِلَى الْسُّقْمِ الْسَّقِيمُ

وقال أيضاً

فَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ
وَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

وقال أيضاً يصف جيشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمِ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِينَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ

يقول الكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

Digitized by Google

ولكثرة مافيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب كلاح ومض البرق من خلل الوبل

وقال أيضاً

سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ ٱللَّهُ إِنَّمَا عَلَى العِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُوْرُ كَمَائِمُهْ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء واوقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَٱلْقَنَا يَقْرَعُ ٱلْقَنَا وَمَوْجُ ٱلْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ ٱلْجُنُوْنِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثَثِ ٱلْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ

وكان سيف الدولة من اكثر الملوك حباً فى الجهاد وله الغزوات الكثيرة في أرض الروم وكان جمع ماوقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بان تصنع منه لبنة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال ايضاً

أَحَقٌّ عَافٍ بِدَمْعِكَ ٱلْهِمَمُ أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا ٱلْقِدَمُ

كَفَانِيَ ٱلذَّمَّ أَنَّنِي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكْتُهُ ٱلْكَرَمُ

يَجْنِي ٱلْغِنَى لِلِئَامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ ٱلْعَدَمُ

هُمُ لِإِمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَٱلْعَارُ يَبْقَى وَٱلْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

مَنْ طَلَبَ ٱلْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ ٱلْأَلْفَ وَهْوَ يَبْتَسِمُ

وَيَطْعَنُ ٱلْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ

يقول ان المطعون لايحس بالم الطعنة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

Digitized by Google

وَيَعْرِفُ ٱلْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ ٱلْبُحَيْرَةَ وَالغَـوْرُ دَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شَبِمُ

البحيرة هى بحيرة طبريه يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر والغور بلدك دفئ فلولاك ماجئت الغور لانه حار

وَٱلْمَوْجُ مِثْلُ ٱلْفُحُولِ مُزْبِدَةً تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمُ

القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ

شبه الماء فى صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم

تَغَنَّتِ ٱلطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ ٱلرَّوْضَ حَوْلَهَا ٱلدِّيَمُ

فَهْيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا ٱلْأَدَمُ

الماويه المرآة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا اخرجت من غلافها

وقال ايضاً

سَرَى ٱلنَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى ٱلَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ

كَرِيمٌ نَفَضْتُ ٱلنَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ

وقال بعضهم

طويت اليك الباخلين كانني سريت الى شمس الضحى فى الغياهب

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ ٱلْمُتَقَادِمِ

وقال ايضاً اثناء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزَتِ ٱلْخُدُورُ مُخَبَّآتٍ يَضَعْنَ ٱلنَّفْسَ أَمْكِنَةَ ٱلْغَوَالِي

Digitized by Google

أَنَتْهُنَّ ٱلْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمعُ ٱلْحُزْنِ فِي دَمْعِ ٱلدَّلَالِ

وقال ايضاً

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِٱلْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ ٱلذَّهَبِ الرَّغَامُ

وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ ٱلْمُرُوَّةُ وَهْيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقْ يَلَذُّ لَهُ ٱلْغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي ٱلرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ ٱلْأَطْوَاقُ وَٱلنَّاسُ ٱلْحَمَامُ

وقال ايضاً

وَمَنْ أَعْنَاضُ عَنْكَ إِذَا ٱفْتَرَقْنَا وَكُلُّ ٱلنَّاسِ زُوْرٌ مَا خَلَاكَا
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ ٱمْتِسَاكَا

يقول انا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى اهلي كالسهم الذي يرمى فى الهواء فيذهب ثم ينقلب

وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلْوِصَالِ
تَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ
رَمَانِي ٱلدَّهْرُ بِٱلْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ ٱلنِّصَالُ عَلَى ٱلنِّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِٱلرَّزَايَا لِأَنِّي مَا ٱنْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي

وقال أيضاً

Digitized by Google

رَأَيْتُكَ فِي ٱلَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ ٱلأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ ٱلمِسْكَ بَعْضُ دَمِ ٱلغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ ٱلوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ ٱلقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ ٱلحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلاَّ وَٱلسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ ٱلفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصَالِ نَكَسَانِي فِي ٱلسُّقْمِ نَكْسَ ٱلهِلَالِ

يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى ٱلدِّمْنَتَيْنِ بِٱلدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

ألدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به ومن الطف ماقيل في الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

Digitized by Google

وَنُوءِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الخدام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألفاظ تعمدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال ايضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ ٱلْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ ٱلْمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ ٱلْمَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ ٱلْبَدَوِيِّ ٱلْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ ٱلْأَيَادِي رَبِذَاتِ ٱلْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي ٱلْجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه

يَكَادُ فِي ٱلْوَثْبِ مِنَ ٱلتَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَٱلْكَلْكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الضيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ ٱلْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ ٱلْحِضَارِ بِٱلْوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

Digitized by Google

رَأَيتُكَ فِي ٱلَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُستَقِيمٌ فِي مُحَالِ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ ٱلأَنَامَ وَأَنتَ مِنهُمْ فَإِنَّ ٱلمِسكَ بَعضُ دَمِ ٱلغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسنِ وَجهِكِ مَا دَامَ فَحُسنُ ٱلوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلكِ فِي هَذِهِ ٱلدُّنيَا فَإِنَّ ٱلمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بِعَينِهَا شَاقَهُ ٱلقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ ٱلحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَينٍ قَرِنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغضِ إِلَّا وَٱلسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ
إِذَا قِيلَ رِفقًا قَالَ لِلحِلمِ مَوْضِعٌ وَحِلمُ ٱلفَتَى فِي غَيرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَةُ الهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الوِصَالِ نَكَسَانِي فِي ٱلسُّقْمِ نَكْسَ ٱلهِلَالِ

يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى ٱلدِّمنَتَينِ بِٱلدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخَالٍ فِي وَجنَةٍ جَنْبَ خَالِ

ألدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به ومن الطف ماقيل فى الخال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

Digitized by Google

وَنُوءِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الخدام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألفاظ تعمدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال ايضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ ٱلْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ ٱلْمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ ٱلْمَدَى وَقَدْ تُلِي

يُقْعِي جُلُوسَ ٱلْبَدَوِيِّ ٱلْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

فُتْلِ ٱلْأَيَادِي رَبِذَاتِ ٱلْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي ٱلْجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه

يَكَادُ فِي ٱلْوَثْبِ مِنَ ٱلتَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَٱلْكَلْكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الضيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ ٱلْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ ٱلْحِضَارِ بِٱلْوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

Digitized by Google

الفرس ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلٍ مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَّلِ

الاعزل الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الارض ليس باعزل

يقول ان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطى

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكُ بَلِي

يقول انه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ

يقول ان هذا الكلب يفتر عن انياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ

الاكحل عرق في الجسم

وقال ايضاً

وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ

قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ

وقال ايضاً

Digitized by Google

وَضَرْبٌ يَعُمُّهُمُ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ ٱلْعَادِلِ
وَطَعْنٌ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ كَمَا ٱجْتَمَعَتْ دَرَّةُ ٱلْحَافِلِ

وقال ايضاً

لَبِسْنَ ٱلْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ ٱلْجَمَالَا
وَضَفَّرْنَ ٱلْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي ٱلشَّعَرِ ٱلضَّلَالَا

وقال ايضاً

بِذَا قَضَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ ٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى وَلَكِنَّ طَبْعَ ٱلنَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال ايضاً

وَمَا ٱلدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُنْشِدَا
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ ٱلْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

هذا كقول الآخر

اذا انشد حماد . فقد أحسن بشار

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنَّنِي
أَنَا ٱلصَّائِحُ ٱلْمَحْكِيُّ وَٱلْآخَرُ ٱلصَّدَى

وقال أيضاً فى النوق

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلذَّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ ٱلنَّارِ فِي سَلِيطِ ٱلذُّبَالِ
مِنْ بَنَاتِ ٱلْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي ٱلْبِيدِ مَشْيَ ٱلْأَيَّامِ فِي ٱلْآجَالِ

الهوجاء الناقة التى فيها هوج

Digitized by Google

وقال ايضاً

لَوْلاَ ٱلْمَشَقَّةُ سَادَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ ٱلْجُودُ يُفْقِرُ وَٱلإِقْدَامُ قَتَّالُ
وَإِنَّمَا بَلْغُ ٱلإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِٱلرَّحْلِ شِمْلَالُ

الشملال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ ٱلْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ ٱلنَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

وقال أيضاً

وَٱلْعِشْقُ كَٱلْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق اى يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ ٱلْحَزِينِ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ

يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برح الصبابة والهوى بي لفار من ذلك ووجه غيرته الشح على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهوعلى مافيه لايسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال ايضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

اذا وضع الاحسان فى الحب لم يفد سوى جحده والحر يجزى بشكرا
كغيث سقى أفعى فجاءت بسمها وصاحب اصدافا فأثمرت الدرا

يشير الى مايذكره الناس من ان سم الحيات واللؤلؤ أصلهما مطر ينزل في نيسان فتتلقاه الحيات فيصير فيها سما وتتلقاه الاصداف فيصير لؤلؤا

Digitized by Google

وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلعُلَى
مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وقال أيضاً

عَمْرَكَ ٱللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا ٱلهُدْبُ تَشُقُّ ٱلقُلُوبَ قَبْلَ ٱلجُلُودِ

وقال أيضاً

أَنْتُمَا مَا ٱتَّفَقْتُمَا ٱلجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا أَحْتَجْتُمَا إِلَى ٱلعُوَّادِ
وَإِذَا كَانَ فِي ٱلأَنَابِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ ٱلطَّيْشُ فِي صُدُورِ ٱلصِّعَادِ

هذان البيتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سيده خلف ثم اصطلحا ويعجبني في باب الصلح قول الآخر

لكم داخل بين الخصيمين مصلح كما انغل بين الجفن والجفن مرود

وقال ايضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي ٱلأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ ٱلذِّيبِ

يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ ٱللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ ٱلصُّبْحِ يُغْرِي بِي

وقال ايضا

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ ٱلكَرْكَدَنَّ بَيْنَ ٱلقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

يعني بالكركدن كافورا الخصي وشبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مغناه وسوء خلقه

Digitized by Google

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الخصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم أبغضوا الفحول بأشد من تباغض الاعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغي وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشي المعنى وبين راكب الهملاج الفاره ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بني الاعمام مع وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من التنفير والبغضاء وبقدر مايتحف عليه الخصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى

وقال ايضاً

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال ايضاً

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال ايضاً

طَلَبْتَهُمُ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ
يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ

Digitized by Google

تَرَفَّقَ أَيُّهَا ٱلمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ ٱلرِّفْقَ بِالجَانِي عِنَابُ
وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ ٱلبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ ٱلصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ ٱقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ ٱلعِقَابُ

وقال ايضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى ٱلجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى ٱلكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً
شَرِقْتُ بِٱلدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

وقال ايضاً

تَمَنٍّ يَلَذُّ ٱلمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلاً وَلَا يُجْدِي
وَغَيْظٌ عَلَى ٱلأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي ٱلحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ ٱلأَسِيرِ عَلَى ٱلقِدِّ

وقال ايضاً

وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلمَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً
فَمَا ٱلمَجْدُ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وَٱلفَتْكَةُ ٱلبِكْرُ
وَتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنَّمَا تَدَاوَلُ سَمْعَ ٱلمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلعَشْرُ

يقول اتركك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا سد أذنه سمع ضجيجا

Digitized by Google

وقال ايضاً

إِذَا ٱلْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَٱلْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ ٱلشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لانك محتاج اليه فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنْفِقِ ٱلسَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَٱلَّذِي فَعَلَ ٱلْفَقْرُ

وقال أيضاً

مَا أَوْجُهُ ٱلْحَضَرِ ٱلْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجُهِ ٱلْبَدَوِيَّاتِ ٱلرَّعَابِيبِ
حُسْنُ ٱلْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ وَفِي ٱلْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ ٱلْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ ٱلْحَوَاجِيبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ ٱلْحَمَّامِ مَائِلَةً أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ ٱلْعَرَاقِيبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
وَمِنْ هَوَى ٱلصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ
رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي ٱلْوَجْهِ مَكْذُوبِ

وقال ايضاً

لَابُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لَا تَقْلِبُ ٱلْمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

Digitized by Google

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

يقول اذا نزل في القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو ٱلْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَالَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ وَهَذِهِ ٱلْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ ٱلْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ ٱلَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق للشيء المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شيء لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يُرَ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ ٱلْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي ٱلضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي ٱلْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَغَايَةُ ٱلْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَغَايَةِ ٱلْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

وقال ايضاً

وَمَطَالِبٍ فِيهَا ٱلْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ثَبْتَ ٱلْجَنَانِ كَأَنَّنِي لَمْ آتِهَا
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

Digitized by Google

المقانب الجماعات من الخيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَهَاتِهَا

وقال أيضاً يرثي

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمُ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِلتَّخْلِيدِ

يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن لا للتخليد

فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودِ

يقول لارجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء

وقال أيضاً

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ

وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أُهَيْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

وقال أيضاً

فَلَا تَغُرُّكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي

وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهْوَ صَادِ

Digitized by Google

يقول كن كالموت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك

وقال ايضاً يصف الاسد

وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ ٱلْبُحَيْرَةَ شَارِباً ... وَرَدَ ٱلْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلاَ
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ ٱلْفَوَارِسِ لاَبِسٌ ... فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلاَ
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلاَّ ظُنَّتَا ... تَحْتَ ٱلدُّجَى نَارَ ٱلْفَرِيقِ حُلُولاَ
فِي وَحْدَةِ ٱلرُّهْبَانِ إِلاَّ أَنَّهُ ... لاَ يَعْرِفُ ٱلتَّحْرِيمَ وَٱلتَّحْلِيلاَ
يَطَأُ ٱلْبَرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ ... فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلاَ

البري التراب

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ ... حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاَ

الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ ٱلْخُطَى فَكَأَنَّمَا ... رَكِبَ ٱلْكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولاَ

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبال

وقال ايضا

هُوَ ٱلشُّجَاعُ يَعُدُّ ٱلْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ ... وَهُوَ ٱلْجَوَادُ يَعُدُّ ٱلْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ ... وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

وقال أيضاً

لاَ يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ إِلاَّ سَيِّدٌ فَطِنٌ ... لِمَا يَشُقُّ عَلَى ٱلسَّادَاتِ فَعَّالُ
كَفَّاتِكٍ وَدُخُولُ ٱلْكَافِ مَنْقَصَةٌ
كَٱلشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

Digitized by Google

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفلك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبَى خُلُقُ ٱلدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ ٱلْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تَنْجَحُ ٱلْمَقَالَةُ فِي ٱلْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي ٱلْفُؤَادِ

وقال ايضاً

لَمْ يَتْرُكِ ٱلدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي
شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُسِكُمَا أَمْ فِي كُؤُسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذِي ٱلْمُدَامُ وَلَا هَذِي ٱلْأَغَارِيدُ
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ ٱلْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ ٱلنَّفْسِ مَفْقُودُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ

وقال ايضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّنِي ٱلْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ أَنَّنِي ٱلْبَحْرُ
وَخَرْقٍ مَكَانُ ٱلْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ ٱلْعِيسِ فِيهِ وَاسِطُ ٱلْكُورِ وَٱلظَّهْرُ

Digitized by Google

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق

يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

يقول كاننا على كرة ولا ينتهى لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينتهى اليه أو كان ارض الخرق تسير معنا حيث كانت لانقطع واذا اسرع الانسان في السير رأى الارض كانها تسير معه

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابَ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالِيسَ وَالإِسْكَنْدَرَا

وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا

نُسِقُوا لَنَا نَسْقَ الحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في الجملة ماذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ماتفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذُرَا

يقول ليت التى أحزننى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسَ تَشْرُقُ وَالسَّحَابَ كَنُهُورَا

وقال ايضاً

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ

وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ

Digitized by Google

أَزَالَتْ بِكَ ٱلْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا
بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

وقال ايضاً

أَدَرْنَ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ

هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفزع ومن احسن مارأيته في صفة العيون السود قول ابن هانئ

قمن في مأتم على العشاق ولبسن السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون النعس قول القائل

انتكر بأس احداق العذارى اما تدري بعربدة السكارى

وقال آخر

بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ ٱلنَّظَرِ ٱلْبُكَا وَعَنْ لَذَّةِ ٱلتَّوْدِيعِ خَوْفُ ٱلتَّفَرُّقِ

وقال ايضاً

وَجَدْتُ ٱلْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ ٱلْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو ٱللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

وقا ايضاً في فرسه

كَأَنَّمَا ٱلطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقٍ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ
كَقَشْرِكَ ٱلْحِبْرَ مِنَ ٱلْمَهَارِقِ

الطاخرور اسم فرسه . يريد ان فرسه لقلة المرعى لاينبت في مكان فكانه يطلب

آبقاً وهو يأكل من نبات لاصق بالارض فكانه يقشر خطاً عن صحيفه

وقال ايضاً

وَدَعَاكَ حُسَّدُكَ ٱلرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ ٱلرَّئِيسَ ٱلأَكْبَرَا
خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي ٱلعُيُونِ كَلَامَهُ
كَٱلْخَطِّ يَمْلأُ مَسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا

يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفه مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها في الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطا فانه أسمع وأفهم ومن قرأ الخط امتلأ أذناه بمعناه كانما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك الله من جلال الفضل علم ان ان الله دعاك الرئيس الاكبر

وقال أيضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَٱلأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ ٱلأَوْحَدُ
يَفْنَى ٱلكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ
أَيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ايضا

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ ٱلطَّعَامَ مَعِي مَنْ لَا يُسَاوِي ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي أَكَلَهْ
وَيُظْهِرُ ٱلْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ وَٱلدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

Digitized by Google

وقال ايضا

وَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي ... بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا ... خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ

الفدام سداد الزجاج

وقال ايضاً

قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي ... فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الْهُجُوعَا
رَضُوا بِكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا ... وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وقال ايضاً

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ ... صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ... فَخَمْرِي مَاءُ مُزْنٍ كَاللُّجَيْنِ

وقال أيضاً

وَهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تُؤَتِّيكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ

يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام عدد حبوب الرمل

صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ ... فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ مِثْلَ الطِّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال أيضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللِّقَانِ وُقُوفُهُ ... صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَّا
قَضَى بَعْدَ مَا الْتَفَّ الرِّمَاحَانِ سَاعَةً ... كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال أيضا

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا ... وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

Digitized by Google

سُبِقْنَا إِلَى ٱلدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

الجيئه مصدر جاء يجيء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا ٱلآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا ٱلمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى وَصَبْرِ ٱلفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ

شعوب من أسماء المنية. يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوهما فضل وذلك لو ان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع

وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ وَهْيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ ٱلأَمِيرِ أَبِي ٱلحُسَيْنِ

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَٱلرَّاحُ فِيهَا بَيَاضُ مُحْدِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ

وقال أيضاً

كَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالَا

أَشَدُّ ٱلغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ ٱنْتِقَالَا

وقال أيضا

سَلَكْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ
عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيِدَاتٍ قَوَائِمُهْ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
سَرَيْتُ وَكُنْتُ ٱلسِّرَّ وَٱللَّيْلُ كَاتِمُهْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

بِمَ ٱلتَعَلُّلُ لاَ أَهْلٌ وَلاَ وَطَنُ وَلاَ نَدِيمٌ وَلاَ كَأْسٌ وَلاَ سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

وقال أيضا

الحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلكَلاَمَ ٱلأَلْسُنَا وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ ٱلحَبِيْبَ ٱلهَاجِرِي هَجْرَ ٱلكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ ٱلضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ ٱلنُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا ٱلأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ ٱجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ ٱجْتِهَادٍ لأُمِّهِ ٱلهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ٱلنَّجَاحُ بِهِ ٱلطَّبْعُ وَعِنْدَ ٱلتَعَمُّقِ ٱلزَّلَلُ

وقال ايضا

حِسَانُ ٱلتَّثَنِي يَنْقُشُ ٱلوَشْيُ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ ٱلنَّوَاعِمِ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي اذا تبخترن

Digitized by Google

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلِّلاَنِي فَإِنَّ بِيضَ ٱلأَمَانِي فَنِيَتْ وَٱلظَّلاَمُ لَيْسَ بِفَانِي

يقول تطاول ليلي ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فمضى ذلك ولم يغن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وِدَادَ أُنَاسٍ فَٱجْعَلاَنِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلصُّبْحُ فِي ٱلْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ٱلطَّيْلَسَانِ

قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى ٱللَّهْوِ لَمَّا وَقَفَ ٱلنَّجْمُ وَقْفَةَ ٱلحَيْرَانِ

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ ٱلزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشُغِلْنَا بِذَمِّ هَذَا ٱلزَّمَانِ

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَٱلْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذاك الزمان صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان لياتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلاَئِدٌ مِنْ جُمَانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجيه

هَرَبَ ٱلنَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا هَرَبَ ٱلأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ ٱلجَبَانِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

بِمَ ٱلتَعَلُّلُ لاَ أَهْلٌ وَلاَ وَطَنُ وَلاَ نَدِيمٌ وَلاَ كَأْسٌ وَلاَ سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ ٱلزَّمَنُ

وقال أيضا

الحُبُّ مَا مَنَعَ ٱلكَلاَمَ ٱلأَلْسُنَا وَأَلَذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ ٱلحَبِيْبَ ٱلهَاجِرِي هَجْرَ ٱلكَرَى
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ ٱلضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ٱحْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ ٱلنُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا ٱلأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ ٱجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ ٱجْتِهَادٍ لأُمِّهِ ٱلهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ ٱلنَّجَاحُ بِهِ ٱلطَّبْعُ وَعِنْدَ ٱلتَعَمُّقِ ٱلزَّلَلُ

وقال ايضا

حِسَانُ ٱلتُّثَنِي يَنْقُشُ ٱلوَشْيُ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ ٱلنَّوَاعِمِ

يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن .

Digitized by Google

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلِّلاَنِي فَإِنَّ بِيضَ ٱلأَمَانِي فَنِيَتْ وَٱلظَّلاَمُ لَيْسَ بِفَانِي

يقول تطاول ليلي ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فمضى ذلك ولم يغن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وِدَادَ أُنَاسٍ
فَٱجْعَلاَنِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ ٱلصُّبْحُ فِي ٱلْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ ٱلطَّيْلَسَانِ
قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى ٱللَّهْوِ لَمَّا وَقَفَ ٱلنَّجْمُ وَقْفَةَ ٱلحَيْرَانِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ ٱلزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِذَمِّ هَذَا ٱلزَّمَانِ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَٱلْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ ٱلظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذاك الزمان صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ ٱلزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلاَئِدٌ مِنْ جُمَانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجيه

هَرَبَ ٱلنَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا هَرَبَ ٱلأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ ٱلْجَبَانِ

Digitized by Google

أي زال عنى النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها

وَكَأَنَّ ٱلهِلاَلَ يَهْوَى ٱلثُّرَيَّا فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ
قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ ٱلحِنْدِسِ وَٱلبِيدِ إِذْ بَدَا ٱلفَرْقَدَانِ

يقول قال أصحابي حين تحيرنا في بحرين ظلمة الليل والبريه

نَحْنُ غَرْقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ ٱلدُّجَى غَرِقَانِ
وَسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ فِي ٱللَّوْنِ وَقَلْبِ ٱلْمُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ
مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ ٱلفَارِسُ ٱلمُعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ ٱلفُرْسَانِ
يُسْرِعُ ٱللَّمْحُ فِي ٱحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّمْحِ مُقْلَةُ ٱلغَضْبَانِ
ثُمَّ شَابَ ٱلدُّجَى وَخَافَ مِنَ ٱلهَجْرِ فَغَطَّى ٱلمَشِيبَ بِٱلزَّعْفَرَانِ
وَنَضَا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ ٱلوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِٱلطَّيَرَانِ
وَبِلاَدٍ وَرَدْتُهَا ذَنَبَ ٱلسِّرْحَانِ بَيْنَ ٱلمَهَاةِ وَٱلسِّرْحَانِ

أي وردتها وقت الصبح

وَعُيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مِحْجَرٌ بِلاَ أَجْفَانِ

ترمق عينا اي عين ماء

وَعَلَى ٱلدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ ٱلشَّهِيدَيْنِ عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ
فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ ٱللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أَوْلَيَاتِهِ شَفَقَانِ
ثَبَتَا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ ٱلحَشْرَ مُسْتَعْدِيًا إِلَى ٱلرَّحْمَنِ

وقال أيضاً

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَٱعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكٍ وَلاَ تَرَنُّمُ شَادِ

Digitized by Google

وَشَبِيهٌ صَوْتُ ٱلنَّعِيِّ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ ٱلْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعى بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكَتْ تِلْكُمُ ٱلْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا ٱلْمَيَّادِ
صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ ٱلرَّحْبَ فَأَيْنَ ٱلْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفِّفِ ٱلْوَطْأَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ ٱلْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ ٱلْعَهْدُ هَوَانُ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ
سِرْ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ فِي ٱلْهَوَاءِ رُوَيْدًا لَا ٱخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ ٱلْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ ٱلْأَضْدَادِ
وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ ٱلْأَزْمَانِ وَٱلْآبَادِ
فَاسْأَلِ ٱلْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبٌ كُلُّهَا ٱلْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ٱزْدِيَادِ
إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ ٱلْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ ٱلْمِيلَادِ
خُلِقَ ٱلنَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
ضَجْعَةُ ٱلْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ ٱلْجِسْمُ فِيهَا وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلسُّهَادِ

Digitized by Google

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ يَاأُمَامَةَ بَعْدَمَا ... نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ

ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل بروائح أبوال الابل

وَالعِيسُ تُعْلِنُ بِالحَنِينِ إِلَيْكُمُ ... وَلُغَامُهَا كَالبِرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ

فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتَنِيهِ وَطَالَمَا ... كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ

وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ ... حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَاتَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ ... فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ

وَالخِلُّ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ ... مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدَرِ

وقال ايضاً

يَمَّمْتُهُ وَبِوِدِّي أَنَّنِي قَلَمٌ ... أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي

عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الفِرْصَادِ أَيَّدَهَا ... رَبُّ القَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد . ورب القدوم يعنى النجار

وقال ايضاً يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ ... وَحْشَ اللُّغَاتِ أَوَانِساً بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبه البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة الغريبه فيقر بها من الافهام بحيث تألفها الطباع

Digitized by Google

وَٱلنَّحْلُ يَجْنِي ٱلْمُرَّ مِنْ نَوْرِ ٱلرُّبَا فَيَصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشيها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لها كما ان النحل يجنى الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله

ومن منثور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته

وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهَنْتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهْوَ فَضْلَةٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ يُعْلَى مَاؤُهَا بِرَمَادِ

أراد بالقميص الدرع

أَتَأْكُلُ دِرْعِي انْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ عُيُونَ جَرَادِ

أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى ٱلْكَحْصِ مُلْقًى فِي سَرَارَةِ وَادِ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي

ترتغيه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طُوِيَتْ فَٱلْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ نُثِلَتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادِ

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكٌ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي ٱلسَّوَابِغِ شَادِ

سدك بالشيء أي لزمه

وقال ايضاً

Digitized by Google

دَعِ ٱلْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ ... وَبِالطِّوَالِ ٱلرُّدَيْنِيَّاتِ فَٱفْتَخِرِ

فَهُنَّ أَقْلَامُكَ ٱللَّاتِي إِذَا كَتَبَتْ ... مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ

وَكُلُّ أَبْيَضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطَبٌ ... مِثْلُ ٱلتَّكَسُّرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكَنِهِ ... فِي ٱلْجَفْنِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرِ

وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ ٱلنَّمْلِ يُمْكِنُهَا ... مَشْيٌ عَلَى ٱللُّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى ٱلسُّعُرِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ ذَوُو ٱلنَّسَبِ ٱلْقَصِيرِ فَطُولُكُمْ ... بَادٍ عَلَى ٱلْكُبَرَاءِ وَٱلْأَشْرَافِ

معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اباء كثيره حتى يصل الى أب شريف

وَٱلرَّاحُ إِنْ قِيلَ ٱبْنَةُ ٱلْعِنَبِ ٱكْتَفَتْ ... بِأَبٍ عَنِ ٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَوْصَافِ

وقال أيضا

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَٱسْتَغْوَتْهُمُ ظُنُنٌ ... وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ ٱلْخَبَرِ

أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التي لاتدرك الاجسام الصور والناس فيها سواسية فاستجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على صادق خبرك

وَٱلنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ ٱلْأَبْصَارُ صُورَتَهُ ... وَٱلذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي ٱلصِّغَرِ

وقال أيضاً

Digitized by Google

حَسَّنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ ... وَمَنْزِلاً بِكِ مَعْمُورًا مِنَ ٱلْخَفَرِ

الخفر شدة الحياء

فَٱلْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ ... بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ ٱلشَّعَرِ

وقال أيضاً يذكر فرساً

أَخَفُّ مِنَ ٱلْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلاً ... وَأَكْرَمُ فِي ٱلْجِيَادِ أَبًا وَخَالاَ

الوجيه فرس من فحول الخيل

وَكُلُّ ذُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ ... تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاَ

وقال ايضا

عَلَوْتُمُ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ ... لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرِ

وَٱلْكِبْرُ وَٱلْحَمْدُ ضِدَّانِ ٱتِّفَاقُهُمَا ... مِثْلُ ٱتِّفَاقِ فَتَاءِ ٱلسِّنِّ وَٱلْكِبَرِ

يُجْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا ... وَٱللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ ٱلْيَوْمَ بِٱلْقِصَرِ

وقال ايضاً يصف خيلا

تَشَأْنَ مَعَ ٱلنَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ ... فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا ٱلرِّئَالاَ

الدو الارض المقفرة . ونتائجها مهارها . والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْهُنَّ شَيْءٌ ... مِنَ ٱلْحَيَوَانِ سَابَقْنَ ٱلظِّلاَلاَ

تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيمًا ... كَأَجْنِحَةِ ٱلْبُزَاةِ رَمَتْ نُسَالاَ

الحميم العرق . والنسال ماينتثر من ريش الطائر

وقال أيضا في البرق

أَلاَحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا ... سَرَى فَأَتَى ٱلْحِمَى نِضْوًا طَلِيحًا

Digitized by Google

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقا لامعاً

كَمَا أَغْضَى ٱلفَتَى لِيَذُوقَ غَمْضًا ... فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحَا
إِذَا مَا ٱهْتَاجَ احْمَرَ مُسْتَطِيرًا ... حَسِبْتَ ٱللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحَا

وقال ايضا

إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُؤْدَدِ ... فَأَبْلِ ٱللَّيَالِي وَٱلْأَنَامَ وَجَدِّدِ
لِجَدِّكَ كَانَ ٱلْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ ... وَلِابْنِكَ يُبْنَى مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ ٱلدَّهْرُ كُلُّهُ ... وَمَا هُنَّ غَيْرُ ٱلْأَمْسِ وَٱلْيَوْمِ وَٱلْغَدِ
وَمَا ٱلْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ ... يَغِيبُ وَيَأْتِي بِٱلضِّيَاءِ ٱلْمُجَدَّدِ
فَلَا تَحْسِبِ ٱلْأَقْمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً ... فَجُمْلَتُهَا مِنْ نَيِّرٍ مُتَرَدِّدِ
وَلِلْحَسَنِ ٱلْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ ... فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِٱلْمُتَعَمَّدِ
لَهُ ٱلْجَوْهَرُ ٱلسَّارِي يُؤَمِّمُ شَخْصَهُ ... يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتِدًا بَعْدَ مَحْتِدِ

أي جوهره يؤمم اي يقصد ويجوب اليه أصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَرَفْتَهُمْ ... وُجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلَّ مَشْهَدِ
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ ٱلْغَمَامِ وَإِنَّمَا ... مِنَ ٱلْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ ٱلنَّاسُ يُجْتَدَى

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محتد آبائهم وراثة فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي ٱلدَّلِيلُ ٱلْقَوْمَ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمٌ ... وَلَكِنَّهُ بِٱلنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَيَا أَحْلَمَ ٱلسَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ ... وَيَا أَجْوَدَ ٱلْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

Digitized by Google

وَطِئْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ وَطْأَةَ ثَائِرٍ فَأَتْلَفْتَ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ

يريد أذللت صروف الدهر منها ماصفدته أي اثقلته بالقيود وما لم تقيده أهلكته

وَدَانَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ ٱللَّيَالِي فَارْمِ مَنْ شِئْتَ تُقْصِدِ

يِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةَ زُوِّجَتْ مِنَ ٱلرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ

أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام اي ان الايام والليالي عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ ٱلرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ ٱلرَّدِي

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها

فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مُعْقَلاً هَضَبَاتُهُ تَلَفَّعُ مِنْ نَسْجِ ٱلسَّحَابِ وَتَرْتَدِي

أي خلصت من افامية معقلا كأن هضباته تتخذ السحاب رداء. وقال بعضهم

سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر

نسر السماء هو السماك

وَحِيدًا بِثَغْرِ ٱلْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مُبَقًّى مِنْ نَوَاجِذِ أُدْرَدِ

اي بقي هذا الحصن وحيداً بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه اي بقي الثغر ناجذ واحد بقي في فم ادرد

بِأَخْضَرَ مِثْلِ ٱلْبَحْرِ لَيْسَ ٱخْضِرَارُهُ مِنَ ٱلْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ

اي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كانه اخضر

كَأَنَّ ٱلْأَنُوقَ ٱلْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

Digitized by Google

الانوق الرخم وهى توصف بقلة الصوت . شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه

وَليس قَضيبُ الهِنْدِ الا كنابت مِنَ القضب في كفِّ الهدَانِ المعرّد

الهدان الجبان . والقضب هو القت نبت معلوم

متَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأُمُّونَ مَنْزِلاً تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصِ ٱلشَّرِيفِ بِأَوْحَدَ

توحد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحد الناس

عَلَى شَدْقَمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا إِذَا عَرَّسَ ٱلرُّكْبَانُ شُرَّابُ مُرْقِدِ

المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ ٱلفَلَا بِنَوَاظِرٍ كُحِلْنَ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامَ بِإِثْمِدِ

يُخَلْنَ سَمَامًا فِي ٱلسَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهُنَّ عَلَى أَيْنٍ سَمَاوَةُ مَوْرِدِ

السمام ضرب من الطير

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ ٱللُّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ ٱلشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدِ

أي تظن انت

تَبِيتُ ٱلنُّجُومُ ٱلزُّهرُ فِي حُجُرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلمُتَبَدِّدِ

فَأَطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى ٱلمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يُلْتَقَطْنَ بِاليَدِ

أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطمعت من رآها وقال العجاج

باتت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ ٱلسَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

Digitized by Google

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذُكِّرْنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا فَمَا نِلْنَ مِنْهُ غَيْرَ شِرْبٍ مُصَرَّدِ

المصرد المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقلت شرب الماء لتصيب رياً من موارد نيله وعطائه

وَلَاحَتْ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفَدِ

بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ وَلِلْأَرْضِ زِيُّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ

الخرق الفلاة . والجنح الليل ويطيل سجوده أي يطول ليله

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَّى الرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَالنَّعَامِ الْمُطَرَّدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُحَاذِرْنَ وَطْءَ الْبِيدِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَطَأْنَ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةَ أَصْيَدِ

وَيَنْفِرْنَ فِي الظَّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ

تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِي

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلا ماءه الظحاب

إِلَى بَرَدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَاثِمُ مُبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَوْتُ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَافٍ وَنَقْلاً مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمّ

Digitized by Google

وَحَالاً كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ ... جَنَاحًا لِشَهْمٍ آضَ رِيشًا عَلَى سَهْمِ

وقال أيضا

حَتَّى بَدَا ٱلْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةٌ ... كَصَارِمٍ غَيَّرَ مِنْهُ ٱلدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كان سواد الليل والصبح طالع ... بقايا مجال الكحل في الاعين الزرق

وقال آخر

واذاع بالظلماء فتق واضح ... كالطعنة النجلاء يتبعها الدم

وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره ... كما انفجرت بالماء عين على الارض

وقال آخر

والفجر فيه كانه مطر الندى ... ينهل من سح الغمام المغدق

وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد ... والفجر في ليل الظلام يتقد

وقال أيضاً

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ ٱلدُّنْيَا لِتَحْظَى ... بِذَاكَ وَانْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا
وَمَا للمسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ ... وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وقال ايضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهُ ... سُلِّطَتِ ٱلأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ
وَحَامِلِ ثِقْلَ ٱلثَّرَى جِيدُهُ ... وَكَانَ يَشْكُو ٱلضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

Digitized by Google

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ ٱلْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا
لَغَطَ ٱلْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سمى القطا قطا لحكاية صوته قطاقطا ولهذا قيل في المثل أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوَقَّى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبِسِ

ان تبقى اي الدنيا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ ٱلْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسِ

لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو ان النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضاً يصف درعا

هَيْنَمَةُ ٱلْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْنَمَةُ ٱلْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمِ

اي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع اى لتصل الى لابسها فترجع خائبات أي لا تسلكها الرماح

تَزَاحُمُ ٱلزُّرْقِ عَلَى وِرْدِهَا تَزَاحُمُ ٱلْوِرْدِ عَلَى زَمْزَمِ

وقال أيضا يصف درعاً

كَأَنَّهَا وَٱلنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاةُ حَزْنٍ تُجَادُ بِٱلدِّيَمِ

Digitized by Google

أَوْ مَنْهَلٍ طَافَتِ ٱلحَمَامُ بِهِ فَالرِّيْشُ طَافٍ عَلَيْهِ لمْ يصمِ

وقال أيضا

لَوْ عَرَفَ ٱلإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرِ ٱلمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَٱلمَعْدُومِ فِي وُجْدِهِ
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نُفُوسُ ٱلوَرَى وَإِنَّمَا ٱلشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ

يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته

وقال أيضاً يصف درعاً

بَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ ٱلمَاءِ طَحْلَبُهُ
مَرَّ ٱلزَّمَانِ وَمَا فِي ٱللَّوْنِ مِنْ صَدإِ
كَأَنَّمَا ٱلنَّبْلُ فِي ٱلهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبًا
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَّتْكَ مِنْ كَلَإِ

وقال أيضا

وَأَرْضٍ بِتُّ أَقْرِي ٱلوَحْشَ زَادِي
بِهَا لِيَثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ
فَأُطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ ٱلوِدَادُ

وقال أيضاً يصف درعاً

وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ ٱلصَّيْفُ حِمَى ٱلوَهْدِ نُطْفَةَ ٱلشُّؤْبُوبِ

Digitized by Google

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِٱلدَّبِيبِ
كَهِلَالِ ٱلْحَيَاةِ اوْ كَقَمِيصٍ لِهِلَالِ ٱلْحَيَّاتِ غَيْرِ مَحْبُوبِ

الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقَ ٱلشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ
كَفَّ ضَرْبَ ٱلْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا ٱلْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا ٱلْخَطِّيِّ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ نَثْرُ الكُعُوبِ

النثرة الدرع

مِثْلُ وَشْيِ ٱلْوَلِيدِ لَانَتْ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ ٱلصُّنْعِ مِثْلَ وَشْيِ حَبِيبِ

الوليد هو البحتري

تِلْكَ مَاذِيَّةٌ وَمَا لِذُبَابِ ٱلصَّيْفِ وَٱلسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ

الماذية الدرع البيضاء والماذى العسل . وذباب السيف حده . وذباب الصيف واحد الذبان

وقال ايضاً

فَيَا قَلْبُ لَا تُلْحِقْ بِثُكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى ثُكْلُهُ بَيِّنَ ٱلْوَسْمِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا
كَمَا خَطٌّ فِي ٱلْقِرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ

ومن منثور أبي العلاء قوله وحزني لفقده كنعيم أهل الجنة كلما نفد جدد

وقال ايضاً

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلَغُوا أَنْ يُقْصَدُوا فَيُنَالُوا
فَإِنَّ أَبَا ٱلْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ آرِضٌ وَنِمَالُ

Digitized by Google

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الآرض والنمال فلا تخشى الاسد لحسنها واتها لاتصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتِ قُرْطَيْكِ تَعْذِيباً وَمَا سَحَرَا أَخِلْتِ قُرْطَيْكِ هَارُوتاً وَمَارُوتَا
لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِياً
لَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي ٱلْأَرْضِ طَاغُوتَا

وقال ايضاً

وَكَلَامُكِ ٱلْمِرْآةُ تَصْدُقُ فِي ٱلَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ ٱلصَّارِمُ ٱلْمَصْقُولُ

وقال ايضاً يصف درعاً

أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا كَفِيلاً بِالإِضَاءَةِ فِي ٱلدَّيَاجِي
غَدِيرٌ نَقَّتِ ٱلْخُرْصَانُ فِيهِ نَقِيقَ عَلَاجِمٍ وَٱللَّيْلُ دَاجِ

العلاجم الضفادع

وقال ايضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِٱلْبِيضِ أَرْجَاؤُهَا سَاخِرَةُ ٱلْأَثْنَاءِ بِٱلْأَسْهُمِ
لَوْ أُمْسِكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا
لِأُبْصِرَ ٱلدَّارِعُ كَٱلشَّيْهَمِ

الشيهم ذكر القنافد

وقال ايضاً ينعت درعاً

Digitized by Google

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثِّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حُلَّةُ الْأَيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُونِ الْجَرَادِ

حلة الايم يريد سلخ الحية

خِلْتُهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرِجْلِ الْجَرَادِ
شَيْهَمًا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ

الشيهم ذكر القنافذ

تِلْكَ فِي الطَّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظَمْآنَ صَادِ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالعاً من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضِيفُنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجِ

تقول الدرع تضيفني الرماح فلا تؤثر في

تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرَبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجِ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةَ اسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجِ

أي لو كان الرمح اسما لايحتمل الترخيم يريد صلباً مندمجاً ثم قارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

كَبَيْتِ الشِّعْرِ قَطَّعَهُ لِوَزْنٍ هَجِينُ الطَّبْعِ فَهْوَ بِلَا انْتِسَاجِ

شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع ببيت من الشعر قطع بميزان العروض

Digitized by Google

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بايده

المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدى مِنَ ٱلنَّاسِ بُرْءٌ مِنْ سَقَامِهِمِ ... وَقُرْبُهُمْ لِلْحِجَى وَٱلدِّينِ أَدْوَاءُ
كَالْبَيْتِ أُفْرِدَ لاَ إِيطَاءَ يُدْرِكُهُ ... وَلاَ سِنَادَ وَلاَ فِي ٱللَّفْظِ إِقْوَاءُ

وقال ايضاً

أَقْضِيَةٌ لاَ تَزَالُ وَارِدَةً ... تَحَارُ مِنْ كَوْنِهَا ٱلأَلِبَّاءُ
جِدٌّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُوسَفَرٍ ... كَأَنَّهُ فِي ٱلْهَجِيرِ حِرْبَاءُ

وقال أيضاً

تَوَاصَلَ حَبْلُ ٱلنَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمٍ ... وَبَيْنِي وَلَمْ يُوصَلْ بِلاَمِي بَاءُ
تَثَاءَبَ عَمْرٌو إِذْ تَثَاءَبَ خَالِدٌ ... بِعَدْوَى فَمَا أَعْدَتْنِيَ ٱلثُّؤَبَاءُ
عَلَى ٱلْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوَ ٱنَّهُمْ ... وُلاَةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطَبَاءُ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ ... عَلَيْكَ حُقُودًا أَنَّهُمْ نُجَبَاءُ
يَرَوْنَ أَبًا أَلْقَاهُمُ فِي مُؤَرَّبٍ ... مِنَ ٱلْعَقْدِ ضَلَّتْ حَلَّهُ ٱلأُرَبَاءُ

وقال أيضاً

رُوَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ ... بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ ٱلنِّسَاءَ
يُحَرِّمُ فِيكُمُ ٱلصَّهْبَاءَ صُبْحًا ... وَيَشْرَبُهَا عَلَى عَمَدٍ مَسَاءَ

Digitized by Google

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلاَ كِسَاءٍ وَفِي لَذَّاتِهَا رَهْنَ الْكِسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لاَ جِهَةٍ أَسَاءَ

وقال ايضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابٌ لِجَذْبِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤَسَاءِ
فَانْفَرِدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقْلاً عَلَى الْجُلَسَاءِ

وقال ايضاً

لَعَلَّ أُنَاسًا فِي الْمَحَارِيبِ خَوَّفُوا بِآيٍ كَنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلاَةِ مُقِيمُهَا فَتَارِكُهَا عَمْدًا إِلَى اللهِ أَقْرَبُ
فَلاَ يُمْسِ فَخَّارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدٌ إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَّارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ

قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الخزف أو الطين المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءً مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيُحْمَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى
فَوَاهًا لَهُ بَعْدَ الْبِلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرْأَى لِبَنِي آدَمٍ وَكُلُّهُمْ فِي الذَّوْقِ لاَ يَعْذُبُ
مَا فِيهِمُ بَرٌّ وَلاَ نَاسِكٌ إِلاَّ إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ لاَ تَظْلِمُ النَّاسَ وَلاَ تَكْذِبُ

وقال ايضا

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شُهَّادُهَا عُقَلاَءَ لاَ يَبْكُوا عَلَى غُيَّابِهَا

Digitized by Google

وَمِنَ ٱلعَجَائِبِ أَنَّ كُلًّا رَاغِبٌ فِي أُمِّ دَفْرٍ وَهْوَ مِنْ عُيَّابِهَا

وقال ايضاً

لِلْمَلِيكِ ٱلمُذَكَّرَاتُ عَبِيدٌ وَكَذَاكَ ٱلمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ
فَٱلهِلَالُ ٱلمُنِيفُ وَٱلبَدْرُ وَٱلفَرقَدُ وَٱلصُّبْحُ وَٱلثَّرَى وَٱلمَاءُ
وَٱلثُّرَيَّا وَٱلشَّمْسُ وَٱلنَّارُ وَٱلنَّثْرَةُ وَٱلأَرْضُ وَٱلضُّحَا وَٱلسَّمَاءُ
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ ٱلحُكَمَاءُ
خَلِّنِي يَا أُخَيَّ أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلَّا ٱلذِّمَاءُ
وَيُقَالُ ٱلكِرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي ٱلعَصْرِ إِلَّا ٱلشُّخُوصُ وَٱلأَسْمَاءُ
هَذِهِ ٱلشُّهْبُ خِلْتُهَا شَبَكَ ٱلدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا إِلمَاءُ
إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهْيَ فِي ذَاكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ

وقال ايضاً

سِيَّانِ مَنْ لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا بُعَيْدَ رَدًى وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سُحُبَا

الذارع زق الخمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان

فَٱفْرَقْ مِنَ ٱلضِّحْكِ وَٱحْذَرْ أَنْ تُخَالِفَهُ
أَمَا تَرَى ٱلغَيْمَ لَمَّا ٱسْتَضْحَكَ ٱنْتَحَبَا

وقال أيضاً

فَٱهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ ٱلفَسَادَ بِهِ
إِنَّ ٱلهِجَاءَ لَمَبْدُوءٌ بِتَشْبِيبِ

Digitized by Google

وَالْكَفُّ تُقْطَعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا
عَلَى الذِّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْبِيبِ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمْرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا نُجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي الْغَيَاهِبِ
وَإِنَّ قُطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمْتَهُ أَحَثُّ مُرُورًا مِنْ وِسَاعِ السَّلَاهِبِ

وقال ايضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا سَقَمٌ وَعَرِّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
وَلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال ايضا

خَفْ دَنِيًّا كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِظُفْرٍ وَنَابِ
وَالضَّلَالُ الَّتِي يُخَافُ رَدَاهَا شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضاً

أَيَا جَسَدَ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبِ
تَصِيرُ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَصْلِ كَالْمَطَرِ الصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بجمأته ثم جاء الموت فاستلها منه وردها الى أصلها بيضاء نقية فمثلها مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينا هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبها مما هي فيه وردها الى ما كانت عليه خالصة صافية

Digitized by Google

وَمَالَكَ مَالٌ وَإِنْ حُزْتَـهُ فَأَعْطِ عُفَاتَكَ أَوْ خَيِّبِ

وقال ايضا

دَهْرِي قَتَادٌ وَحَالِي ضَالَّةٌ ضَؤُلَتْ عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْنِي لَوْنُ لَبْلَابِ

وَإِنْ وُصِلْتُ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرْوَقَةٍ تَرْضَى بِبَرْقٍ مِنَ ٱلْأَمْطَارِ خَلَّابِ

البروقة شجيرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثـل اشكر من بروقة

وقال أيضاً

وَمَا ٱلْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ

مَتَى مَا يَأْتِنِي أَجَلِي بِأَرْضٍ فَنَادِ عَلَى ٱلْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ ٱلنَّاسَ تَأْمَنْ سُوءَ فِعْلِهِمِ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى ٱلْجُلَّاسِ مَمْقُوتَا

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذُمُّوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى الْمَعْزَاءِ يَاقُوتَا

وقال أيضاً

أَغْنَى ٱلْأَنَامِ نَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ

يَرْضَى ٱلْقَلِيلَ وَيَأْبَى ٱلْوَشْيَ وَٱلتَّاجَا

وَأَفْقَرُ ٱلنَّاسِ فِي دُنْيَاهُمُ مَلِكٌ يُضْحِي إِلَى ٱللَّبِدِ ٱلْجَرَّارِ مُحْتَاجَا

وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ ٱلْمَشُوقُ بِعَائِجِ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقٍ هَائِجِ

سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ ٱلنُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرٍ مَائِجِ

Digitized by Google

وقا ايضاً

أَلبَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فَتَوَقَّيَنَّ هُجُومَ ذَاكَ ٱلبَابِ
جَرَّتْ مُلَاحَاةَ ٱلصَّدِيقِ وَهَجْرَهُ وَأَذَى ٱلنَّدِيمِ وَفُرْقَةَ ٱلأَحبَابِ
أُمُّ ٱلحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهِيبُهَا بِمِزَاجِهَا وَافَتْ كَأُمِّ حُبَابِ

وقال أيضاً

أَصَاحِ هِيَ ٱلدُّنْيَا تُشَابِهُ مِيتَةً وَنَحْنُ حَوَالَيْهَا ٱلكِلَابُ ٱلنَّوَابِحُ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلاً فَهْوَ خَاسِرٌ وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِباً فَهْوَ رَابِحُ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّبِيبِ يُلْحِدُ فِي ٱلخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ ٱلتَّشْرِيحَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ ٱلقَفَصِ ٱلمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا ٱلتَّسْرِيحَا

وقال أيضاً

دَعَوْا وَمَا فِيهِمِ ذَاكٍ وَلَا أَحَدٌ يَخْشَى ٱلإِلَهَ فَكَانُوا أَكْلُباً نُبُحَا
وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ دِينٌ وَلَا نُسُكٌ فَلَا تَغُرُّكَ أَيْدٍ تَحْمِلُ ٱلسُّبُحَا

وقال أيضا

هِيَ ٱلرَّاحُ أَهْلاً لِطُولِ ٱلهِجَاءِ وَإِنْ خَصَّهَا مَعْشَرٌ بِٱلْمِدَحْ
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ البِحَارِ تَغْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحْ

عد أى أجاز

وقال أيضا

لَا يَفْقِدَنْ خَيْرَكُمْ مُجَالِسُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ سَبَخُ

Digitized by Google

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمِ ... مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ ... فَلَا تُجَاوِرْ حِذَارَ اللهِ بِالْحَسَدِ

هُمَا نَقِيضَانِ لَا يَسْتَجْمِعَانِ بِهِ ... وَالظَّبْيُ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي ذُرَى الْأَسَدِ

وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى يُقَالَ لَهَا بِينِي عَنِ الْجَسَدِ

مَا لَا تُطِيقُ هَلَاكٌ حِينَ تَحْمِلُهُ ... وَالدُّرُّ يَهْلِكُ دُونَ النَّظْمِ فِي الْمَسَدِ

وقال أيضا

نُفَارِقُ الْعَيْشَ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ ... أَيُّ الْمَعَانِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ مَقْصُودُ

لَمْ تُعْطِنَا الْعِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
نَقْلٌ وَلَا كَوْكَبٌ فِي الْأَرْضِ مَرْصُودُ

وَأَبْيَضُّ مَا اخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وانا نبات والزمان حصادنا ... أليس يوفى كل شهر بمنجل

وقال ايضا

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُرَى ... نَعَمُ الْبَدَاوَةِ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ

وَيَكُونَ لِلْبَادِينَ عَذْبُ مِيَاهِهِ ... مِثْلَ الْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لِوَارِدِ

وَتَظَلُّ أَبْيَاتٌ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ ... كَبُيُوتِ شِعْرٍ فِي الْبِلَادِ شَوَارِدِ

Digitized by Google

وَيَقُوم مَلْكٌ فِي ٱلأَنَامِ كَأَنَّهُ مَلَكٌ يُبَرِّحُ بِٱلْخَبِيثِ ٱلْمَارِدِ
صَنَعُ ٱلْيَدَيْنِ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالِفٍ بِٱلسَّيْفِ يَضْرِبُ بِٱلْحَدِيدِ ٱلْبَارِدِ

وقال ايضا

قَلَّدْتَنِي ٱلْفُتْيَا فَتَوِّجْنِي غَدًا تَاجًا بِإِعْفَائِي مِنَ ٱلتَّقْلِيدِ
وَمِنَ ٱلرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فُؤَادُكَ ٱلْوَقَّادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدِ
وَحَوَادِثُ ٱلأَيَّامِ تُوْلَدُ جِلَّةً وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدِ

وقال ايضا

مَنْ يُوْقَ لَا يُكْلَمْ وَإِنْ عَمَدَتْ لَهُ نُبَلٌ تُغَادِرُ شَخْصَهُ كَٱلْقُنْفُذِ
بَلَغَتْهُ مُرْهَفَةُ ٱلنِّصَالِ وَأُثْبِتَتْ فِيمَا عَلَيْهِ وَكُلُّهَا لَمْ يَنْفُذِ

وقال ايضا

مَتَى مَا فَعَلْتَ ٱلْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ فَلَا تَأْسَفَنْ إِنَّ ٱلْمُهَيْمِنَ آجِرُ
فَنَزِّهْ جَمِيلًا جِئْتَهُ عَنْ جَزَايَةٍ تُؤَمِّلُ أَوْ رِبْحٍ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال ايضا

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَٱلْحَيَاةُ مَعِي سِلْكٌ قَصِيرٌ فَيَأْبَى جَمْعَهَا ٱلْقِصَرُ
أَمَّا ٱلْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ شَرْحٌ وَلَكِنَّ عُمْرَ ٱلْمَرْءِ مُخْتَصَرُ
وَٱلدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ ٱللُّبِّ مُذْ عَقَلُوا
مَا خَافَ عِيًّا وَلَا أَذْرَى بِهِ ٱلْحَصَرُ
وَٱلْغَيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ ٱلأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

Digitized by Google

وقال أيضا

مَنْ يَخْضُبِ ٱلشَّعَرَاتِ يُحْسَبْ ظَالِمًا وَيُعَدَّ أَخْرَقَ كَٱلظَّلِيمِ ٱلْخَاضِبِ

الظليم ذكر النعام . والخاضب هو الظليم اذا اغتلم واحمرت ساقاه واكل الربيع فاحمر ظنبوباه

وَٱلشَّيْبُ فِي لَوْنِ ٱلْحُسَامِ فَلَا تَدَعْ
جَسَدَ ٱلنَّجِيعِ عَلَى ٱلْحُسَامِ ٱلْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمْرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرَعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ ٱلنَّاضِبِ

وقال ايضا

قَدْ صَحِبْنَا ٱلزَّمَانَ بِٱلرَّغْمِ مِنَّا وَهُوَ يُرْدِي كَمَا عَلِمْتَ ٱلصِّحَابَا
وَٱلْجُسُومُ ٱلتُّرَابُ تَحْيَى بِسُقْيَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقِيتَ ٱلسَّحَابَا

وقال ايضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشَرَابُ خَمْرٍ وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأُمِّ عَمْرِو
وَمَهْلَكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى كَذَاكَ ٱلدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرِ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَلَعَلَّ سَالِفَهُمْ أَضَلُّ وَأَتْبَرُ
يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ لِأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ يَبْكِي ٱلْمِنْبَرُ
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ ٱلْمَلِيكِ وَعِزِّهِ فَٱللَّهُ أَعْظَمُ فِي ٱلْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ
وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ بِٱلْعَكْسِ فِي عُقْبَى ٱلزَّمَانِ تُعَبَّرُ

Digitized by Google

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتِلْكَ مَسَرَّةٌ وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنٌ تَعْبَرُ
سُرَّ ٱلْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ وَهُوَ ٱلْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلٍ يُصْبَرُ
لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ حَرْفٌ يُلَيَّنُ فِي ٱلْكَلَامِ وَيُنْبَرُ

النبر الهمز

شَرُفَ ٱللَّئِيمُ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ هَدَرٌ يُقَطُّ كَمَا يُقَطُّ ٱلْمِزْبَرُ

المزبر القلم

وَالشَّرُّ يَجْلُبُهُ ٱلْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا نَبَأً عَلِيٌّ مَا شَكَاهُ قُنْبُرُ

وقال ايضا

لَا تَدْنُوَنَّ مِنَ ٱلنِّسَاءِ فَإِنَّ غِبَّ ٱلْأَرْيِ مُرُّ
وَٱلْبَاءُ مِثْلُ ٱلْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّنَاءَةِ أَوْ تَجُرُّ

وقال ايضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سُقُوطِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حُبَالَتِهِ طَفَرَا
تَمَنَّيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ
مَعَ ٱلْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحُلُّ وَلَا كَفَرَا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي ٱلْأَرْضِ كَمْ رَكْبٍ سَأَلْتُهُمُ
بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبَرَا
زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذْكَرْ شَدَائِدُهَا
وَٱلْعُودُ يَنْسَى إِذَا مَا أُعْفِيَ ٱلدَّبَرَا

Digitized by Google

وقال ايضا

وَالسَّعْدُ يُدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ ... وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ الْحَجَرَا
وَشَرَّفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا ... وَلَمْ تُبَايِنْ عَلَى عِلَّاتِهَا الشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُخْبَرَ فِي بِنَاءٍ ... فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا بَنَيْهِ خَبَرَا
كَأُمِّ الْقَزِّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا ... ذَرَى بَيْتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجِبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا ... أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
وَمِرْآةُ الْمُنَجِّمِ وَهْيَ صُغْرَى ... أَرَتْهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِي أَنَّ الْمَمَاةَ فَضِيلَةٌ ... كَوْنُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُيَسَّرِ
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسُهِّلَ نَهْجُهُ ... كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى لَئِيمِ الْمَكْسِرِ

يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيما عند الخبره

وقال ايضا

قَدِمَ الْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ ثَنِيَّةٍ ... كَهِلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَقَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ الْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ ... لَوْ عَاشَ كَابَدَ شِدَّةً فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى ... مُتَقَاصِرًا عَنْ جِلْسَةِ السُّمَّارِ
أَتَرُومُ فَجْرًا كَالْحُسَامِ وَدُونَهُ ... نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكُّنَ الْمِسْمَارِ

Digitized by Google

وقال ايضاً

حَادِثْ كِتَابَكَ فَهُوَ آمَنُ جَانِباً مِنْ أَهْلِ تَسْبِيْدٍ وَأَهْلِ وَفَارِ
وَفَوَائِدُ الأَسْفَارِ جَمْعُ السِّفْرِ فِى الدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ الأَسْفَارِ

وقال ايضاً

الدَّهْرُ يَصْمُتُ وَهْوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِنْ مُوجِزٍ نَدِسٍ وَمِنْ ثَرْثَارِ
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظَلْمَائِهِ وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِثَارِ

وقال أيضا

أَحْسِنْ جِوَارًا لِلْفَتَاةِ وَعُدَّهَا أُخْتَ السِّمَاكِ عَلَى دُنُوِّ الدَّارِ
كَتَجَاوُرِ الْعَيْنَيْنِ لَنْ تَتَلَاقَيَا وَحِجَازُ بَيْنِهِمَا قَصِيرُ جِدَارِ

وقال بعضهم

أجاور من أهوى ولا وصل بيننا كذلك في ديني ومن أهواه ثغر مفلج

وقال أيضاً

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ وَالآنَ لاَ أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَاعْجَبْ لِأَمْرِي
وَلَعَلِّي كَذَاكَ فِي دَارِيَ الأُخْرَى إِذَا مَا أُدْرِكْتُ رَيِّقَ عُمْرِي

وقال ايضاً

أَوْجَزَ الدَّهْرُ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ جَعَلَ الصَّمْتَ غَايَةَ الإِيجَازِ
مَنْطِقًا لَيْسَ بِالنَّثِيرِ وَلاَ الشِّعْرِ وَلاَ فِي طَرَائِقِ الرُّجَّازِ
وَعَدَتْنَا الأَيَّامُ كُلَّ عَجِيبٍ وَتَلَوْنَ الْوُعُودَ بِالإِنْجَازِ
هِيَ مِثْلُ الْغَوَانِي إِنْ تَحْسُنِ الأَوْجُهُ مِنْهَا فَالثِّقْلُ فِي الأَعْجَازِ

Digitized by Google

مَنْ يُرِدْ صَفْوَ عِيشَةٍ بِبَغٍ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبَيَّنَ الإِعْجَازِ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَاللهُ بِالْخَيْرِ جَازِي
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلَّمِي بِالْمَجَازِ

وقال ايضاً

أَلْوَغْدُ يَجْعَلُ مَا أُنِيلَ غَنِيمَةً وَيَغِيرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلَّ مُغَارِ
وَالْحُرُّ يَجْزِي بِالصَّنِيعَةِ مُسْدِيًا فَكَأَنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ

وقال ايضاً

تَحَفَّظْ بِدِينِكَ يَا نَاسِكًا يَرَى أَنَّهُ رَابِحٌ مَا خَسِرْ
فَلَسْتَ كَغَيْرِكَ أُطْلِقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانٍ أُسِرْ
وَلِلسَّبْكِ رُدَّ كَسِيرُ الزُّجَاجِ وَلَا يُسْبَكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرْ
وَلَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْمُلْكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جَيْشُ قَوْمٍ كُسِرْ
فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ مُقْتَبِلًا بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرْ
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى وَنَفْسِي عَلَى وَنَاهَا وَكَوْنُ مُنَاهَا عَسِرْ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَلَكِنَّ لُجَّكَ لَا يَنْحَسِرْ
فَأَكْرِهْ عَلَى الْخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عَلَانٍ وَسِرْ
فَلَمْ يُجْعَلِ التِّبْرُ حَلْيَ الْفَتَاةِ حَتَّى أُهِينَ وَحَتَّى كُسِرْ

وقال أيضاً

وَالصُّبْحُ قَدْ غَسَلَ الدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلَّا بَقِيَّةَ إِثْمِدِ الْأَشْفَارِ

Digitized by Google

وقال أيضا

أَلدِّينُ إِنْصَافُكَ ٱلأَقْوَامَ كُلَّهُمُ ... وَأَيُّ دِينٍ لآبِي ٱلحَقِّ إِنْ وَجَبَا
وَٱلمَرءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ ٱلنَّفْسِ مُصْحِبَةً ... لِلْخَيْرِ وَهْوَ يَقُودُ ٱلعَسْكَرَ ٱللَّجِبَا

وقال أيضاً

عَلَى ٱلمَوْتِ يَجْتَازُ ٱلمَعَاشِرُ كُلُّهُمْ ... مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ
وَمَا ٱلأَرْضُ إِلاَّ مِثْلَنَا ٱلرِّزْقَ تَبْتَغِي
فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا ٱلأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضاً

وَمَا دَفَعَتْ حُكَمَاءُ ٱلرِّجَالِ ... حَنَفًا بِحِكْمَةِ بُقْرَاطِهَا
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءٌ يُرِيكَ ... أَخَا غَيِّهَا مِثْلَ سُقْرَاطِهَا

وقال ايضاً

مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لُؤْلُؤٌ ... يُبَادِرُهُ ٱللَّقْطُ إِذْ يُلْفَظُ
وَبَعْضُهُمُ قَوْلُهُ كَٱلحَصَا ... يُقَالُ فَيُلْغَى وَلاَ يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي ٱلمَفَارِقِ خَيَّطَتْ ... بُرُودَ ٱلمَنَايَا وَٱللَّيَالِي سُلُوكُهَا

وقال بعضهم

لما رأيت البياض حين بدا ... في اسود الشعر صحت واحزني
هذا وحق الاله أحسبه ... أول خيط سدى من الكفن

فَلاَ تَرْغَبُوا فِي ٱلمُلْكِ تَعْصُونَ بِٱلظُّبَا
عَلَيْهِ فَمِنْ أَشْقَى ٱلرِّجَالِ مُلُوكُهَا

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَٱلمرءُ مِثْلُ ٱلحَرْفِ بَيْنَ سُهَادِهِ ... وَكَرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيُحَرَّكُ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلسَّاعِي لِبَارِيهِ رِضاً ... وَرِضَي ٱلبَرِيَّةِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ

وقال ايضا

إِذَا قَالَ فِيكَ ٱلنَّاسُ مَا لاَ تُحِبُّهُ ... فَصَبْرًا يَفِيءُ وِدُّ ٱلعَدُوِّ إِلَيْكَا
وَقَدْ نَطَقُوا مَيْنًا عَلَى ٱللهِ وَٱفْتَرُوا ... فَمَا لَهُمُ لاَ يَفْتَرُونَ عَلَيْكَا

وقال أيضا

وَجَدْتُكُمُ لَمْ تَعْرِفُوا سُبُلَ ٱلهُدَى ... فَلاَ تُوْضِحُوا لِلْقَوْمِ سُبْلَ ٱلمَهَالِكِ
أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كَلَهْذَمٍ ... يُفَرِّجُ لِلْخَطِّيِّ ضِيقَ ٱلمَسَالِكِ
إِذَا كَانَ هَذَا ٱلتُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ... فَأَهْلُ ٱلرَّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ ٱلمَمَالِكِ

وقال أيضاً

وَبَيْنَ بَنِي حَوَّاءَ وَٱلخَلْقِ كُلِّهِ ... شُرُورٌ فَمَا هَذِي ٱلعَدَاوَةُ وَٱلذَّحْلُ
تَقِ ٱللهَ حَتَّى فِي جَنَى ٱلنَّحْلِ شُرْتَهُ ... فَمَا جَمَعَتْ إِلاَّ لِأَنْفُسِهَا ٱلنَّحْلُ

وقال أيضا

جَهِلْتُ أَقَاضِيَ الرَّيِّ أَكْثَرُ مَأْثَمًا ... بِمَا نَصَّهُ أَمْ شَاعِرٌ يَتَغَزَّلُ
وَكَمْ مِنْ فَقِيهٍ خَابِطٍ فِي ضَلاَلَةٍ ... وَحُجَّتُهُ فِيهَا ٱلكِتَابُ ٱلمُنَزَّلُ
وَقَارِؤُكُمْ يَرْجُو بِتَطْرِبِهِ ٱلغِنَى ... فَآضَ كَمَا غَنَّى لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لاَ يَعُمُّكُمْ ... وَمَا بَالُ أَرْضٍ تَحْتَكُمْ لاَ تُزَلْزَلُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

وَقْتٌ يَمُرُّ وَأَقْدَارٌ مُسَبَّبَةٌ ... مِنْهَا الصَّغِيرُ وَمِنْهَا الْفَادِحُ الْجَلَلُ
وَاللهُ يَقْدِرُ أَنْ يُغْنِي بَرِيَّتَهُ ... مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ الْعِلَلُ

وقال ايضاً

يَتَحَارَبُ الطَّبْعُ الَّذِي مُزِجَتْ بِهِ ... مُهَجُ الْأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فَيُفَلُّهُ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاهُ بِنَافِعٍ ... كَالشَّمْسِ يَسْتُرُهَا الْغَمَامُ وَظِلُّهُ

وقال ايضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةَ قُيِّدَتْ ... فِي الدَّهْرِ لَمْ يُقْدَرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا

يشير الى ارجوزة رؤبة التي أولها وقاتم الاعماق خاوي المخترق

أُعْلِلْتُ عِلَّةَ قَالَ وَهْيَ قَدِيمَةٌ ... أَعْيَى الْأَطِبَّةَ كُلَّهُمْ إِبْرَاؤُهَا
مُلَّ الْمُقَامُ فَكَمْ أُعَاشِرُ أُمَّةً ... أَمِرَتْ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أُمَرَاؤُهَا
ظَلَمُوا الرَّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا ... فَعَدَوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أُجَرَاؤُهَا
فَرَقًا شَعَرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي ... خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شُعَرَاؤُهَا
وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا ... حَذْوَ الْبَعُوضِ تَغَيَّرَتْ سُجَرَاؤُهَا
كَصَحِيحَةِ الْأَوْزَانِ زَادَتْهَا الْقُوَى ... حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نَكْرَاؤُهَا
سُبْحَانَ خَالِقِكَ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ ... غَبْرَاءُ تُوقَدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا
هَلْ تَعْرِفُ الْحَسَدَ الْجِيَادُ كَغَيْرِهَا ... فَالْبُهْمُ تَحْسُدُ بَيْنَهَا غَرَّاؤُهَا
وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تُشَابِهُ طَامِثًا ... لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَقْرَاؤُهَا
هُوِيَتْ وَلَمْ تُسْعِفْ وَرَاحَ غَنِيُّهَا ... تَعِبًا وَفَازَ بِرَاحَةٍ فُقَرَاؤُهَا

Digitized by Google

وَتجَادَلَتْ فُقَهَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا وَتَقَرَّأَتْ لِتَنَالَهَا قُرَّاؤُهَا
وَإِذَا زَجَرْتَ النَّفْسَ عَنْ شَغَفٍ بِهَا فَكَأَنَّ زَجْرَ غَوِيِّهَا إِغْرَاؤُهَا

وقال ايضاً

لَوْ تَعْلَمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا لَمْ تَرْهَا فِي جَبَلٍ تَعْسِلُ
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ يَعْجَزُ عَنْهُ الْحَيُّ أَوْ يَكْسَلُ
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنٍ تُغْسَلُ

وقال ايضاً

وَالْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِأَلْطَافِهَا ثُمَّ تَغَذَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتِ
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا اكْتَفَتْ

هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلني

وقال أيضاً

خَيْرٌ لَعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمُ عُكَّازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا السُّبُلَا
مَنِ اهْتَدَى بِسِوَى الْمَعْقُولِ أَوْرَدَهُ مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءً طَالَمَا تَبَلَا

وقال أيضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ أَقَامَ لِنَصِّهَا الْقَاضِي عُدُولَهْ
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهْ

وقال أيضاً

إِذَا طَرَقَ الْمِسْكِينُ دَارَكَ فَاحْبُهُ قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلِ

Digitized by Google

وَلَا تَحْقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ ... فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مِجْدَلِ

وقال أيضاً

أَعَجِبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ ... لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ
قَدْ عَاشَ يَوْمَيْهِ وَعُمِّرَ ثَالِثًا ... ثُمَّ اسْتَرَاحَ مِنَ الْمَدَى الْمُتَمَاحِلِ
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةٍ أَبُوهُ فَيَالَهُ ... قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلِ

وقال أيضاً

غَلَتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ ... دِيَةُ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ

وقال أيضاً

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً ... قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السَّمَاكَ كَانِ السَّمَاءَ كِلَاهُمَا ... هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسِجِلِّ الْعَنَاءِ ... فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلْ

يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلْ
وَرِيعَ مِنَ الْغِيَرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّمْحِ صَرَّ وَبِالسَّيْفِ صَلْ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي الْهُدَى ... وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلْ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابَ وَسَقْيًا لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ يَجِيءُ الْحِمَامُ ... فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلْ
فَيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ انْفَصَلْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئَتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا ... صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ

وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَنِي

مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ

سَأَتْبَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحِجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلِ

فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسِئْ

فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ ... وَكْرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ

وَافَضْحَنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا ... عُودُ الْمِرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مِلْقَطُ

أَوَمَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا ... بِالْهُلْكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيُنْقَطُ

عود المراة يريد المرآة التى ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى ذكر المرآة اذكر عبارة لطيفة وجدتها فى أوراق أعجمية وهى ان بعض الشعراء كان يهوى مغنية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفتها

Digitized by Google

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يريها محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها فأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ ٱلبَقَاءُ مُحَبَّبًا ... إِلَى أَنْ وَدِدْتُ ٱلعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ

وَمَا ٱلعُمْرُ إِلَّا كَٱلبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ ... عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ ٱلرَّفِيعُ ٱلمُشَيَّدُ

وقال أيضاً

ٱلمَالُ يُسْكِتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي ... بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ ٱلشِّيَعُ

وَجِزْيَةُ ٱلقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمُ فَغَدَتْ ... مَسَاجِدُ ٱلقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا ٱلبِيَعُ

وقال ايضاً

وَخَفَّ بِٱلجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ ... مَنَازِلًا بِسَنَاءِ ٱلعِزِّ تَلْتَفِعُ

أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ ٱلأَرْضِ لَازِمَةً ... قَرَارَهَا وَغُبَارَ ٱلأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ كَٱلشَّاعِرِ ٱلمِقْوِي وَنَحْنُ بِهِ ... مِثْلُ ٱلفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ

مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ ٱلفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال ايضاً

فَإِنْ أَكُدَى ٱلمُنِيلُ فَلَا تَلُمْهُ ... فَقَدْ تَخْلُو مِنَ ٱلرِّسْلِ ٱلضُّرُوعُ

وَذَكِّرْ بِٱلتُّقَى نَفَرًا غُفُولًا ... فَلَوْلَا ٱلسَّقْيُ مَا نَمَتِ ٱلزُّرُوعُ

وقال ايضا

Digitized by Google

وَتَجَادَلَتْ فُقَهَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا وَتَقَرَّأَتْ لِتَنَالَهَا قُرَّاؤُهَا
وَإِذَا زَجَرْتَ النَّفْسَ عَنْ شَغَفٍ بِهَا فَكَأَنَّ زَجْرَ غَوِيِّهَا إِغْرَاؤُهَا

وقال ايضاً

لَوْ تَعْلَمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا لَمْ تَرْعَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسِلُ
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ يَعْجَزُ عَنْهُ الْحَيُّ أَوْ يَكْسَلُ
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنٍ تُغْسَلُ

وقال ايضاً

وَالْأَرْضُ غَذَّتْنَا بِأَلْطَافِهَا ثُمَّ تَغَذَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا اكْتَفَتْ

هذا كما قيل انى آكل التفاحة لانها ستأكلنى

وقال أيضاً

خَيْرٌ لَعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمُ عُكَّازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا السُّبُلَا
مَنِ اهْتَدَى بِسِوَى الْمَعْقُولِ أَوْرَدَهُ مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءً طَالَمَا تَبَلَا

وقال أيضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ أَقَامَ لِنَصِّهَا الْقَاضِي عُدُولَهْ
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهْ

وقال أيضاً

إِذَا طَرَقَ الْمِسْكِينُ دَارَكَ فَاحْبُهُ قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلِ

Digitized by Google

وَلاَ تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ ... فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مِجْدَلِ

وقال أيضاً

أَعَجِبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ ... لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ
قَدْ عَاشَ يَوْمَيْهِ وَعُمِّرَ ثَالِثًا ... ثُمَّ اسْتَرَاحَ مِنَ الْمَدَى الْمُتَمَاحِلِ
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةٍ أَبُوهُ فَيَالَهُ ... قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلاَثِ مَرَاحِلِ

وقال أيضاً

غَلَتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ ... دِيَةُ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ

وقال أيضاً

لاَ تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً ... قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ
سَكَنَ السَّمَاكَ كَانَ السَّمَاءَ كِلاَهُمَا ... هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسِجِلِّ الْعَنَاءِ ... فَيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلْ

يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلْ
وَرِيعَ مِنَ الْغِيَرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّمْحِ صَرَّ وَبِالسَّيْفِ صَلْ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي الْهُدَى ... وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لاَ تُصَلْ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابَ وَسَقْيًا لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلْ
وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ يَجِيءُ الْحِمَامُ ... فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلْ
فَيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ انْفَصَلْ

Digitized by Google

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدِئَتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا ... صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ

وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَنِي

مَعَ النَّاسِ مِنْ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ

سَأَتْبَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحِجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَلَمْ تَرْعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلِ

فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسِئْ

فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ ... وَكْرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ

وَافَضْحَنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا ... عُودُ الْمِرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مِلْقَطُ

أَوَمَا قَرَأْتَ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا ... بِالْهُلْكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيُنْقَطُ

عود المراة يريد المرآة التى ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى ذكر المرآة اذكر عبارة لطيفة وجدتها فى أوراق أعجمية وهى ان بعض الشعراء كان يهوى غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفتها

Digitized by Google

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يريها محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها فأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ ٱلبَقَاءُ مُحَبَّبًا ... إِلَى أَنْ وَدِدْتُ ٱلعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ

وَمَا ٱلعُمْرُ إِلَّا كَٱلبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ ... عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ ٱلرَّفِيعُ ٱلمُشَيَّدُ

وقال أيضاً

ٱلمَالُ يُسْكِتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي ... بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ ٱلشِّيَعُ

وَجِزْيَةُ ٱلقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمُ فَغَدَتْ ... مَسَاجِدُ ٱلقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا ٱلبِيَعُ

وقال ايضاً

وَخَفَّ بِٱلجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمْ ... مَنَازِلًا بِسَنَاءِ ٱلعِزِّ تَلْتَفِعُ

أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ ٱلأَرْضِ لَازِمَةً ... قَرَارَهَا وَغُبَارَ ٱلأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال ايضاً

ٱلدَّهْرُ كَٱلشَّاعِرِ ٱلمِقْوِي وَنَحْنُ بِهِ ... مِثْلُ ٱلفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ

مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ ٱلفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال ايضاً

فَإِنْ أَكُدَى ٱلمُنِيلُ فَلَا تَلُمْهُ ... فَقَدْ تَخْلُو مِنَ ٱلرِّسْلِ ٱلضُّرُوعُ

وَذَكِّرْ بِٱلتُّقَى نَفَرًا غُفُولًا ... فَلَوْلَا ٱلسَّقْيُ مَا نَمَتِ ٱلزُّرُوعُ

وقال ايضا

Digitized by Google

إِنَّ شَقًّا يَلُوحُ فِي بَاطِنِ ٱلْبُرَّةِ قَسْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلضَّعِيفِ

وقال ايضاً

صَحِبْنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقِدْمًا ... رَأَى ٱلْفُضَلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوهُ
وَغِيظَ بِهِ بَنُوهُ وَغِيظَ مِنْهُمْ ... فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ
فَإِنْ يَأْكُلْهُمُ أَسَفًا وَحِقْدًا ... فَقَدْ أَكَلَ ٱلْغَزَالَ مُرَبِّبُوهُ
رَجَوا أَنْ لَا يُخِيبَ لَهُمْ دُعَاءً ... وَكَمْ سَأَلَ ٱلْفَقِيرُ فَخَيَّبُوهُ
أَلَظُّوا بِٱلْقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ ... وَلَوْ أُمِرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال ايضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَٱلتَّفَرُّدُ نِعْمَةٌ ... وَنَوَى ٱلْأَوَانِسِ غَايَةُ ٱلْإِيْنَاسِ
أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلْيِ خِلْتُهُ ... إِبْلِيسَ وَسْوَسَ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ

وقال ايضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ ٱلرِّضَا ... عَجَلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَنْكُوسُ
ظَلُّوا كَدَائِرَةٍ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا ... مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعْكُوسُ
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً ... فَعَلَامَ تُؤْخَذُ جِزْيَةٌ وَمَكُوسُ

وقال ايضاً

يَسُوسُونَ ٱلْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلٍ ... وَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ فَيُقَالُ سَاسَهْ
فَأُفٍّ لِلْأَنَامِ وَأُفِّ مِنِّي ... وَمِنْ زَمَنٍ رِيَاسَتُهُ خَسَاسَهْ

Digitized by Google

وقال ايضاً

لاَ يَسْتَوِي ٱبْنَاكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
إِنَّ ٱلْحَدِيْدَةَ أُمُّ ٱلسَّيْفِ وَٱلْجَلَمِ

من احسن ماقيل في شقي الجلم قول القائل

ومصطنعين ما اتهما بعشق ... وان وصفا بضم واعتناق
لعمر ابيك ما اجتمعا لشئ ... سوى معنى القطيعة والفراق

إِضْرِبْ وَلِيْدَكَ تَأْدِيْبًا عَلَى رَشَدٍ ... وَلاَ تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمِ
فَرُبَّ شَقٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً ... وَقِسْ عَلَى شَقِّ رَأْسِ ٱلسَّهْمِ وَٱلْقَلَمِ

وقال ايضاً

تَبَارَكْتَ أَنْهَارُ ٱلْبِلاَدِ سَوَائِحٌ ... بِعَذْبٍ وَخُصَّتْ بِٱلْمُلُوحَةِ زَمْزَمُ
هُوَ ٱلْحَظُّ غَيْرُ ٱلْبِيْدِ سَافَ بِأَنْفِهِ ... خُزَامَى وَأَنْفُ ٱلْعَوْدِ بِٱلذُّلِّ يُخْزَمُ

وقال أيضاً

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... وَكَانَ خَيَالاً لاَ يَصِحُّ ٱلتَّوَهُّمُ
فَمَا ٱلنُّورُ نَوَّارٌ وَلاَ ٱلْفَجْرُ جَدْوَلٌ ... وَلاَ ٱلشَّمْسُ دِيْنَارٌ وَلاَ ٱلْبَدْرُ دِرْهَمُ

وقال أيضاً

وَكُلٌّ يُوَصِّي ٱلنَّفْسَ عِنْدَ خُلُوِّهِ ... بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لاَ تَصِحُّ ٱلْعَزَائِمُ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ ... وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَٱلتَّهَائِمُ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ ٱلدَّهْرَ جِنَّةٌ ... فَتُعْقَدُ فِيْهِ بِٱلْهِلاَلِ ٱلتَّمَائِمُ

وقال أيضاً

اَلْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيْلٌ لاَ هُبُوبَ لَهُ ... وَٱلنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيْرٌ بَعْثُهُ أَمَمُ

Digitized by Google

وَفِي ٱلْخُمُولِ حِمَامٌ وَٱلْفَتَى قَبَلٌ ... وَفِي ٱلنَّبَاهَةِ عَيْشٌ وَٱلْفَتَى رِمَمُ

وقال أيضاً

قَالَ ٱلْمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ كِلَاهُمَا ... لَا تُحْشَرُ ٱلْأَجْسَادُ قُلْتُ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ... أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَٱلْخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وقال أيضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتِ ٱلْمُدَامَةَ ظَاهِرٌ ... حَسَنٌ وَبَاطِنُ أَمْرِهَا مَا تَعْلَمُ

أَنْفِقْ لِتُرْزَقَ فَٱلثَّرَاءُ ٱلظُّفْرُ إِنْ ... يُتْرَكْ يَشِنْ وَيَعُودُ حِينَ يُقَلَّمُ

وقال أيضاً

إِذَا أُلِفَ ٱلشَّيْءُ ٱسْتُهِينَ بِهِ ٱلْفَتَى ... فَلَمْ يَرَهُ بُؤْسَى تُعَدُّ وَلَا نُعْمَا

كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ ... مِنَ ٱلرِّيقِ عَذْبًا لَا يُحِسُّ لَهُ طَعْمَا

وَمَا ٱرْتَابَ فِي لُقْيَى ٱلرَّدَى وَكَأَنَّهُ

حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ بُطْلُ ٱلزَّعْمَا

وقال أيضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٌ بِحَالَتِهِ ... كَٱلْغَيْثِ يَبْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا

وقال أيضاً

ٱلْجِسْمُ وَٱلرُّوحُ مِنْ قَبْلِ ٱجْتِمَاعِهِمَا

كَانَا وَدِيعَيْنِ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمَا

تَفَرُّدُ ٱلشَّيْءِ خَيْرٌ مِنْ تَأَلُّفِهِ ... بِغَيْرِهِ وَتَجُرُّ ٱلْأُلْفَةُ ٱلنِّقَمَا

Digitized by Google

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالَةَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ ... يُفِدْكَ فِي ٱلْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِمَا
إِذَا أَصَابَ ٱلْفَتَى خَطْبٌ يَضُرُّ بِهِ ... فَلَا يَظُنَّنَّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظُلِمَا
قَدْ طَالَ عُمْرِيَ طُولَ ٱلظُّفْرِ فَٱتَّصَلَتْ
بِهِ ٱلْأَذَاةُ وَكَانَ ٱلْحَظُّ لَوْ قُلِمَا

وقال أيضاً

أُصْدُقْ إِلَى أَنْ تَظُنَّ ٱلصِّدْقَ مَهْلَكَةً
وَعِنْدَ ذَلِكَ فَٱقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمِ
فَٱلْمَيْنُ مَيْتَةُ مُضْطَرٍّ أَلَمَّ بِهَا ... وَٱلْحَقُّ كَالْمَاءِ يُجْفَى خِيفَةَ السَّقَمِ

وقال أيضاً

مَنْ لِي بِنَاجِيَةٍ سَفِيهَةِ مَدْلَجٍ ... فَٱلْعِيسُ لَمْ تُحْمَدْ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ ٱلظَّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا ٱرْتَقَتْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ ٱلْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الامراء فرساً لشاعر فمات الفرس ليلة وصوله فكتب اليه الشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهديته الي فقد وصل من الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ ... بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ ٱلتُّرَابِ طَعِينُ
وَلَائِحَ هَذَا ٱلْفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ ... أَعَانَ بِهِ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ مُعِينُ

Digitized by Google

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي ٱلأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضْلٌ مَنْ قَالَ إِنْ ٱلأَكْرَمِينَ فَنُوا
أَعْفَى ٱلمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ ٱللُّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ ٱلكَفَنُ

وقال أيضاً

بِئْسَتِ ٱلأُمُّ لِلأَنَامِ هِيَ ٱلدُّنْيَا وَبِئْسَ ٱلبَنُونُ لِلأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لَا يَبَرُّهَا بِمَقَالٍ فَٱعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِٱلفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَ ٱلأَمْرُ كُلُّهُ فَٱتْرُكُوا ٱلإِعْرَابَ إِنَّ ٱلفَصَاحَةَ ٱلْيَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ ٱلنَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمُ
لَمَا رَأَيْتَ بَنِي الإِعْدَامِ شَاكِينَا
فَإِنْ تَغِشْ تُبْصِرِ ٱلبَاكِينَ قَدْ ضَحِكُوا
وَٱلضَّاحِكِينَ لِفَرْطِ ٱلجَهْلِ بَاكِينَا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنْ فَاتِكًا حَصَاةً وَأَوْدِعَنْ نَاسِكًا جُمَانَهْ
كِلَاهُمَا لَيْسَ بِٱلمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي المُودَعِ ٱلأَمَانَهْ

وقال أيضاً

يَشْقَى ٱلوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُوَلِّهْ عَقْلَهُ وَلَدُ

Digitized by Google

إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جَبَّنَهُمْ ... وَبِالْكِرَامِ أَسَرُّوا الضَّنَّ أَوْ صَلَدُوا

وقام أيضاً

أَرَى حَيَوَانَ الأَرْضِ غَيْرَ أَنِيسِهَا ... إِذَا اقْتَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظُلْمٍ وَلَا جِدَا

أَتَعْلَمُ أُسْدَ الْغِيلِ بَعْدَ افْتِرَاسِهَا ... تُحَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُحَاوِلُ عَسْجَدَا

وَمَا اتَّخَذَ الأَبْرَادَ سِرْحَانُ قَفْرَةٍ ... وَلَا شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا

وَأَضْعَفُ مَنْ تَلْقَاهُ مِنْ آلِ آدَمٍ ... إِذَا مَا شَتَا يَبْغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا

البرد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُصْمُتْ وَإِنْ تَأْبَ فَانْطِقْ شَطْرَ مَا سَمِعَتْ
أُذْنَاكَ فَالْفَمُ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ
وَاجْعَلْهُ غَايَةَ مَا يَأْتِي اللِّسَانُ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدَدِ

وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجَرِيِّ نَصْرًا ... لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهُلُ فِيهِ حَزْنُ

الهجرى هو القرمطى الخارجى المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا ... فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسَفٌ وَحُزْنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا ... فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الْآفَاقَ مُزْنُ

اي انهم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقنا الآن ليس الا أمراً مؤقتاً

Digitized by Google

وَبَيْتُ ٱلشِّعْرِ قُطِّعَ لاَ لِعَيْبٍ ... وَلٰكِنْ عَنَّ تَصْحِيحٌ وَوَزْنُ

وقال أيضاً

لاَ يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ ٱلْخَيْرِ يَفْعَلُهُ ... مَنْ نَالَ فِي ٱلْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمْكِينَا

فَٱلطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْتًا أَوْ يُقَوِّمُهُ ... بِأَهْوَنِ ٱلسَّعْيِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينَا

وقال أيضاً

تَشَاءَمَ بِٱلْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ ... وَأَهْوِنْ إِنْ خَفَتْنَ وَإِنْ عَطَسْنَهْ

وَأَعْمَارُ ٱلَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا ... كَأَثْوَابٍ بَلِينَ وَمَا لُبِسْنَهْ

وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هٰذَا ٱلشِّتَاءُ وَتَحْتَهُ ... فَقِيرٌ مُعَرًّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوَّجُ

مدوج لابس الدواج

وَقَدْ يُرْزَقُ ٱلْمَجْدُودُ اقْوَاتَ أُمَّةٍ ... وَيُحْرَمُ قُوتًا وَاحِدٌ وَهْوَ أَحْوَجُ

وقال أيضاً

وَقَلَّمَا تُسْعِفُ ٱلدُّنْيَا بِلاَ تَعَبٍ ... وَٱلدُّرُّ يُعْدَمُ فَوْقَ ٱلْمَاءِ طَافِيهِ

وَمَنْ أَطَالَ خِلاَجًا فِي مَوَدَّتِهِ ... فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلاَفِيهِ

الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلاَفِ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلَفٌ ... وَٱلشِّعْرُ يُؤْتَى كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ

عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ ٱلْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ ... يَبْغِي ٱلزِّيَادَةَ وَٱلْقِيرَاطُ كَافِيهِ

وَكَثْرَةُ ٱلْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشَرًا ... كَالذَّيْلِ عَثَّرَ عِنْدَ ٱلْمَشْيِ ضَافِيهِ

Digitized by Google

وقال أيضاً

تمنَّيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابِ يَلَمْلَمِ ... إِذَا مَا أَتَانِي ٱلرُّزْءُ لَمْ أَتَأَلَّمِ
فَمِي أَخَذَتْ مِنْهُ ٱللَّيَالِي وَإِنَّنِي ... لَأَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ مُثَلَّمِ

وقال أيضاً

وَمِنَ ٱلرَّزَايَا مَا يُفِيءُ لَكَ ٱلعُلَا ... كَٱلمِسْكِ فَاحَ بِمَوْقِعِ ٱلأَفْهَارِ

وقال أيضاً

وَٱلدَّهْرُ أَرْقَمُ بِٱلصَّبَاحِ وَبِٱلدُّجَى
كَٱلصِّلِّ يَفْتُكُ بِٱللَّدِيغِ إِذَا ٱنْقَلَبْ
وَأَرَى ٱلمُلُوكَ ذَوِي ٱلمَرَاتِبِ غَالَبُوا
أَيَّامَهُمْ فَٱنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْ غَلَبْ

وقال أيضاً

لَا تَقْسِنِي عَلَى ٱلَّذِي شَاعَ عَنِّي ... إِنَّ دُنْيَاكَ مَعْدِنٌ لِلْخِلَابِ
قَدْ يُسَمِّي ٱلفَتَى ٱلجَبَانَ أَبُوهُ ... أَسَدًا وَهْوَ مِنْ خِسَاسِ ٱلكِلَابِ

وقال أيضاً

إِسْتَنْبَطَ ٱلعُرْبُ فِي ٱلمَوَامِي ... بَعْدَكَ وَٱسْتَعْرَبَ ٱلنَّبِيطُ
كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءُ حَوْضٍ ... آخِرُهُ آجِنٌ خَبِيطُ

وقال أيضاً

إِذَا ٱنْفَرَدَ ٱلفَتَى أُمِنَتْ عَلَيْهِ ... دَنَايَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا ٱلخِلَاطُ
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ ... وَلَا غَلَطٌ يُخَافُ وَلَا غِلَاطُ

Digitized by Google

وَكَمْ نَهَضَ ٱمْرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ ... وَفِي هَادِيْهِ مِنْ خِزْيٍ عِلَاطُ

العلاط سمة تكون في العنق

وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ ٱلفِكْرَ ٱلفَتَى جَعَلَ ٱلغِنَى ... مِنَ ٱلمَالِ فَقْرًا وَٱلسُّرُورَ بِهِ حُزْنَا
يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بَاذِلًا ... وَلِلْوَارِثِيْهِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزْنَا

وقال أيضاً

فَيَا دَارَ ٱلخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ ... فَأَذْهَبُ فِي ٱلجَنُوبِ أَوِ ٱلشَّمَالِ
وَظُلْمٌ أَنْ أُحَاوِلَ فِيْكَ رِبْحًا ... وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكِ بِرَأْسِ مَالِ

وقال ايضا

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا وَلَنَا رِضًا ... بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ ٱلمَنَايَا تُهَادِنُ
إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً ... فَكَيْفَ يَسُرُّ ٱلنَّفْسَ أَنِّيَ بَادِنُ

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ عَالَمًا يَمْضِي وَيَأْتِي ... سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرْعِيٌّ بَقْلِ
وَكَيْفَ أُجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءً ... وَرَبُّ ٱلدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

ووقال ايضاً

يَوَدُّ ٱلفَتَى أَنَّ ٱلحَيَاةَ بَسِيطَةٌ ... وَأَنَّ شَقَاءَ ٱلعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدُ
كَذَاكَ نَعَامُ ٱلقَفْرِ يَخْشَى مِنَ ٱلرَّدَى ... وَقُوتَاهُ مَرْوٌ بِٱلفَلَا وَهَبِيدُ

المرو الحجارة والهبيد حب الحنظل

Digitized by Google

وَقَدْ يُخْطِئُ ٱلرَّأْيَ ٱمْرُؤٌ وَهْوَ حَازِمٌ
كَمَا ٱخْتَلَّ فِي وَزْنِ ٱلقَرِيضِ عَبِيدُ

عبيد هو عبيد بن الابرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

وفيها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ماعاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعُدُّ لِبَذْلِكَ ٱلإِحْسَانَ فَضْلاً وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجُدْ إِنْ شِئْتَ مُرْبِحَةَ ٱللَّيَالِي فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقٍ كَسَادُ
أَبَيْتُ ٱلمَالِ بَيْتٌ مِنْ مَقَالٍ مَتَى يُنْقَصْ يُلِمَّ بِهِ ٱلفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَٱلخَيْرُ يَجْلُبُ شَرًّا وَالذُّبَابَ دَعَا إِلَى ٱلجَنَى أَنَّهُ فِي ٱلطَّعْمِ قِنْدِيدُ
وَأَشْرَفُ ٱلنَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ مِثْلُ ٱلصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صِنْدِيدُ

وقال ايضاً

أُصْغُرْ لِتَعْظُمَ كَمْ تَجَمَّعَ وَاثِبٌ ثُمَّ ٱسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

Digitized by Google

فصل

فيما اختَرْناهُ من رسائل أبي العَلاء المعرّيّ

إنَّ لأبي العَلاء رسائل كثيرة في الأدب كأحسن ما كتب الكاتبون وقد نحا فيها منحى الشعر من الإكثار من التشبيهات والمعاني المخترعة وغيرها من المحسّنات . وربّما أطال القول في بعضها حتّى تكون الرسالة الواحدة كتابًا مستقلًا وقد أشار إلى ذلك في آخر رسالة مطوّلة له كتبها جوابًا عن رسالة مختصرة جاءته من بعض الوزراء فقال (ولا ينكر الإطالة عليّ فإنّ الخالص من النُّضار العَيْن طالما اشتري بأضعافه في الزِّنة من اللُّجَين) . وقد اخترتُ بعض هذه الرسائل وألحقتُه بجملة المختار من كلامه لما تضمّنه من البلاغة الفائقة والأغراض البعيدة وشرحتُه شرحًا شاملًا يبيّن مقاصده ويوضّح معانيه وهذا أوان الشروع في ذكره فأقول

Digitized by Google

رسالة المنيح [١] كتبها الى أبي القاسم الحسين بن علي المغربي [٢]

إن كان للآداب أطال الله بقاء سيدنا نسيم يتضوع . وللذكاء نار تشرق وتلمع . فقد فغمنا على بعد الدار أرج أدبه . ومحا الليل عنا ذكاؤه بتلهبه . وخول الأسماع شنوفا غير ذاهبة . وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربة . وذلك أنا معشر أهل هذه البلدة وهب لنا شرف عظيم . وألقي إلينا كتاب كريم . صدر عن حضرة السيد الحبر . ومالك أعنة النظم والنثر . قراءته نسك . وخنامه بل سائره مسك . وفي ذلك فليتنافس

---

(١) ـ المنيح ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لا نصيب لها

(٢) ـ أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدور وقد هرب من مصر في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعه بالخلافة ودعا الناس اليه ولقبه بالرشيد ولو لم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه لملك الحسن بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجه الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي وتوفي سنة أربعمائة وثماني عشرة بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضى الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه الامام المقريزي في خططه عند الكلام على بساتين الوزير

Digitized by Google

ٱلْمُتَنَافِسُونَ (١) أُجِلَّ عَنِ ٱلتَّقْبِيلِ فَظِلَالُهُ ٱلْمُقَبَّلَةُ . وَتُرِّهَ أَنْ يُبْتَذَلَ فَنُسَخُهُ ٱلْمُبْتَذَلَةُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا ٱلْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضُمِّنَ مِنَ ٱلْمَلَاحَةِ . وَٱلْخَشْيَةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ ٱلتَّوَزُّعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنَ ٱلتَّشَتُّتِ وَٱلتَّقَطُّعِ . لَعَكَفْتُ عَلَيْهِ ٱلْأَفْوَاهُ بِٱللَّثْمِ . وَٱلْمَوَارِنُ بِٱلِٱنْتِشَاءِ وَٱلشَّمِّ . حَتَّى تَصِيرَ سُطُورُهُ لَمًى فِي ٱلشِّفَاهِ . وَخِيلَانًا عَلَى مَوَاضِعِ ٱلسُّجُودِ مِنَ ٱلْجِبَاهِ (٢) . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ ٱلدِّينُ مِنَ ٱلْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنْ

---

(١) ـ التضوع تحرك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع يضوع يقال ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن أبي خازم

يضوع فؤادها منه بغام

وفحمه الطيب ملأ خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . ومازال الادباء يشبهون الالفاظ الحسنة والكلمات النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته ... رخيما وقلبي للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا ... كريماً سقاه الخمر بدر محلق
وكيف تناسى من كأن حديثه ... باذني وان غنيت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام

وكانما هي في القلوب كواكب

(٢) ـ وقوله أجل عن التقبيل يقول ان هذا الكتاب لايقبل وانما يقبل ظله وان نسخته التي بخط الوزير لاتبتذل ولا تتناولها يد وانما يبذل ما نسخ من صورها لتتداولها أيدي القراء والادباء . والا لاحه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ ٱلْجَهَلَةِ ٱلْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيعَةَ ٱلْإِسْلَامِ . ٱعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ ٱلْأَزْلَامِ . لَضَرَبْنَا عَلَيْهِ بِٱلسَّبْعَةِ ٱلْفَائِزَةِ . وَٱلثَّلْثَةِ ٱلَّتِي لَيْسَتْ لِحَظٍّ بِٱلْحَائِزَةِ وَمَعَاذَ ٱلْأَحْلَامِ أَنْ يَطْمَئِنَّ خَلَدُ ٱلْمُنَافِسِ ٱلشَّحِيحِ . إِلَى أَحْكَامِ ٱلنَّافِسِ وَٱلْمَنِيحِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَآءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ ٱللهُ لِشَانِئِهِ كَوْكَبَ ٱلرَّجْمِ وَحَادِيَ ٱلنَّجْمِ . تَيْسِرُ عَلَى إِقَامَةِ ٱلصَّحِيفَةِ فِي ٱلْمَنَازِلِ لِلْأُنْسِ ٱلْمَطْلُوبِ . لَا عَلَى مَقَادِيرِ ٱلسَّحَا مِنْ ذَلِكَ ٱلطِّرْسِ ٱلْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يُوقِعُونَ عَلَيْهَا ٱلسُّهْمَةَ ٱلْوَاقِعَةَ عَلَى كَفَالَةِ ٱلْبَتُولِ . وَٱلْحَاكِمَةَ فِي ٱلسَّفْرِ بَيْنَ صَوَاحِبِ ٱلرَّسُولِ[1] . فَيَا شَرَفَهُ مِنْ صَكٍّ بِٱلْفَخْرِ . يُبْجَحُ بِهِ عَلَى ٱلنُّظَرَآءِ

جمع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . واللمى سمرة في الشفتين والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاة وفي أنيابها شنب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لاخذنا فى تقبيله وشمه حتى يعلق مداده بالشفاه والجباه فيكون في الشفاه لمى وفي الجباه خيلان

(١) — حظر أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المستراة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباهى بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في اثمانها ونقامر

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاغمار الاغبياء الجهلاء والاجالة الادارة والازلام هى سهام الميسر وهى عشرة سبعة لها انصباء وهى التى عناها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهى المعنية بقوله ليست لحظ

حِبِرِيِّ ٱلدَّهْرِ . مُوَشَّحًا بِكُلِّ شَذْرَةٍ أَعْذَبَ مِنْ سُلَافِ ٱلْعُنْقُودِ .
وَأَحْسَنَ مِنَ ٱلدِّينَارِ ٱلْمَنْقُودِ . فَجَاءَ كَلَوَائِحِ ٱلْبُرُوقِ . أَوْ يُوحَ عِنْدَ

بالحائزة . وتفصيل ذلك ان أهل المروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويجزؤنها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الفذ وله نصيب واحد. والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والحلس وله أربعة انصباء . والنافس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى المجيل والمفيض والياسر والضريب ثم يجيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لانصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايتام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لايدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللئيم العديم المروءة وقد قيل

وفارق الناس داء البخل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم

ومعاذ مصدر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والعرب لاتقسم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والخلد القلب . و النافس القدح الخامس . والمنيح القدح الثامن . واولياء سيدنا أبي أصحابه الذين يلونه ويليهم . والشانئ المبغض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل

اذا دبران منك يوماً لقيته أؤمل ان القاك يوماً بأسعد

Digitized by Google

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

اما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المار ذكرها . والسحا واحدته سحاة وهي القطعة تسحى من القرطاس . والسهمة الاستيهام بالازلام وهي القرعة وقوله كفالة البتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها وذلك بان القوا الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليهما وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)

وقول أبي العلاء والحاكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام لانه لنفاسته لايسلمه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهي لاتعقل . ويقول ولو لم يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للانس والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحه أقيمت في منزله دون سواه لا اننا نيسر على مقادير سحاها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع عليه في الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان يسروا عليها لحظر الاسلام ذلك

٢٥ فحول البلاغه

Digitized by Google

الشُّرُوقِ[١] . وَلَمْ يَزَلْ لِوَلِيِّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنَبُ ٱلْفَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ ٱلْغَانِيَةِ . وَأَنْضَاءُ ٱلْإِعْلَالِ . إِلَى إِفْضَاءِ ٱلْإِبْلَالِ . وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ . فَمَثَلَ . وَتَجَسَّمَ . حَتَّى يُتَوَسَّمَ . لَمَلَأَ ذَاتَ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ . وَشَغَلَ مَابَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ . وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ ٱلْخَطْوَةَ . أَنْ تَسَعَ صَهْوَةً . وَٱلرَّاحَةَ . أَنْ تَكُونَ مِثْلَ ٱلسَّاحَةِ[٢] . وَبَلَغَ وَلِيُّهُ

---

(١) ـ الصك الكتاب . ويبجح يفخر . والنظراء المماثلون . وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكاه يعقوب يوح . وكان ابن الانباري يقول هو بوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحلبيات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء المعري في شعره فقال

وأنت متى سفرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وانما هو بوح بالباء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقه فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح وجرى بين ابن الانباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فاذا هو يوح بالياء المعجمتة باثنتين . واما البوح بالباء فهو النفس لاغير

(٢) ـ جنب الفانية الى عيش الغانية أي شوق المرأة الفانية الى رجوعها للصبا . وأنضاء الاعلال الى افضاء الابلال أي شوق المرضى الى الشفاء والبرء وذات الطول والعرض يعني الارض والصهوة المطمئن من الارض تأوي اليه ضوال الابل . والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملأ الارض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منهما ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

Digitized by Google

ٱلسَّلَامُ ٱلَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلِمَةٍ وَارِيَةٍ لَأَغْدَقَتْ . أَوْ سَلَمَةٍ عَارِيَةٍ لَأَوْرَقَتْ . فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنَ ٱلطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ ٱلْيَعْفُورِ . بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ ٱلْعُصْفُورِ . فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي ٱلْفُلْكُ . أَوْ نَاجَانِي ٱلْمَلَكُ . جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ تَبَدُّلُ ٱلْغَرِيزَةِ . وَتَحَوُّلُ ٱلنَّحِيزَةِ . لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي ٱلْعَامَّةِ . إِلَى عَالِي ٱلسَّامَّةِ . نَقْلَ ٱلْكِيمِيَاءِ . مَا خَالَطَ مِنَ ٱلْمُزَأْبَقِ ٱلْجَائِزِ . إِلَى جُمْلَةِ ٱلنُّضَارِ ٱلْمُمَايِزِ (١) . وَكِدْتُ لَوْلَا ٱشْتِمَالُ ٱلْمَخَاوِفِ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَحَلَّةِ . وَٱشْتِغَالُ ٱلضَّمَائِرِ بِقَبَسِ ٱلْغُلَّةِ . أَحْسَبُ سَلَامَهُ ٱلسَّلَامَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلْبَارِئُ جَلَّ ٱسْمُهُ فِي قَوْلِهِ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ . أَفَبَلْدَتُنَا جِنَانٌ . أَمْ رَضِحَ لِأَهْلِهَا ٱلْغُفْرَانُ . أَمْ نُشِرُوا بَعْدَ مَا قُبِرُوا . أَمْ جُزُوا ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا . فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يجشموها فوق ماتسع

(١) السلمة الصخرة . والسلمه الشجرة المعروفة . وعارية لاورق لها . وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال

وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها كانني فوق روق الظبي من حذر

وقال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قداران ظلته كاني وأصحابي على قرن أعفرا

وقال المرار الفقعسي

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء

والجذل الفرح . والنحيزة الطبيعة . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصري العامة والسامة الخاصة من الناس والمزأبق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى انه

Digitized by Google

يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا · وَإِنْ نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ ٱلْأَتْقِيَآءِ ٱلْأَبْرَارِ · فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ ٱلْأَشْقِيَآءِ ٱلْكُفَّارِ · وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ ٱلْبَلَاغَةِ ٱفْتُرِسُوا · وَبِأَسْبَابِهَا عُقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنِ ٱلْجَوَابِ فَخَرِسُوا · فَكَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ · وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ[1] · وَإِنَّمَا غَرِقُوا فِي لُجِّ ٱلتَّبَانَةِ فَصَمَتُوا · وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ ٱلْإِبَانَةِ فَخَفَتُوا · فَقَلَمُ كَاتِبِهِمْ عُودُ ٱلنَّاكِتِ · وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ ٱلسَّاكِتِ · عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ رَامُوا تَصْرِيفَ ٱلْخِطَابِ فَصُرِفُوا · وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَٱعْتَرَفُوا · وَتَرَآءَوْهُ مِنْ مَبَارِكِ ٱلْعُرُوجِ · فَلَمَحُوهُ فِي مَآرِكِ ٱلْبُرُوجِ · وَٱسْتَنْهَضَتْهُمُ ٱلْهِمَمُ إِلَى مُدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا · وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمُ ٱلتَّبَلُّدَ فَأَنْجَزُوا · وَلَنْ تُوجَدَ آثَارُ ٱلنُّوقِ · فِي أَوْكَارِ ٱلْأَنُوقِ[2] · فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضَهُ ٱلْآلِقَ · وَيَحْمَدُونَ ٱلْإِلٰهَ ٱلْخَالِقَ · عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدَهُمْ مِنَ ٱلِٱقْتِدَارِ · بِدَقِيقِ

لو جاز ان الطبيعة تتبدل والغريزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) ـ خلة اى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدتنا عظم أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله فى القرآن خطاباً لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث انهم يخاطبون به . الا انهم وان نالوا أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الخرس والعى عن جواب ذلك الكتاب حتى كأنما قيل لهم (هذا يوم لاينطقون)

(٢) ـ التبانة الفطانة . والناكت الذي يبحث الارض بعود أوقلم وانما يفعل ذلك لحياء اوشغل قلب قال الشاعر

ٱلْأَفْكَارِ · عَلَى إِعَادَةِ ٱلْيَمِّ كَٱلْغَدِيرِ ٱلْمُسَمَّى بِٱلْغَدْرِ وَإِلْحَاقِ ٱلسُّهَى بِٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ (١) · وَلَمْ يَزَلِ ٱلْمَاشِي ٱلْعَازِمُ · أَسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ ٱلرَّازِمِ · فَكَيْفَ بِمَنِ ٱمْتَطَى عَزْمُهُ كَتِدِ ٱلرِّيحِ · وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بِٱلسَّعْيِ ٱلنَّجِيحِ وَخَصَّهُ بَارِئُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَبْعٍ رَاضَ · صِعَابَ ٱلْأَغْرَاضِ · حَتَّى ذَلَّلَهَا · وَأَبَسَّ بِوُحُوشِ ٱللُّغَاتِ فَأَهَّلَهَا · فَصَارَ حَزْنُ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ إِذَا نَطَقَ بِهِ سَهْلًا · وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيَّدَهُ بِصَنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزْلًا · فَمَثَلُهُ مَثَلُ جَارِسَةِ ٱلْكَحْلَاءِ · تَسْمَحُ بِٱلْمَسَائِبِ ٱلْمِلَاءِ · تَطْعَمُ ٱلْغَرْبَ · وَتَجُودُ بِٱلضَّرْبِ · وَتَجْنِي مُرَّ ٱلْأَنْوَارِ · فَيَعُودُ شَهْدًا عِنْدَ ٱلِٱشْتِيَارِ · وَكَٱلْهَوَاءِ فِي مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ · وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يُسَدِّدُهُ · يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ ٱلْبُخَارِ ·

لاينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان

والانوق طير لايسكن الا اعالى الجبال والعروج جمع عرج وهو الجملة من الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتي به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم وقوله تراوءه من مبارك العروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتمسوه فوجدوه فى بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) — وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يمض قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين فى حبي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمى غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهد له المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسْقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذْبَ ٱلأَمْطَارِ (١) . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ ٱللَّفْظَ ٱلْمَشُوفَ . يُمَثِّلُ عَلَيْهِ ٱلتَّمْثِيلَ عَلَى ٱلْحُرُوفِ . فَتُكَلَّفَ أَلْبَابُنَا ٱقْتِضَابَ ٱلْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ مَا لَيْسَ بِيَسِيرٍ . فَعَسَاهَا تُبْلُ بِفَقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَظْفَرُ بِٱسْتِخْرَاجِ لُؤْلُؤَةٍ فَاخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ ٱلْعَنَاءِ سُؤَالُ ٱلْبَرِمِ . وَرِيَاضَةُ ٱلْهَرِمِ . وَهَيْهَاتَ بَعُدَتْ مَحَالُ ٱلْغَمْرِ ٱلطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِّ ٱلْغُمْرِ ٱلظَّالِعِ . وَأَعْجَزَ ٱلْبَارِقُ . يَدَ ٱلسَّارِقِ . وَجَلَّتِ ٱلشُّمُوسُ . عَنْ سُكْنَى ٱلرُّمُوسِ . وَلَوِ ٱجْتَهَدَ ٱلْخُزَزُ مَدَى عُمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَغِيبُهُ زَئِيرَ ٱلأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوْطُ بَاطِلٍ

ومن غدره نبز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى

السهى نجم خفى فى بنات نعش والمعنى انه أتى بالمعانى الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعانى الخفية واضحة كالبدر

(١) ـ العازم الجد الذي لايرده شئ . والرازم من الابل الذي لايقوم من الهزال . والكنتد مابين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذلل . وأبس يقال أبس بالناقة اذ ادعاها للحلب قال امرؤ القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

ويريد بوحوش اللغات غريبها ووحشيها والجارسة النحلة قال ابن السكيت جرست النحل الازهار اذا أكلته . والكحلاء نبت مرعى النحل وتسمع بالمسائب الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف مر ينبت على الانهار والضرب العسل والاشتيار يقال اشتار العسل اذا جناه من الخلية والمعنى انه للطافته

Digitized by Google

في ٱلْقُوَّةِ كَٱلْمَسَدِ (١) . وَلَوَدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَامُهُ . مَا رُزِقَ كَلَامُهُ . لِيَنَالَ خُلُودَ ٱلزَّمَانِ . وَتُعْطِيَهُ ٱلْحَوَادِثُ أَوْكَدَ أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوْلَى ٱلنَّاسِ . بِإِضَاءَةِ ٱلنِّبْرَاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاءِ ٱلْهِمَّةِ مَغْرِسُهُ . وَبِأَجْذَالِ ٱلْحِكْمَةِ مُذْ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الاذهان بحيث تألفها الطباع فتثله فى ذلك مثل النحل الذي يأكل المر من النبات ثم يلقيه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال

ردت لطافته وحدة ذهنه ... وحش اللغات أوانسا بخطابه

والنحل يجنى المر من نور الربي ... فيعود شهداً فى طريق رضابه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو ملح ثم يمطره على الناس غيثاً عذب المزاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهى ان جلال الدين الرومى صاحب كتاب المثنوي المشهور كان يملي على تلامذته كل مانظمه من ذلك الكتاب يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شئ منه فألح التلامذة في الطلب فقال لهم شعراً معناه (مهلا فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل الدم الى لبن)

(١) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها قبل ان تراض . والعسير الناقة التى لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع . وتبل تشفى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من الغناء رياضة الهرم والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهى أنثى الوعول . والظالع الاعرج . والبارق البرق . والخزز ولد الارنب . والضغيب صوت الارنب وسوط باطل هو الذي تسميه العامة حبل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شئ كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد حبل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقلد

Digitized by Google

نشأ تمرّسه . حتى علا منها سراة المنبر . وركب طالبه أصول السخبر (١) .
وقد كان فيمن مضى قوم جعلوا الرسائل . كالوسائل . وتزينوا بالسجع .
تزيّن المحمول بالرجع . ما رقوا في درجته . ولا وضعوا قدماً على محجته
لكنهم تعاينوا . فما تباينوا . وتناضلوا . فلم يتفاضلوا . ولو طمعوا في الوصول
إلى مثل هذه الفصول . لاختاروا الرتب . على الرتب . ورضوا اعتساف
السبيل . وارتعاء الويل . ليدركوا بطلبهم ما أدركه عن غير جدّ .
واغترفه من باديه العدّ . وكلهم لو شاهده لرضي بأن يدعى السكّيت
في حلبة سيدنا فيها سابق الرهان . وتمنى أن يكون زجاً في قناة هو

كما يقلد الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نظفر بانشاء جملة لطيفة وعبارة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لايكون أبداً ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أورياضة الهرم . وقوله بعدت محال الغفر الطالع يقول اننا لانتساوى في المنزله فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله ولو اجتهد الخزز مدى عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لايكون صوت الارنب مثل صوت الاسد

(١) — لامه أي شخصه قال الراجز

مهرية تخطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسراة المنبر اعلاه . والسخبر ضرب من النبت يطول ثم ينثنى من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبر وقال حسان يهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

مِنْهَا مَوْضِعُ ٱلسِّنَانِ[1] . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ ٱلْغَرَائِبُ ٱلْمُؤْنِسَةُ . وَٱلْقَلَائِدُ ٱلْمُنْفِسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ ٱلْآيَاتِ ٱلتِّسْعِ ٱلَّتِي أَلْقَاهَا ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱبْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ ٱلسُّحَّارِ . وَعَصَفَتْ بِهَشِيمِ ٱلْأَشْعَارِ . وَوَرَدَ فِى أَلْوَاحِهِ عَصَوَانِ ٱلْمِيمِيَّةُ . وَٱلْوَاوِيَّةُ . فَوَجَدَ فِي وَطْنِهِ أَشْبَاحَ أَوْزَانٍ تُتَخَيَّلُ . وَأَنْقَاءَ أَذْهَانٍ تَتَهَيَّلُ . فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ[2] . مَا خَبَرَ عَبْدُهُ حَتَّى ٱخْتَبَرَ . وَلَا عَبَرَ إِلَّا بَعْدَ مَا ٱعْتَبَرَ . شَاهِدُنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ ٱلْمَعْنَى ٱلْحَصِيرَ . فِي ٱلْوَزْنِ ٱلْقَصِيرِ . كَصُورَةِ

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في أصول السخبر

والمعنى يدعو له بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضاءة النبراس

(١) — جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب المال والمحول الاراضى المجدبة . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى (وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء سجعوا في كلامهم باسجاع أرادوا ان يتزينوا بها كتزين المحول بالرجع . والرتب الشظف والشدة . والوبيل يقال وبل المرتع أي صار وخيما . والعد الماء الذي له مادة لاتنقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدة التى في أسفل الرمح . وتعاينوا أي تناظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار . والمعنى يقول لوطمعوا انيصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتخص وغال ليدركوا من ذلك أقل شئ

(٢) — الآيات التسع هى العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

Digitized by Google

كِسْرَى فِي كَأْسِ ٱلْمَشْرُوبِ . وَتِمْثَالِ قَيْصَرَ فِي ٱلْإِبْرِيزِ ٱلْمَضْرُوبِ . لَمْ يُزْرِ بِهِ ضِيقُ ٱلدَّارِ . وَقِصَرُ ٱلْجِدَارِ . إِنْ تَعَزَّلَ فَحَنِينُ ٱلْعُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ فَهَدِيرُ ٱلرُّعُودِ[1] . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ ٱللهُ شَرَفَ ٱلدُّنْيَا بِهِ ٱسْتَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مَا ٱسْتَكْبَرْنَاهُ . وَٱسْتَنْزَرَ مِنْ أَدَبِهِ ٱلَّذِي ٱسْتَغْمَرْنَاهُ . فَٱلسِّرْبُ ٱلْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وُقُوفِ ٱلْأَجْدَلِ . عَلَى شُرُفَاتِ ٱلْمِجْدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وفلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو موسى عليه السلام . ويريد بالعصوان قصيدتان . والانقاء الرمال يريد وجد أذهاناً سيالة ذكيه

(١) — المعنى الحصير المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى المقصود بها الصور التى كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله

تدار علينا الكأس في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسى الفوارس

وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التى تستعملها العرب في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين صورته على الدينار قال الثعالبى في اليتيمة حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج البغا ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه اسمه وصورته فأمر يوماً لابى الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا

نحن بجود الامير فى حرم نرتع بين السعود والنعم
أبدع من هذه الدنانير لم يجر قديماً في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته فى دهرنا عوذة من العدم

Digitized by Google

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا أَتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ اسْتَعْلَى[1] . وَإِنْ كَانَ فِي وَانِيَةِ آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِرْقَالٍ . وَلِآنِيَةِ أَفْهَامِنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ ذَرِيعَةُ الْانْتِفَاعِ . وَتُضِيءُ بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ . إِضَاءَةَ الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يُرَى خَيَالُ الْجَوْزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي أَضَاةِ الْمِرْآةِ مَعَ ضَعَتِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ . بِبَرَكَةِ السُّعُودِ . وَتَفِيضُ الرَّدْهَةُ . عَنْ نَوْءِ الْجَبْهَةِ[2] . وَلَوْ تَفَوَّهَ بِمَقَالٍ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِاخْتِيَالٍ هَامِدٍ . لَنَشَرَتِ الْمَعَرَّةُ صُحُفَ الِافْتِخَارِ . وَسَحَبَتْ ذَيْلَ الْعَظَمَةِ وَالِاسْتِكْبَارِ . عَجَبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لَحْظَ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من صورتي كسرى وقيصر بل وسعاها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة على الملك وملكه

(١) ـ السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فمثله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادئ الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب من نفسه ولا يرى انه أتى شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رقية سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس . والاضاة الماء . والسعود يريد سعود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء والجبهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقي عندنا ذهن يقبل التثقيف والتلييب فسوف ننتفع بما ترسله الينا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

Digitized by Google

ٱلسَّامِدِ . لاَ يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ ٱلْحَامِدِ ٱلْعَامِدِ[1] . وَإِنَّمَا هُوَ فِي ٱلرَّحِيلِ عَنْهَا كَجِسْمٍ ذِي رُوحٍ . نُقِلَ مِنَ ٱلْغِرْقِئِ إِلَى ٱللُّوحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ كَقَسِيمَةِ ٱلْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا . وَبَقِيَ نَشْرُهَا[2] . وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى مَا سِوَاهَا . وَطَالَتْ عَنِ ٱلْبِلاَدِ دُونَ مَا وَالاَهَا . لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ . وَإِنَامَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاظِرَ أَزَامِ . فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ خَيْرَهَا مِنْ حَسَبِهِ . كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحُلُّهَا . وَإِنَّمَا ٱلْمَنَازِلُ ٱلَّتِي يَنْزِلُهَا كَٱلشُّهُبِ ٱلشَّآمِيَةِ وَٱلْيَمَانِيَةِ . ٱلْمُوفِيَةِ عَلَى ٱلْعِشْرِينَ بِثَمَانِيَةٍ . نَزَلَ بِهَا ٱلزِّبْرِقَانُ فَٱشْتَهَرَتْ . وَنَسَبَتِ ٱلْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ . وَكَمْ فِي أَدِيمِ ٱلْخَضْرَآءِ . مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَآءَ . ٱجْتَنَبَهَا فِي ٱلسَّيْرِ

وتضيء بها أذهاننا كما يضيء النحاس ويلمع اذا قابلته الشمس . وقوله وقد يرى خيال الجوزاء الى آخره يريد لاعجب ان تبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك وان يظهر فينا شيء من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرآة على ضعتها وقد تفيض الردهة مما يسكب عليها من المطر المنازل من منزلة من منازل القمر

(١) — يقول لو انه ذكر اسم المعرة في حديثه ولو غير مصحوب بمدح وتقريظ أوانها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك وافتخاراً بأنها خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولولم يتعمد ذلك اويصحبه بالثناء عليها

(٢) — الغرقئ الغلالة التي بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من غرقئ البيض . واللوح الجو والفضاء . والقسيمة جونة العطر . والوسيمة المرأة الجميلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرة وانتقاله الى بلده كانتقال

فَخَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ[1] . وَرَأْيُ عَبْدِهِ أَنَّ ضَرْبَةَ اللَّازِمِ . عَلَى الْمُتَأَدِّبِ الْحَازِمِ . اتِّخَاذُ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ بِالْخُلُقِ الشَّكِسِ . وَالْجَدِّ الْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةً . وَمَحَافِلَ بِالْمُذَاكَرَةِ مَعْمُورَةً . كَمَا يَتَّخِذُ نَقِيُّ الْخَلَفِ . مَوَاطِئَ زَكِيِّ السَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدَيَّرُهَا لِأَثَارَتِهَا . وَإِنَّمَا فُضِّلَ الطُّورُ بِالْكَلِيمِ . وَالْمَقَامُ بِإِبْرَهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُوَّ الْيَثْرِبِيِّ . بِجِوَارِ النَّبِيِّ[2] . وَلَعَلَّ الْمَعَرَّةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بعده كحقة العطر التى نفذ منها العطر ولم يبق بها الا نشره يريد ماخلفه الوزير بها من حسن أحدوثته وطيب ذكره

(١) ــ أزام هى السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه غداة الروع اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزبرقان القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من قولها أمطرنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماك ونحوه . والخضراء السماء . والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التى ليست منازل للقمر . والمعنى ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك كل دار يحلها تشرف على غيرها وتتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي لما نزل في منازله الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب نزول المطر وغيرها من النجوم التى لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شئ

(٢) ــ الخلق الشكس أي العسر . والجد الحظ . ويتديرها يتخذها

قَدْ نَظَرَتْ أَصَحَّ ٱلنَّظَرِ . وَفَكَّرَتْ فِيمَا لَا يَنْتَقِضُ مِنَ ٱلْفِكَرِ . فَعَلِمَتْ أَنَّهُ عِقْدٌ لَا يَصْلُحُ لِمُقَلَّدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لِجَلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا يُطِيقُ حَمْلَهُ مَفْرِقُهَا . وَجَوْنَةٌ يَشْرَقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ أَدَامَ ٱللَّهُ تَأْبِيدَهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ ٱلْمِحَارِ . إِلَى مَفْرِقِ ٱلْمَلِكِ ٱلْجَبَّارِ . وَمَغَانِيهِ ٱلْأُولَى كَٱلشَّجَرَةِ . بَعْدَ ٱجْتِنَاءِ ٱلثَّمَرَةِ . وَٱلصَّدَفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَٱلْكِنَانَةِ ٱلْخَالِيَةِ مِنَ ٱلسِّهَامِ . وَٱلْعَنَانَةِ ٱلْجَالِيَةِ فِي ٱلْجَهَامِ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا أَنَّ ٱلْغَيْثَ مِنَ ٱلدُّجُونِ . فِي مِثْلِ ٱلسُّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ ٱلزَّهْرَةِ . أَعْلَى ٱلْعَبْهَرَةِ . وَأَنَّ ٱلْقَمَرَ . لَمْ يُخْلَقْ لِلسَّمَرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ ٱلْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى ٱلْمُعِيرِ مَثْلَبَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ . ٱلْعَارِيَةُ مِنَ ٱلْمُلُوكِ[1] . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ ٱلْبُقْعَةُ ٱلصِّيتَ ٱلْبَعِيدَ . وَٱنْقَادَتْ لَهَا أَزِمَّةُ ٱلْجَدِّ ٱلسَّعِيدِ . لَيَالِيَ أَمِنَتْهَا ٱلْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَٱسْتَوْدَعَتْهَا

داراً ولاثارتها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدبين ان يتخذوا منازله التى نزلها أسواقا للادب يجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل ما يفعل الناس من احترام الامكنة التى نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبنى البيت

(١) — المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

Digitized by Google

ٱلْبَرَاعَةُ حِدَّةَ أَصْغَرَيْهِ . فَظَعَنَ وَأَرَجُهُ مُقِيمٌ . وَٱرْتَحَلَ وَلِلثَّنَآءِ تَخْيِيمٌ . فَهِيَ كَشَهْرَيْ رَبِيعٍ سُمِّيَا مَعَ ٱلشُّهُورِ . فِي أَوَائِلِ ٱلدُّهُورِ . ثُمَّ ٱنْتَقَلَا مِنَ ٱلْجِدَّةِ . إِلَى ٱلشِّدَّةِ . وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادَيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ ٱلْجُمَدِ . إِلَى ٱلْوَمَدِ . وَأَبَتِ ٱلْأَلْقَابُ . ٱلتَّغَيُّرَ بِمَمَرِّ ٱلْأَحْقَابِ . فَنَفِدَتِ ٱلرُّسُومُ .

السحابة والجالية الواضحة . والجهام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل مانقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من المعرة الى بلده كانتقال اللؤلؤة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن وذلك انه لاينتفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه . وقوله وان القمر لم يخلق للسمر يقول ان القمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق لمجرد السمر في ضوءه وكذلك الوزير لم يخلق لمجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالى الشهر فكذلك لاغرو اذا غاب الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أى ليس لاهل المعرة ان يحسبوا ان مروره عليهم وتشريفهم بالنزول عندهم برهة من الزمن اقامة ولايجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبهرة يريد كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لاتنبت الا في طرف الغصن وأعلاه ولا يكون محلها فى وسطه أوأدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التى يسكنها وليست المعرة

Digitized by Google

وَخَلَدَتِ ٱلْوُسُومُ[١] . وَلَوْلَا جَفَآءُ ٱلتُّرْبَةِ وَٱلْأَحْجَارِ . عَنِ ٱلتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ ٱلْجَارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلتَّادُّبِ مُخْتَارَةً . وَٱلْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا مُسْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ ٱلطِّيبِ عِنْدَ عَبَدَةِ ٱلْأَبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبَى ٱلْجُلْمُودُ . قَبُولَ ٱلطَّبْعِ ٱلْمَحْمُودِ . وَعُذِرَتِ ٱلْكَابِيَةُ فِي ٱلْهُمُودِ . وَٱلْإِنْسُ بِٱجْتِذَابِ ٱلْخَلِيقَةِ أَخْلَقُ . وَحَوَاسُّهُمْ بِطِلَابِ ٱلْفَضِيلَةِ أَوْلَى وَأَلْيَقُ[٢] . فَلَوْلَا تَنَبَّهُوا وَقَدْ نُبِّهُوا . وَأَشْبَهُوا ٱلْمَرْئِيَّ إِذْ تَشَبَّهُوا . وَمَا هَمَّ ٱبْنُ دَايَةَ . بِصَيْدِ ٱلْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ ٱلْقَارَ . بِٱلْمِنْقَارِ . وَيَسْتُرُ ٱلْقُرْوَاحَ بِٱلْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يُمِدُّ ٱلطِّرَافُ مِنَ ٱلنِّسْعِ . وَيُقِدُّ ٱلنِّجَادُ مِنَ ٱلشِّسْعِ . هٰذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ ٱلظُّنُونُ . وَٱلظُّلْمُ ٱلْبَيِّنُ . وَٱلْخَطْبُ ٱلَّذِي لَيْسَ بِهَيِّنٍ . تَكْلِيفُ ٱلْقُطْبِ ٱلنَّابِتِ . مُدَانَاةَ

---

(١) — الصيت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصغراه قلبه ولسانه . والجمد الشتاء والومد الحر . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشهري ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرهما من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجمادايان

(٢) — ممتارة من المير والكابية النار المغطاة بالرماد . والهمود الانطفاء وعبدة الابداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال ابن الاثير في تاريخه مانصه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند اربعين حجة

ٱلْقُطْبِ ٱلثَّابِتِ . وَإِلْزَامُ نَسْرِ ٱلْحَافِرِ . مَرَامَ ٱلنَّسْرِ ٱلطَّائِرِ[1] . وَإِذَا غَلَا ٱلْمِرْجَلُ . مِنْ عَدْوِ ٱلْأَرْجَلِ . وَخَلَا ٱلْفَقِيرُ بِٱلْوَقِيرِ . فَإِنَّمَا ذَاكَ ٱتِّفَاقٌ . لَا إِحْقَاقٌ . وَغَايَةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ ٱلْمَسَانَّ وَمِهَارَهُ مَيْدَانُ ٱلْقِيَاسِ . وَشَمَلَ ٱلْخَشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوُّ ٱلْمِرَاسِ . فَسَبُقُ ٱلْغَذَوِيُّ . وَٱقْتِنَاصُ ٱلْقُمْرِيُّ . وَإِنْ قِيلَ فُلَانٌ أَدِيبٌ . وَفُلَانٌ أَرِيبٌ . فَإِنَّ وِفَاقَ ٱلْأَسْمَاءِ . لَا يَمْنَعُ ٱلْفِرَاقَ عِنْدَ ٱلرِّمَاءِ . ٱلْعَرَادَةَ . سَمِيَّةُ ٱلْجَرَادَةِ . وَٱلذُّبَابُ . سَمِيُّ طَرَفِ ٱلْقِرْضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

ماشياً ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبتت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان للارضين والبلدان قابلية التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن الادب بحلوله فيها كما أصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس للمدائن ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم فصحاء ادباء

(١) — المرئي المفعول من رأيت الشئ فهو مرئي . وابن داية الغراب والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة القوائم . والطراف قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير النعل والقطب النابت شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف . ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول لولا تنبه أهل المعرة وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

Digitized by Google

ٱلثُّمَامَةُ جَلِيلَةٌ . وَبَعْضُ ٱلْهَامَةِ قَبِيلَةٌ [1] . وَلَيْسَ كُلُّ مُثَوِّبٍ مُبَشِّرًا . وَلَا كُلُّ مُتَثَائِبٍ مُؤَشِّرًا . أَعْرَضَ شَأْوٌ لَا يُتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ . وَعَنَّ أَمَدٌ لَا يُتْعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِثَمَرِ ٱلْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ ٱلْإِبَّارِ . وَيَصِيدُ ظَلِيمَ ٱلْمَقَآءِ . مَنْ زَهِدَ فِي ظَلِيمِ ٱلسِّقَآءِ . نَامَ وَٱللهِ ٱللَّاغِبُ . وَأَدْلَجَ ٱلرَّاغِبُ

تَسْأَلُنِي أُمُّ وُهَيْبٍ جَمَلَا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ ٱلْأَوَّلَا

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى ٱلْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ مَعَ ٱلصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ

وَلَيْسَ حُسْنُ ٱلظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ . وَلَا ٱلْبَهَارُ بِٱلْبَاهِرِ . وَمِنَ ٱلزُّورِ . ٱدِّعَآءُ ٱلْمَشَآءِ لِلنَّزُورِ . وَإِنْ جَنَّتِ ٱلرِّيَاضُ . فِي ٱلْأَنْوَاضِ . وَأَعْتَمَّ ٱلْعَقِيقُ . بِٱلشَّقِيقِ . فَإِنَّ ٱلْأَبَارِقَ . لَمْ تُبْسَطْ بِٱلنَّمَارِقِ . وَٱلْقَرِيَّ . لَمْ يُفْرَشْ

وماهم الغراب بان يصيد الغزالة فكيف يلتقط الآكام ويرفعها بمنقاره يريد ان أهل المعرة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبلغهم منه مبلغ الوزير

(١) — المرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجيء به وطبخ على المرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم

تنبحه الحيات في كسورها نبح كلاب الحي في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وانما وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعي الفقير الذي لايملك شيئاً ان يكون بين يديه قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وانما هو شيء وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شيء من الادب فهو

Digitized by Google

بِٱلعَبْقَرِيِّ[1] • وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ ٱلْمَعَانِ • وَٱعْتِرَاضِ ٱلسُّهُوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعي الفقير والمسان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان القياس ميدان السباق والخشاش من الطير مالا يصيدمنها والغذوى يريد الصغير من الخيل . والرماء الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهبيرة بن عبد مناف أحد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكلحبة والعرادة اسم للجرادة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً ويروى

وأدرك ابقاء العرادة ظلعها وقد تركتني من حزيمة اصبعا

وقال الكلحبة في فرسه

تسائلني بنو جشمٍ بن بكر اغراء العرادة أم بهيم
كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

والذباب معروف. وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمامة و يقال للثمام الجليل . والقبيلة احدى قبائل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض والمعنى ان وجدنا شيءٌ نافه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشيءٌ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير و بين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الخشاش فلا يشرفها ويعليها كونها جمعت مع ماهو أعظم منها في خطة لانها لم تكن فيها الا مغلوبة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في لفظ الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحدعلى مسميين متباينين في الرفعة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقير المعروف وكذلك فرس الكلحبة والجرادة يشتركان في اسم العرادة والفرق بينهما عظيم

(١) ـ المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر مايكون ذلك

وَالرِّعَانِ . لاَ نَعْدَمُ مِنْ قِبَلِهِ تَثْقِيفَ ٱلْمَائِلِ . وَٱلْإِرْشَادَ إِلَى ٱلْمَنَارِ ٱلْمَائِلِ . بِكِتَابٍ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدٍ بَصِيرَةٍ يَعْهَدُهُ . وَٱلْمُشْتَرِي وَٱلزُّهَرَةُ وَإِنْ نَأَيَا . يُبَلِّغَانِ ٱلْمَحَابَّ مَنْ تَوَلَّيَا . فِي زَعْمِ ٱلْمُنَجِّمِينَ . وَبَعْضِ ٱلْفَلَاسِفَةِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ ٱلْإِيغَالَ فِي طُرُقِ ٱلْجَهَالَةِ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَٱلْخَلْقَ مُدَبَّرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يثوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الاغاثة ونحوها كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعي المثوب قال يالا

أي قال يالفلان . والمؤشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزيز في اطرافها وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أديباً . والجبار من النخل مافات اليد قال القائل

سوامق جبار أثيث فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمراً .

والابار تلقيح النخل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليمها ذكر النعام وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظليم

واللاغب التعب . والمعنى ان للوزير في الادب مرتبة لايبلغ اليها وكيف يبلغ اليها أحد ولم يعمل في الحصول عليها ماعمل الوزير ولاسار في ادراكها مسراه بل تخلف وتواني وهل يحظى بثمر النخل الامن لقحه وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء الا من طلبها ولم يقعده عنها طلب الراحة وحب الكسل فما مثل من يريد ان يكون في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الا كمثل

Digitized by Google

مَرْبُوبٌ (١) . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ التَّئِيَّةِ بِمِصْرَ . وَاسْتَخَفَّ مِنَ الْأَشْغَالِ السَّنِيَّةِ كُلَّ إِصْرٍ . فَمَزَالِفُنَا بِإِذْنِ اللهِ مِمَّا يَرْعَاهُ . وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ مَا يَكْلَؤُهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسَّيَّارُ الْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ماقال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

أي فاته الغرض ويعد عليه متناوله يعد النجوم . وقوله ليس حسن الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وانما هو لمن عنده الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أديباً . وقوله ومن الزور ادعاء المشاء للنزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد والنزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن النبت والروض اذا طال وقيل اذا أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلظ الى السهل . والعقيق الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين وتبسط تفرش والنمارق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والبقرى البسط . والمعنى انه وان وجد عندهم شئ من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يوجد فيهم نفيسه وغريبه

(١) ــ المعان المنزل . والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر . والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا سبباً في التحابب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال ينفعنا بعلمه كالمشتري والزهرة اللذان يسببان في الناس التحابب وان بعداعن الناس ثم استعاذ من هذه المقاله التى أتي بها للتمثيل وهى ان الزهرة والمشترى يسببان التحابب بين الناس لان ذلك من أضاليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا يجعلون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

Digitized by Google

ٱلْمُتَنَائِيَةِ . وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدِّ ٱلْمُتَسَاوِيَةِ (١) . وَكُلُّ خَالِصِ ٱلسَّامِ . وَقَدِيمِ سُمَى ٱلْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٍ مِنَ ٱللُّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا . وَفَرَاشَةٍ مِنَ ٱلتَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُهَا . مُذْ رَأَى رَيِّقَ سَامِهِ . وَٱجْتَلَى بِٱلتَّدَبُّرِ رَوْنَقَ حُسَامِهِ . كَٱلسَّرَطَانِ فِي ٱنْقِطَاعِ ٱلصَّوْتِ ٱلنَّابِسِ . وَزُحَلَ فِي ٱلْمِزَاجِ ٱلْقَارِسِ . فَعِيُّهُمْ أَطْوَلُ مِنْ رِدَآءِ ٱلْعَرُوسِ . وَوَعِيُّهُمْ أَبْكَأُ مِنْ دَرِّ ٱلْخَرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ ٱلْأَصْوَاتِ ٱلْمُتَنَصِّفَةِ . وَٱلنَّاطِقِينَ بِأَسَلٍ مُنْحَرِفَةٍ . فَإِنَّ ٱلْعُجْمَةَ . لَأَسْهَلُ مِنَ ٱلْبُكْمَةِ . وَٱلْحُبْسَةَ . أَقَلُّ ضَرَرًا مِنَ ٱلْخُرْسَةِ . وَتَمَنِّيَ ٱلْفَائِتِ . كَمُحَاوَلَةِ إِحْيَآءِ ٱلْمَائِتِ . وَمَنْ يَجْعَلُ ٱلرَّبْوَةَ رُوبَةً . وَٱلسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ أَدَآءِ ٱلْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْإِحْرَامُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ ٱلْمِيقَاتِ (٢) . وَإِنْ كَانَ مَا ٱخْتُلِسَ مِنْهُمْ لَا قِيمَةَ لَهُ فِي ٱلنَّقِيمَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ ٱلشَّارَةِ . فَٱرْتِيَاحُ ٱللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ ٱلنَّقْدِ . كَٱرْتِيَاحِ ٱلْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ ٱلْعِقْدِ . وَلَا يُزَيِّنُ لِأُمِّ ٱلسَّمِجَةِ . مِقَتَهَا حُسْنُ ٱلْبَهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولَ

---

(١) — ضرب ارواق التئية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل والمزالف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب السبعة والمعنى يقول كما ان السيار الفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم جميعها قريبها وبعيدها كذلك السيد يرعى أهل المعرة ويحوطهم وهو بمصر

(٢) — السام الذهب . والسمى الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

Digitized by Google

ٱلْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ[1] . وَجَوْرٌ نَحْرُ ٱلْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ يَسْتَقِلَّ بِعِبْءِ ٱلْفِيلِ . وَهَدْمُ سَخِيفَاتِ ٱلدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ ٱلْقُصُورِ . وَكَسْرُ ٱلْمِرْمَاةِ . لِقِصَرِهَا عَنِ ٱلْقَنَاةِ . وَدَفْنُ ٱلنَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكاء أى أقل ليناً . والدر اللين . والخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت كانت أقل الناس ليناً . وذوات الاصوات المتصفة يريد العجماوات . والناطقون باسل منحرفة العجم . والاسل الالسن والربوة ما ارتفع من الارض . والروبة ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً بالفطنه طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش لبه وحبس كلامه وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابت ادباءنا اقبح من حالة العجماوات والاعاجم فان العجمة التى فى الحيوان خير من البكمة التى تعترى الانسان . وقوله وتمنى الفائت يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فمحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم من البيان كمحاولة احياء الميت وكمحاولة من يجعل المرتفع منخفضاً والمنخفض مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهرهم بالادب وانطلاق السنتهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه والاقتدار على الفصاحة وتظاهرهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت وتفوت تلك الفرصة باطل وعبث وعمل ضائع لضياع أداء الفروض قبل دخول الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) ـ النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخلدى وكان أصل ذلك من قولهم نقمت الشئ اذا أنكرته وغضبت منه سمى الموضع الذى يقع

Digitized by Google

تَلْحَقْ بِالشَّوَابِّ . وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَوَجَبَ تَرْكُ النَّغَمِ . إِلاَّ مَا كَانَ كَلاَ وَنَعَمْ . يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِرَادَةِ . وَيُمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ . وَلَحَرُمَ إِجْلاَلاً لِمَا قَالَ سَجْعُ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ . وَقَدْ كَانَتِ الْمُتَحَمِّسَةُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا . وَسَدَنَةُ الْأَوْثَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا . لاَ تَتَّخِذُ بَيْتًا مُرَبَّعًا . إِجْلاَلاً لِلْكَعْبَةِ وَتَوَرُّعًا [1] . وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلاَّ كَمُفْنِي الشَّيْبَةِ فِي نَسْجِ السَّبِيبَةِ . وَمُضِيعِ الشَّرْخِ . فِي الْتِمَاسِ الْبَرَمِ وَالْمَرْخِ . وَالسَّحَمُ . لاَ يَقْطَعُ الْوَحَمَ . وَالنَّشَمَ لاَ يُحْسَبُ مِنَ الرَّشَمِ . وَكُلُّهُمْ غَيْرُهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزْرٍ . وَلاَ يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجَزْرِ . لَكِنْ

فيه ذلك نقيمة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الادباء الاكياس . واللاقطة الآخذة الشيء من الارض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى انه وان يكن ماغاب من كلامهم وشرد عنهم من البابهم لاقيمة له فى الحقيقة الا انهم يرتاحون اليه ويعتدونه شيئاً ولاعجب في ذلك فان فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الارض من النقد المنثور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم الفتاة السمجة لاتحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن فى الوجوه الحسان ان تقتل بنتها بل تحبها على سماجتها وتشفق عليها وتصون مهجتها

(١) ـ الافيل الصغير من الابل . والمرماه سهم صغير . والشاب الناقة المسنة والشواب النوق الفتية والنغم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينتسب اليهم كبنى عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور ان يذم الناس اهل المعرة لانهم لم يبلغوا مبلغ الوزير فى العلم والادب كما انه من الجور ان يقتل الجمل الصغير اذا عجز عن حمل مايحمله الفيل وان يكسر السهم لانه اقصر من القناة ثم قال ولولا ان الامر كذلك وان المرء لايكلف بما هو فوق طاقته لوجب

Digitized by Google

يَنْفَدُ ٱلثَّغَبُ . بِٱلنُّغَبِ . وَيَفْنَى ٱلشَّمَعُ . بِخَفِيَّاتِ ٱللُّمَعِ (١) . وَهُمْ فِي هَذَا ٱلصُّقْعِ . كَأَسْنَانِ ٱلْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِذِ ٱلْقُمُرِ ٱلْقَوَارِحِ . تَنَكَّبُهُمُ ٱلْفَوَائِدُ تَنَكُّبَ ٱلسَّهْمِ ٱلْعَائِرِ . وَٱلرَّكْبِ ٱلْجَائِرِ

بِنَاحِيَةٍ أَمَّا ٱلْعَدُوُّ فَنَازِلٌ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ ٱلْمِهْرِ

يَحُولُ فِيهَا ٱلْجَرِيضُ . دُونَ ٱلْقَرِيضِ . وَٱلْحِذَارُ . دُونَ أَدَاءِ ٱلْإِعْذَارِ . فَقَدْ أَدْمَى ٱلْخُفَّ . وَطْءُ ٱلْقُفِّ . وَذَهَبَ ٱلْخَارِبُ . بِذِي ٱلْغَارِبِ . وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ ٱقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّلَبِ إِلَّا ٱلْإِسَارُ . فَهُمْ يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ ٱلْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ ٱلنَّابِلِ . عَلَى أَنَّ ٱلْقَارِبَ . أَخُو ٱلشَّارِبِ . وَٱلْهُبَعَ . طَرِيدُ ٱلرُّبَعِ . مَا أَقْرَبَ طَسْماً مِنْ جَدِيسَ .

اجلالا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات كنعم ولا ونعم وضرب لذلك مثلا بالعرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكناً مربعاً تعظيما للكعبة لانها مربعة

(١) — السبيبة هى الشقة من الثياب . والشرخ عنفوان الشباب . والبرم ثمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غير الوزير لايحصل منه الا على شئ تافه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الثياب ومن فعل ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شئ تافه . والنشم شجر تعمل منه القسى والرشم أول مايظهر من النبت . والسحم ضرب من النبت . والوحم الشهوة وأكثر مايستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتهت المأكولات وقد ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحمى

Digitized by Google

وَأَدْنَى ٱلْبَازِلَ مِنَ ٱلسَّدِيسِ[1] . لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةً . تَنْفِي ٱلنَّجَابَةَ نَفْيَ ٱلدَّبَرِ . لِلْوَبَرِ . وَٱلسَّبُعِ . لِٱبْنِ ٱلضَّبُعِ . وَبَيْنَ ٱلزَّلَلُ . فِيهِمْ مِنْ خَوْفِ ٱلثَّلَلِ . كَمَا بَانَ ٱلْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ ٱلْفَلَحِ . فَقَلِيلُ ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ

والشغب غدير في غلظ من الارض والشغب جمع شغبة وهى الجرعة والمعنى قوله السحم لايقطع الوحم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لايحصل منه على شئ يقمع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لايحسب من الرشم يريد ان نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على مده بالجزر يريد ان الوزير بحر لاجزر له عظيم لاتنفد مادته وان غيره كجدول تفنيه الجرع أوشمع يفنيه اللمع

(١) — الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين فى الذم هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هى الحمير والجريض الريق الذي يغص به . والقف الغلظ من الارض والخارب الذي يسرق الابل والغارب ماقدام السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا ليلة . والربع الفصيل الذي يولد فى أول النتاج . والهبع الفصيل الذي يولد فى آخره والاقتسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والبازل من الابل الذي ظهر نابه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرة فى بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال فيها الجريض دون القريض يريد ان أهل المعرة لاشتغالهم بقتال الروم الذين يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الخف وطء القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم يمشون على اقدامهم حتى نقبت . وقوله ذهب الخارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

Digitized by Google

يُستَطْرَفُ . وَيُستَغْرَبُ وَلاَ يُكَادُ يُعْرَفُ . كَالشُّنُوفِ . عَلَى الْأُنُوفِ . وَالْحِقَابِ . فِي وَسَطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدَعِ . فِي عُنُقِ الصَّدَعِ . وَالْفُورِ . بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا خَافَ فَكَأَنْ قَدْ (١) . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوحَلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوكَلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفُرَارَ . وَاسْتَرَاحَ الْفُقَارُ . إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمْ مُصَابَرَةُ الذَّرَعِ . لاَبِسَ الدَّرَعِ . وَالْبِرِّ . الْهِرَّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعَتَادِ . مُمَارَسَةُ خَرْطِ الْقَتَادِ . فَقَدْ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقال ان القارب الذي بينه وبين الماء ليلة كانه انشارب من ذلك الماء لقربه منه . والهبع طريد الربع أي بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلهما وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان لم يصبهم بعد فكان قد

(١) ـ الجابة المعيشة الغليظة . والدبر جرح فى ظهر الابل ولا ينبت فى موضعه شعر . والثلل الهلاك . والقلح صفرة الاسنان . والفلح شق في الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلى تضعه المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القرى . ويقال فلان هامة اليوم أوغد أي قرب موته . ويقال للشئ الذي قد قرب كونه كأن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لاتؤهلهم للعلم والحكمة بل تنفى النجابة عنهم كما ينفى الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم يستطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

Digitized by Google

ٱلْمَالِعِ ٠ أَوْطَأُ مِنَ ٱلْعَتَدِ ذِي ٱلْقَالِعِ ٠ وَٱلْمَرْقَدُ ٠ جَافٍ عَلَى ٱبْنِ أَنْقَدَ (١)
وَ إِنَّمَا يَشْدُو بِٱلتَّرَنُّمِ شَادِيهِمْ ٠ وَيَغْدُو فِي أُولَى ٱلدَّعْوَى غَادِيهِمْ ٠ بَيْنَ
أُنَاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ ٠ وَسِنَتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سَنَتِهِ ٠
وَحِلْيَةُ ٱلدَّوَاةِ ٠ لَدَيْهِ أَحْلَى ٱلْأَدَوَاتِ ٠ وَحُسْنُ ٱلْبَرَاعَةِ ٠ أَحْسَنُ
ٱلْبَرَاعَةِ ٠ فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسَمَارٍ ٠ وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ ٠ فَقَدْ
سَجَدَ ٱلسَّفْسَافُ ٠ لِإِسَافٍ ٠ وَأُهْدِيَ ٱلْهَنَمُ ٠ لِلصَّنَمِ ٠ وَٱلسُّرْقَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده شيء قليل من العلم صار كالطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على الانوف والحقاب فى وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرة يستغرب

(١) ــ الفرار ولد البقرة الوحشية. ووكم أي قع والذرع ولد البقره الوحشية أيضاً ولابس الدرع الذئب. والبر الفارة الصغيرة. والقتد واحد اقتاد الرحل. والعتد الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون فى ملبد الفرس وهى مكروهة. وابن أنقد القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان قبل ان يصيبهم البلاء لنفعهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو به من الصائد. وقوله وكم مصابرة الذرع لابس الدرع يقول ان مصابرة ولد البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعده عنه فلم يبطش به وكذلك حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر. وقوله وان كان دون كسب العتاد ممارسة خرط القتاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذى القالع يقول ان كان لابد للعيش من عمل وجهد فالقيام على النوق والتقلب بها فى المجالات والتعيش من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

Digitized by Google

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا ٱلْغُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ ٱلْقَرَارَةُ . بِٱلْعَرَارَةِ . وَجُعِلَ ٱلْخِمَارُ . عَلَى وَجْهِ ٱلْحِمَارِ . وَلَيْسَ ٱلضَّرِيعُ . بِٱلْمَرْعَى ٱلْمَرِيعِ . عَلَى أَنَّ ٱلتَّفْكِيرَ . قَبْلَ ٱلتَّكْبِيرِ . وَٱلْخِطْبَةُ . ثُمَّ ٱلْخُطْبَةُ . فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا بَقِيَ وَوُقِيَ حَتَّى يَلِبَ ٱلْهَجْرُ . إِلَى ضِيَآءِ ٱلْفَجْرِ . وَلُوبَ صَلَاةِ ٱلْعَصْرِ . مِنَ ٱلْقَصْرِ . فَمَا يَسَعُهُمْ غَيْرُ ٱلْاِسْتِمَاعِ . وَٱلتَّسْلِيمِ بَعْدَ ٱلْاِجْمَاعِ [1] . فَإِنْ ذُكِرَ لَهُ أَدَامَ ٱللهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ ٱلْقَلِيبِ . أَنْبَطَ ٱلْمَحْضَ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنقد يقول ان المقام فى المعرة لذلك صعب جاف

(١) ـ يقول ان أهل المعرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن الممذوق بالماء والمراد هذا الشئ التافه . وأساف اسم صنم . والهنم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً من حطام العيدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجته . والقرارة الارض المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضريع نبت ينبت على وجه الماء لاينتفع به . والخطبة هى طلب الزواج . والخطبة هى خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر نصف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المعرة ان يأتي من الادب بشئ تافه ووجد من أهل بلده من يفضله ويعظمه فلاعجب فقديماً سجد الرجل السنيه للصنم وأهدى اليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعتها الغرفة يقول كما ان للسرفة غرفه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المعرة أدب على قدره . وقوله وربما عنت القرارة بالعرارة يريد ان اتفق لاديب المعرة ان يأتي بشئ من الادب فلاعجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القرارة أى يظهر هذ النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الخمار على وجه الحمار

Digitized by Google

ٱلْحَلِيبَ · وَأَنَّ ٱلرَّسَلَ · حُلِبَ ٱلْعَسَلَ · وَأَنَّ نَجْلاً مِنْ رَاحٍ · ظَهَرَ فِي هَجْلٍ بَرَاحٍ · فَعَارِضَتُهُ اعْلَمُ بِٱلْمُعَارَضَةِ · وَأُرْبَتُهُ أُرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى ٱلْمُنَاقَضَةِ · حَسْبُ ٱلتُّرْبَةِ نُطْفَةٌ · تَشْفِي ٱلْكُرْبَةَ · وَٱلنَّاقَةِ · عُلْبَةٌ عِنْدَ ٱلْإِفَاقَةِ · وَٱلْجُمْجُمَةِ ٱلنِّيَابَةُ عَنِ ٱلسَّحَابَةِ ٱلْمُثْجِمَةِ[1] · وَذِكْرُهُ عَبْدَهُ بِمَا يُشْبِهُ مِنَنَهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ ٱلشُّكْرِ · وَأُبْعَثُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ · غَرَسَتِ ٱلسُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي · وَعَلَّمَتِ ٱلنَّفَاسَةَ نَفْسِي ·

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضريع بالمرعى المريع أي ان هذا الادب الذى يوجد عند ذلك الاديب هو كالضريع الذى لا ينتفع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل التبكير والخطبه ثم الخطبه يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آلته وهل تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبه وهى طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع على ذلك . وقوله حتى يلب الهجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعائيه يريد بها ان يبقى الممدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار وهو مالا يكون أبداً

(١) — القليب البئر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعا من خمر . والهجل مطمئن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة الفطنة . والعلبة اناء يحلب فيه . والافاقة الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غلظ من الارض . والسحابة المثجمه الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحى عندك مادح ووصفى بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال وهى قوله ان ذكر له ان حافر القليب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

Digitized by Google

وَخَلَّدَتِ ٱلْغِبْطَةَ فى خَلَدِي . إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ ٱلرَّامِسِ . وَنَجِيَّ هِنْدِ ٱلْأَحَامِسِ . هَضَبَ حِسِّي بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيسِي وَقَدْ نَسَّ فَانْتَعَشَ . وَعِرَتْنِى ٱلْأَرِيحِيَّةُ . ٱلْمُشْتَقَّةُ مِنَ ٱلرِّيَاحِ ٱلْعَرِيَّةِ . فَمَلَأَتِ ٱلصَّدْرَ . وَأَمَرَتْنِى بِمُجَاوَزَةِ ٱلْقَدْرِ . لِأَنَّ ٱلْجَنُوبَ . تُهَيِّجُ نَقْعَ ٱلْجَبُوبِ . وَٱلشَّمَالَ . تُحَرِّكُ سَاكِنَ ٱلرِّمَالَ . حَتَّى عَاتَبْتُ ٱلضَّمِيرَ . وَٱلْتَفَتُّ إِلَى ٱلسِّرِّ ٱلْخَمِيرِ . فَقُلْتُ ٱلسِّمَةُ . فِي ٱلْقِسْمَةِ . أَزْيَنُ مِنَ ٱلْأَشَرِ لِلْبَشَرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ ٱلنَّسِيمُ فَقَصَفَ . وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ ٱلْمَلَاطِسِ . فَزَارَ ٱلْمَعَاطِسَ . أَسَكْرَانُ أَنَا . أَمْ هَكْرَانُ . إِنْ كُنْتُ ٱنْتَشَيْتُ فَٱلثَّمَلُ يُقَوِّي ٱلْأَمَلَ . أَوْ أَغْفَيْتُ فَٱلْوَسَنُ . يُرِي ٱلْحُلْمَ ٱلْحَسَنَ [1] . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ ٱلْيَقِينِ أَنَّ ٱلْغَذَمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا ٱلْوَذْمَةُ . وَأَنَّ ٱلْبَرَقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسْوَةَ

كما انك لا تصدق من يخبرك بان حافر البئر استخرج منها لبناً لاماء وان حالب النوق حلب منها عسلا وانه ظهر نبع خمر فى الارض فكذلك لا تصدق من يصفى لك بالعلم فانى لست بمعونه وأهله . وقوله حسب التربه نطفه تشفى الكربة يريد انه كثير من الارض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) — الى ان أمسى خبى الرامس أى الى أن أقبر . والرامس الدافن . ويقال لقى فلان هند الاحامس اذا مات . والنجى الذي يناجى بالقول أي يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسى من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت . وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شئ ليس بكثير . ونسيسى بقية نفسى .

ٱلسَّرَقِ · وَأَنَّ ٱلْبَدِيعَ · لَا يُمْلَأُ مِنْ رِسْلِ ٱلصَّدِيعِ · تَزِيدُ ٱلْمَرَارَةُ · بِسُقْيَا ٱلْمُرَارَةِ · وَرِيُّ ٱلْمَقِرِ · لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنَ ٱلشَّقِرِ · وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِٱلنِّقَالِ · وَيَزِنَ بِي ٱلثِّقَالَ · ٱلْبَرِيرُ يُسَوِّدُ فَمَ ٱلْفَرِيرِ · وَأَنِّي بِٱلنَّوْرِ لِلنَّوَّارِ · وَصِوَارِ ٱلطِّيبِ لِلصِّوَارِ · هَلْ أَدَبِي

والاريحية خفة تدرك الانسان اذا فرح . والعرية الريح الباردة . والجبوب الارض الغليظة . والخمير المستور . والسمة اثر الكى . والقسمة الوجه . والاشر البطر . والملاطس جمع ملطس وهى فأس تكسر بها الحجارة . والمعاطس الانوف . والهكران الناعس . وانتشيت سكرت . والثمل السكر والمعنى يقول ان مدحك لى أيها الوزير نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامى فقد ملأت قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حسى وأنعشت نفسى ودخلنى منها اريحية حملتنى على الاعجاب بأمري وأمرتنى بمجاوزة قدرى . ويقول حيث ان الاريحية مشتقة من الرياح وان الرياح من شأنها ان تهيج ما مرت عليه من رمل ونقع فلا جرم ان هيجتنى وحركت ساكن نفسى وأثارت العجب والفخر الكامن في رأسى . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد انه لما حصل له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصف النسيم فقصف يريد ان الشئ اذا تجاوز حده ضر . وقوله لن أكون كالغبار ثار من الملاطس يريد لن أضع نفسى في موضع لاأستحقه . وفي اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس
فاذهب لشأنك في الامور ولا تبت كالنكس يجنح من حذار العاطس

وقوله اسكران انا ام هكران . يريد ان الاريحية لما جعلته يرى نفسه بالمنزلة العليا والمرتبة السامية التى كانت فوق آمانيه وآماله قال لابد أن أكون قد سكرت أو حامت حتى رأيت نفسى بهذه الحالة التى هى فوق قدرى ومنزلتى وذلك

Digitized by Google

في أَدَبِهِ . إِلاَّ كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطْرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا صَاحِبُ الدِّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدِّرْهَمْ . وَالْأَفْطَسُ أَشَمُّ فِي تَخَيُّلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِيَادِ . فَالْبَدِيُّ تَوَهُّمُهُمَا الثَّرَآءَ . الْيَدِيَّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَضَدِ . وَبَائِعِ الْخَضَدِ (١) . فَضَاقَ ذَرْعِي فِي جَزَآءِ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضِيقَ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ الشَّمْلَةِ . وَالْحِمْنَانَةِ . بِثَقْبِ الْجُمَانَةِ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ اطَّلَعَ مِنْ عَبْدِهِ عَلَى كَنِينِ الْاِعْتِقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمَ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ الضُّلُوعِ . مُفْعَمَةٌ لَهُ بِالْإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِتْرَاعَ الْجَامِ . لَا لِأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثِيرٍ . وَخَلَطَ عِثْيَرِي بِالْعَبِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَّ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنَ الْإِفْضَالِ بِمَا رَبَقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت انى أبو قابوس أو عبد المدان

وقال آخر

اذا ماتديمى علـى ثم علـى ثـلاث زجاجات لهن هـدير
خرجت أجر الذيل تيهـاً كأننى عليك أمـير المؤمنـين أمـير

والنائم ربمـايرى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشيةواعوانا.

(١) الغذمة واحـدة الغذم وهو ضرب من النبت . والوذنة واحـدة الوذم وهى سيور تشد في عرى الدلو ثم تعقد في عراقيها . . والبرق الحمل .

Digitized by Google

ٱلْحِوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارِ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ ٱلْأَدَبِ . كَتُبَّعٍ فِي طَاغِيَةِ ٱلْعَرَبِ . لَهِجْتُ بِحُبِّهِ لَهَجَ ٱلسُّوقَةِ . بِحُبِّ ٱلْمَلِيكِ ٱلرُّوقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل اللبن . والصديع القطيع من الظباء . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبت مر . والمقر الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سير الخيل . والبرير ثمر الاراك وان اكلته الظباء تسود افواهها . والفرير الظبي الفتي . والنؤور دخان الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الظبيه النفور من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والاكشم المقطوع الانف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعاقر الجياد هو سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) . والبدي العجب . واليدي الواسع . والعضد مايقطع من الشجر . والخضد مايؤخذ من اطراف العيدان الرطبة والمعنى يقول قد اخذني الاعجاب بنفسي مع علمي بان الغذمة لاتشد من الوذمة يريد مع علمي باني لا أصلح أبداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المراره بسقيا المراره أي ان هذا النبت المر كلما سقى الماء العذب نما وطاب وحيث ان طبيعته المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلما زاد طلبا له زاد بلادة وخلوا منه . وقوله ورى المقر لايخلع عليه لون الشقر يقول ان سقى هذا النبت وتعهده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن اناحتى يصفى بالنقال يريد من اناحتى يصفني الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهني بكبار العلماء وفحولهم ويزنهم بي . وقوله البرير يسود فم الفرير يريد ان ظبي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ · وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَصْلِ[1] · وَنَصَحْتُ لَهُ نُصْحَ الْهُدْهُدِ لِسُلَيْمَانَ · وَشَيَّعْتُ مَا أَذْكُرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْأَيْمَانِ · أَصِفُ وَكُلُّ وَصْفِي صَحِيحٌ · وَأَحْلِفُ وَحَلِفِي تَسْبِيحٌ · حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ · وَتَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ · لِأَنِّي مَا اقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْذَاثِ · دُونَ سُكَّانِ الْأَجْدَاثِ · وَلَا غَلَّبْتُهُ عَلَى الْغَابِرِ · دُونَ الْكَابِرِ · وَلَكِنْ وَجَّبْتُ الشِّخِّيرَ · وَرَجَّبْتُ الطِّرْفَ الْأَخِيرَ · وَلَيْسَ النَّصْرُ · بِقِدَمِ الْعَصْرِ · وَلَا التَّجْوِيدُ · بِذِهَابِ أَبَدِ الْأَبِيدِ · الرَّوِيُّ بَعْدَ التَّوْجِيهِ · وَأَخْذَرُ أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ · وَإِنْ كَانَتِ السِّيَرُ · بِغَيْرِ غِيَرٍ · وَالْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْخَبَرِ

النبت البرى لا بالنؤور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثاة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريدان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النؤور ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد اديباً بالنسبة لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان العظيمان فمن العجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الحضد ويجلب العضد .

(١) الشملة كساء صغير . والخمانة الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعثير الغبار . والعبير الزعفران وربق من قولهم وربقت البهم اذا جعلت في أعناقها حبلا ويريد انه جعل الاحسان في عنقه كالحبل أو كالطوق ومنه قول ابي الطيب ومن جعل الاحسان قيد تقيدا . ويقال كان ذلك سدمى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره واذاعته في الناس عمل المعرى وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَٱلْحَبَّةُ بَعْدَ ٱلْحَبَّةِ . وَٱلضِّيآءُ تَالِي ٱلْكُبَّةِ[1] . وَمَا جَحَدَ أَحَدٌ ضُحَاهُ . وَلَا وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنْ لِلْمُهَجِ . بِٱلْفَارِطِ لَهَجٌ . وَٱلْإِحَادَةُ عَنِ ٱلْعَادَةِ . تَخْلِطُ ٱلْمُرَ بِٱلتَّأْمُورِ . وَتُبَاشِرُ ظَلَامَ ٱللُّوبِ . بِظَلَامِ ٱلْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ ٱلْعُزَّى وَٱللَّاتَ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ ٱلْآيَاتِ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَٱللهُ شَهِيدٌ أُصْبُغُ ٱلْأَفَقَ بِٱلشَّفَقِ . وَأَدْبُغُ ٱلْأَدِيمَ بِٱلسَّدِيمِ . حَتَّى أَصْبَحَ ٱلْيَافِعُ ٱلنَّافِعُ . وَٱلْهِمُّ ٱلْمُدْرَهِمُّ . وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَارِفٍ فِي ٱلسِّنِّ . وَكَهْلٍ مُقْسِنٍّ . أَحَدَ رَجُلَيْنِ .

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفرود حضار كواكب وحضار اسم كوكب يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى نار ليلى بالعقيق كأنها حضار اذا ما اعرضت وفرودها

وصاغية الادب أي أهل الادب . والسوقة عامة الناس . والروقه الشاب الحسن (١) والغابر الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشخير يريد به الحمار . ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصيير الشئ جيداً . وأبد الابيد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيده كالميم والدال وغيرهما من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر المقيد كقول النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه ورحمته وغيوث دره

فالراء الآخره هي الروي وفتحة الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي توحش قهزا على الاتن الوحشية فنسب اليه حمير الوحش . والوجيه فرس من خيل العرب . يريد بهذا ان الفضل ليس بقدم الزمان وانما هو بقيمة الانسان

إِمَّا عَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ ٱلْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَّا بَلِيدٌ . ٱهْتَدَى بِٱلتَّقْلِيدِ[1] . وَهُوَ أَدَامَ ٱللهُ قُدْرَتَهُ ٱلْفَرْعُ ٱلَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلٍ زَاكٍ . فَسَمَقَ إِلَى ٱلسِّمَاكِ وَحَفِظَ ٱلتُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِٱلْمَكْتُومِ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ ٱلْآفِنِ . لِعَبِّ ٱلصَّافِنِ . وَإِهْوَآءُ ٱلرَّادِسِ . لِإِرْوَآءِ ٱلْقَادِسِ . حَتَّى ٱلْتَأَمَتِ

وضرب على ذلك مثلا بالوجيه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخدر على انه افضل منه بقدر فضل الفرس على الحمار . والحبر مثل الوسخ ويريد به الكذب في الاخبار . والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لا يزرع وانما ينبت بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول . وقال بعضهم ان الله خلق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرعاه ثم خلق الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالحنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري بقوله وان كانت السير بغير غير والخبر فاقداً للحبر يريد ان صدق المؤرخون فيما قالوه فقد كان العشب النابت من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو من أنفس الانبتة وأنفعها فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما ينقله بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . والهوب جمع لابة وهي الحرة اي الارض التي تركبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف لثقيف . والعزى صنم . والافق جمع أفيق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والنافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسئن الذي قد اشتد وكبر يريد ان هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهم والزارف في السن والكهل احد رجلين والمعنى يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

اللاَّمَةُ مِنَ الزَّرَدِ . وَتَأَلَّفَتِ الْعَمَامَةُ مِنَ الْقَرَدِ[1] . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِاسْتِرْفَادِ حَضْرَتِهِ الْبَهِيَّةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالَ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَانِي عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَاسْتِحْقَارِي نَفْسِي . وَارْعَوَتْ بِي الْهَيْبَةُ إِلَى إِرْمَامِي وَكَفِّي . وَأَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وان رأي بعضهم غير مارأيت فليس ذلك لانه ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على الحديث كما فضل الجاهليه دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما الفوه واعتادوا عليه أمر صعب تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب وقوله فلم افتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم افتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل الحصول اذ الافق لايصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لايرى مايراه اهل الجهل والمعنى انه مازال يثني على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين رغماً عن المنكرين حتى اصبح الناس مجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فعرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحتري

وذووا الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سمق علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والضب الحلب بكلتى اليدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقصي اللبن فلا يدع منه شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والصافن الفرس يصفن وهو الذي يقلب سنبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الصافن القائم قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

والاهواء الالتماء . والرادس رامي الحجر في حوض الماء ليعلو الماء

ٱلتَّشْرِيفَ بِمَا سَنَحَ مِنَ ٱلْمَنْثُورِ وَٱلْمَنْظُومِ · فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هِيَامُ ٱلظَّامِيَةِ · إِلَى ٱلنُّطْفَةِ ٱلطَّامِيَةِ · وَلَا تَزَالُ تَقْتَضِينَاهُ ٱقْتِضَاءَ ٱلْمُدْنَفِ ٱلْعَافِيَةَ · وَٱلْبَيْتِ ٱلْقَافِيَةَ · وَمَنْ لِلْعَفِرِ بِٱلذَّفِرِ · وَٱلْقَفْرِ بِإِلْمَامِ ٱلسَّفْرِ (١) · وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِٱلْمُكَاتَبَةِ لِأُنْهِيَ إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكَثُّرًا بِرَصْفِ ٱلْمَنْطِقِ عِنْدَهُ · وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ ٱلْقَوْلِ عَبْدَهُ وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ ٱلْأُمِّيِّ · وَيُسْمَعُ دُعَاءُ ٱلْأَعْجَمِيِّ · وَنَقْدُهُ أَدَامَ ٱللَّهُ تَأْبِيدَهُ · يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أَمْرِي · وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلَلِي · وَعِثْرِي · لِأَنَّ

والقادس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كتقاسم الناس بالحصاة. يريد لارواء ابل القادس . واللامة الدرع والزرد الحلق والقرد جمع قردة وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح النظم والنثر الذي أجاد حوكه وصناعته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين وقوله ولم يزل ضب الآفن لعب الصافن يريد انهم نظموا هذا النظم فجاء هذا الوزير وحفظه فكانما جعل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء القادس وقوله حتى التأمت اللامة من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يغذي بلبن العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة فقطعة حتى تم علما وحكمة كاللامة التي يتم شكلها من مجموع حلقها الصغار

(١) ـ أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل الينا جملة من نظمه ونثره فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطلب البيت القافية اذ لايتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي اني للتراب ان يكون له ريح

Digitized by Google

ٱلْمُدْيَةَ · لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ ٱلْكُدْيَةِ · إِلَّا بَعْدَ ٱلتَّبْرِيحِ · بِذَوَاتِ ٱلتَّسْرِيحِ · وَٱلْإِتْيَانِ عَلَى مَالِ ٱلْفِتْيَانِ · وَٱللهِ ٱسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ · كَطَوْقِ ٱلْعَكْرِمَةِ · يَحْسَبُ لَهَا كَٱلزِّينَةِ · وَكَأَنَّهُ مِنْ حِدَادِ ٱلْحَزِينَةِ · فَقَدْ حَلَّيْتَهَا بِعَبْقَرٍ · وَخَلَّيْتَهَا تُرْعَدُ مِنَ ٱلْقُرِّ · مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ ٱلضِّفْدِعُ · تَحْتَ ٱلشِّبْدِعِ · وَيُحْكَمُ بِٱلْجِلْسَامِ · عَلَى ٱلْأَجْسَامِ · وَٱلْعِنَايَةُ · بِجَارِمِ ٱلْجِنَايَةِ · تَمْنَعُ ٱلرَّوَاجِبَ · مِنَ ٱلْبَتِّ بِٱلْحُكْمِ ٱلْوَاجِبِ[1] · وَأُتْبِعُ قَوْلِي لِمَا مَضَى · وَأُشَيِّعُهُ إِذَا ٱنْقَضَى · بِأَنْ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً · أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ ٱلْحَقِّ رِشْوَةً · فَمُنِيتُ بِٱلْحَاصِبِ · وَٱلْعَذَابِ ٱلْوَاصِبِ · لَيْلُ ٱلْخَرِصِ · أَنْعَمُ مِنْ لَيْلِ ٱلْمُتَخَرِّصِ · وَنَهَارُ ٱلْكَاذِبِ · أَبْأَسُ مِنْ نَهَارِ ٱلْعَاذِبِ · وَغِنَايَ فِي تَقْرِيظِهِ عَنِ ٱلْمَيْنِ · وَمُسَاوَاةِ ٱلْقَيْنِ · غِنَاءَ ٱلْوَصِيفِ · عَنْ لُبْسِ ٱلنَّصِيفِ · وَٱلْغُلَامِ · عَنِ

طيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المديه السكينة . والكديه الارض الغليظة . والتبريح من قولهم برح به اذا صنع به أمراً شاقا والتسريح من قولهم سرحت الغنم أو الابل اذا أرسلتها في الرعى . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان له في أقوال العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامى وضرب لذلك مثلا بان الرجل لايأكل الضب الا اذا أتي على ذوات التسريح التى هى النوق والغنم فأفناها والعكرمة الحمامة . والعبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شئ يظهر تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواجب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى

ٱلْاِخْتِضَابِ بِٱلْعِلْهِمِ (١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَخَابِطِ ٱلظَّلْمَآءِ . وَبَاسِطِ ٱلْيَدِ ٱلْجَذْمَآءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ ٱلزَّرَقِ بِكُرٍّ . مَا كَافَأْتُ عَلَى ٱلْفَرِيدَةِ مِنَ ٱلدُّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ ٱلْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ ٱلْبَازِي وَلَوْ لَطُفَ وَصَغُرَ . وَمِنَ ٱلْغَبَاوَةِ مُبَاهَاةُ ٱلشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمُوَاهَاةُ عَطَالَةَ بِٱلزُّجَاجِ . وَإِنَّ أَدَبِي لَيَنْظُرُ إِلَى أَدَبِهِ نَظَرَ جَرْبَآءِ ٱلْعُنُوقِ . إِلَى جَرْبَآءِ ٱلْعُيُوقِ . وَأَيْنَ ٱلْمَآءُ . مِنَ ٱلسَّمَآءِ . وَمَوْقِعُ ٱلسَّيْلِ . مِنْ مَطْلِعِ سُهَيْلٍ . وَٱلنَّعَائِمُ ٱلشَّارِدَةُ . مِنَ ٱلنَّعَائِمِ ٱلصَّادِرَةِ وَٱلْوَارِدَةِ . وَتَٱللهِ أُسَاجِلُ بِثَمَدِي بَحْرَهُ . وَلَنْ يَهْلِكَ ٱمْرُءٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَٱلسَّلَامُ (٢)

نُسْخَةُ رِسَالَتِهِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ ٱلْاِغْرِيضِ إِلَى أَبِي ٱلْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلة أي قصيدة أو رسالة مثل مافيها من زينة الصناعة اللفظية والمعنوية كطوق الحمامه الذي هو بحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان مافيها من الحلى والزينة انما هو بمنزلة البرد بفتح الراء الذي يشبه اللؤلؤ وبينهما بون بعيد في القيمة وانها ترعد من القرحياء من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهذى ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) — يقال أوطأته عشوة اذا غررته وغششته . والحاصب الريح التى تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والخرص الجائع الذي يجد البرد . والمتخرص الذى يكذب ويفترى . والعاذب الممسك عن الطعام والشراب والقين حداد يضربون المثل بكذبه . والنصيف الخمار والعلام الحناء

(٢) — الاسهاب الاكثار من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرقى

Digitized by Google

ٱلْمَغْرِبِيّ لَمَّا أَنْفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصَرَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلَّذِي أَلَّفَهُ وَفِيهَا وَصْفُ ٱلْمُخْتَصَرِ وَٱلثَّنَاءُ بِفَضْلِهِ وَٱلتَّنْبِيهُ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَغْرِبِيَّةُ . وَٱلْأَلْفَاظُ ٱلْعَرَبِيَّةُ . أَيُّ هَوَاءٍ رَقَّاكِ . وَأَيُّ غَيْثٍ سَقَاكِ . بَرْقُهُ كَٱلْإِحْرِيضِ . وَوَدْقُهُ مِثْلُ ٱلْإِغْرِيضِ . خَلَلْتِ ٱلرَّبْوَةَ . وَجَلَلْتِ عَنِ ٱلْهَبْوَةِ . أَقُولُ لَكِ ما قَالَ أَخُو نُمَيْرٍ . لِفَتَاةِ بَنِي عُمَيْرٍ

زَكَا لَكِ صَالِحٌ وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَصَبَّحَكِ ٱلْأَيَامِنُ وَٱلسُّعُودُ

لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكِ مِنَ ٱلْغُرَابِ ٱلْحِجَازِيِّ . عَلَى حُسْنِ ٱلزِّيِّ . لَمَّا أَقْفَرَ . وَرَكِبَ ٱلسَّفَرَ . فَقَدِمَ جِبَالَ ٱلرُّومِ فِي نَوٍّ . أَنْزَلَ ٱلْبُرْسَ مِنَ ٱلْجَوِّ . فَٱلْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَأَسِيَ . وَتَرَكَ ٱلنَّعِيبَ أَوْ نَسِيَ وَهَبَطَ ٱلْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ . وَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ دُرَيْدٍ

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ٱبْعَدِ

وَأَرَادَ ٱلْإِيَابَ . فِي ذَلِكَ ٱلْجِلْبَابِ . فَكَرِهَ ٱلشِّمَاتَ . فَكَمِدَ حَتَّى مَاتَ . وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي ٱلْإِكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي ٱلْإِبْرَامِ . إِبْرَامَ

ضرب من الخرز لاقيمة له . والكرمكيال . ومواهاة مفاعلة من وهى الشئ أوهيته اذا كسرته أو خرقته أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعنوق جمع عناق والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيوق هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعائم الشاردة هى التى في القفار والنعائم الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والثمد الماء القليل

Digitized by Google

ٱلسَّأَم . لَا إِبْرَامَ ٱلسَّلَمِ[1] . فَحَرَسَ ٱللهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ ٱلطَّآءُ فِي ٱلْهَآءِ . فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بِغَيْرِ ٱنْتِهَآءٍ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى ٱلتَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رِخْوٌ وَشَدِيدٌ . وَهَاوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهُمَا فِي ٱلْجَهْرِ

---

(١) الاحريض العصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاغريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنوّ وانما قيل ودق السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من الارض . والهبوة الغبار . واخو نمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وفتاة بني عمير امرأة يشبب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرث حبل وصلك ام جديد

زكا لك صالح وخلاك ذم وصيحك الايامن والسعود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط النجوم فيقولون مطرنا بنو السماك ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد ويقولون جاء فلان ثانى عطفه أي ثانى عنقه من الكبر ويقال للابط عطف وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسلة اليه هذه الرسالة كان في المعرة ثم رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على نأيها عنه . وقوله أي هواء رقاك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَٱلْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسِ[1] . وَجَعَلَ ٱللهُ رُتْبَتَهُ ٱلَّتِى كَٱلْفَاعِلِ وَٱلْمُبْتَدَا . نَظِيرَ ٱلْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ عُرِفَ شَانِي . وَإِنْ غِبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِى . كَيَا فِى ٱلنِّدَآءِ . وَٱلْمَحْذُوفِ مِنَ ٱلِابْتِدَآءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدٌ أَقْبِلْ . وَٱلْإِبِلُ ٱلْإِبِلُ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَآءِ

ووصلت الى ماهى عليه جعلها كالانبتة التى تنموا بالهواء والماء . وقوله حللت الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعره وهى في نظر المعرى حقيرة وضيعة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير في المعرة قبل ان يرحل فتفارق المعرى تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب الحجازى يريد انه اكثر اسفا من غراب من اغربة الحجاز هجر أرضه وسافر الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فبيضه بعد حسن سواده وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمات الاعداء فكمد فمات اسفا على زيه الذي تغير وحاله الذي تحول . وقوله فمشى . في قيديشير الى مشى الغراب وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات فلانه لايشيب أبداً في العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر بزمه وابرام السأم الاضجار والطاء من الحروف الشديدة وهى ثمانية يجمعها قولك (اجدك قطبت) والهاء حرف رخو والحروف المهموسه عشرة يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) وانما قيل لها مهموسه لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف والهمس الصوت الخفى . والحروف المجهوره ماعدا المهموسه فقوله حتى تدغم الطاء في الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبدا لان الطاء لاتدغم في الهاء أبدا

Digitized by Google

ٱلْوَقْفِ . إِنْ أُلْقِيتْ فَبِوَاجِبٍ . وَإِنْ ذُكِرْتُ فَغَيْرُ لَازِبٍ[1] . إِنِّي وَإِنْ غَدَوْتُ فِي زَمَنٍ كَثِيرِ ٱلدَّدِ . كَهَآءِ ٱلْعَدَدِ . لَزِمَتِ ٱلْمُذَكَّرَ . فَأَتَتْ بِٱلْمُنْكَرِ . مَعَ إِلْفٍ يَرَانِي فِي ٱلْأَصْلِ . كَأَلِفِ ٱلْوَصْلِ . يَذْكُرُنِي لِغَيْرِ ٱلثَّنَآءِ . وَيَطَّرِحُنِي عِنْدَ ٱلْاِسْتِغْنَآءِ . وَحَالٍ كَٱلْهَمْزَةِ . تُبْدَلُ ٱلْعَيْنَ . وَتُجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ . وَتَكُونُ تَارَةَ حَرْفَ لِينٍ . وَتَارَةً مِثْلَ ٱلصَّامِتِ ٱلرَّصِينِ فَهِيَ لَا تَثْبُتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرَكُ لَهَا صُورَةٌ فِي ٱلْحَقِيقَةِ . وَنَوَائِبَ ٱلْحَقَتِ ٱلْكَبِيرَ . بِٱلصَّغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ ٱلتَّصْغِيرِ . رَدَّتِ ٱلْمُسْتَحْلِسَ إِلَى حُلَيْسٍ . وَقَابُوسًا إِلَى قُبَيْسٍ . لَأَمُدُّ صَوْتِي بِتِلْكَ ٱلْآلَآءِ . مَدَّ ٱلْكُوفِيِّ صَوْتَهُ فِي هَؤُلَآءِ . وَأُخَفِّفُ عَنْ سَيِّدِنَا ٱلرَّئِيسِ ٱلْخَبِرِ . تَخْفِيفَ ٱلْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ جَوَابٍ . وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي ٱلشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي مَا لَدَيَّ مِنْ أَيَادِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَكْبَرِ أَبِيهِ[2] . أَدَامَ ٱللهُ لَهُمَا ٱلْقُدْرَةَ مَا دَامَ ٱلضَّرْبُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلطَّوِيلِ صَحِيحًا .

---

(١) قوله التى هى كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان الافعال لاتنخفض ابداً . وقوله كيا في النداء أي يا المحذوفه في قولك زيد اقبل اذ الاصل يازيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتدا يريد كلمة هى في قولك الابل الابل أي هى الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد اللعب واللهو . وقوله يذكرني لغير الثناء أي لايحمدني ويثنى على لنفسى وانما للتوصل بذلك الى اغراضه والف الوصل يؤتي بها للتوصل للنطق بالساكن

Digitized by Google

وَٱلْمُنْسَرِح خَفِيفًا سَرِيعًا · وَقَبَضَ ٱللهُ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ مَعْنٍ · قَبْضَ ٱلْعَرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ · وَجَمَعَ لَهُ ٱلْمَهَانَةَ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ · كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي ٱلْمَدِيدِ · وَقُلِمَ قَلْمَ ٱلْفَسِيطِ · وَخُبِلَ كَسُبَاعِيِّ ٱلْبَسِيطِ · وَعَصَبَ ٱللهُ ٱلشَّرَّ بِهَامَةِ شَانِئِهِمَا وَهُوَ مَخْزُوٌّ · عَصْبَ ٱلْوَافِرِ ٱلثَّالِثِ وَهُوَ مَجْزُوٌّ · بَلْ أَضْمَرَتْهُ ٱلْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثِ

اذا كانت في أول الكلمة وتطرح اذ اسبقها حركة وقوله لزمت المذكر يريد ان تاء التأنيث تثبت في عدد المذكر لقولك ثلاثة رجال وقوله كالهمزة تبدل عينا هو ان بعض العرب يجعل الهمزة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي أريد ان اقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنها وهو قيس بن عاصم المنقري

اشبه اخي أو اشبهن اباكا اما ابي فلن تنال ذا كا

تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وحروف اللين ثلاثة الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل لينهما اذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسره فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصامت الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوائد فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزه بن حبيب لانه كان معروفاً بمد الحروف . والمدني المراد به نافع القارئ لان عثمان بن سعيد

ٱلْكَامِلِ · وَعَدَاهُ أَمَلُ ٱلْآمِلِ[1] · وَسَلَّمَ سَيِّدَانَا أَعَزَّ ٱللَّهُ نَصْرَهُمَا وَمَنْ أَحَبَّاهُ وَقَرَّبَاهُ · سَلَامَةَ مُتَوَسِّطِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ · فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنَ ٱلْمُرَوِّعَاتِ · فَقَدِ ٱفْتَنَنْتُ فِي نَعْمِهِمَا ٱلرَّائِعَةِ · كَٱفْتِنَانِ ٱلدَّائِرَةِ ٱلرَّابِعَةِ · وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودِينَ · وَثَلَاثَةٍ مَفْقُودِينَ · وَأَنَا أَعُدُّ نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ عِدَّةَ ثُرَيَّا ٱللَّيْلِ · وَثُرَيَّا سُهَيْلٍ · هَذِهِ ٱلْقَمَرَ · وَتِلْكَ عُمَرَ · وَأُعْظِمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ · إِعْظَامًا فِي مِقَةٍ وَبَعْضُ ٱلْإِعْظَامِ فِي مَقْتٍ · فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قُبَّةً صَارَ ٱلشُّؤْمُ فِيهَا كَشَامَةِ ٱلْمَعِيبِ · وَٱلْعِرَاقُ كَعِرَاقِ ٱلشَّعِيبِ · أَحْسَبَ ظِلَالُهَا مِنَ ٱلْبُرْدَيْنِ · وَأَغْنَتِ ٱلْعَالَمَ عَنِ ٱلْهِنْدَيْنِ · هِنْدِ ٱلطِّيبِ · وَهِنْدِ ٱلنَّسِيبِ ·

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهمزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيره . والنبر الهمز .

(١) ـ الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضربا يجعلونه صحيحاً اذا كان لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره من العلل . والمنسرح وزن من الشعر يسمى منسرحا لخفته وهو من سرحت الشئ فانسرح ويقال عطاء سرح وسريح أي سهل لا تكد فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا ذا آمل الخلود وقد ادرك سبعين مولدي حجرا

وعروض البيت هى آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

رَبَّةِ ٱلْخِمَارِ · وَأَرْبَابِ قِمَارٍ · أَخْدَانِ ٱلتَّجْرِ · وَخَدِينَةِ ٱلْهَجْرِ (١) ·
مَا حَامِلَةُ طَوْقٍ مِنَ ٱللَّيْلِ · وَبُرْدٍ مِنَ ٱلْمُرْتَبِعِ مَكْفُوفِ ٱلذَّيْلِ ·

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثل قول الشاعر

انما ذكرك ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام

وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم قلمت الظفر . والفسيط قلامة الظفر . قال الشاعر

كان ابن مزنتها ماثلا فسيط لدى الافق من خنصر

والخبل سقوط حرفين من سببين مضطربين من جزء سباعي ومثال ذلك قول النابغه

فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعي كقوله

الا هبي بصحنك فاصبحينا

فقوله الا هبي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل

ومرقبة ممنعة سموت لها بأصحابي

فقوله بأصحابي جزء معصوب

وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القنيص بسابح مثل الوذيلة جرشع لام

والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلن أو ما حذف منه . وقوله لام مضمر اضماراً لازماً

(١) — المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرفان

Digitized by Google

أُوقِتِ ٱلْأَشَآءَ . فَقَالَتْ لِلْكَئِيبِ مَا شَآءَ . تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ .
لَا بِٱلرَّمْلِ وَلَا بِٱلْمَزْمُومِ . كَأَنَّ سَجِيعَهَا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلَهَا
ٱلْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا ٱلْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَنْدُبُ
هَدِيلًا فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ ٱلْآفَاتِ . بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ
عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسَمَةِ أَنْبَآئِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِلْفِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ
فِنَآئِهِ . وَلَيْسَ ٱلْأَشْوَاقُ . لِذَوَاتِ ٱلْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ ٱلسَّاجِعَةِ .
عَبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتِ ٱلشَّرَطَيْنِ . قَبْلَ ٱلْبُطَيْنِ . وَٱلرِّشَآءَ .
بَعْدَ ٱلْعِشَآءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ ٱلْمَآءِ فِي ٱلْخَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَآءٍ دَائِمَةِ
ٱلتَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدَتْ حَمِيمًا . وَثَكِلَتْ وَلَدًا قَدِيمًا . وَهَيْهَاتِ
يَا بَاكِيَةُ أَصْبَحْتِ فَصَدَحْتِ . وَأَمْسَيْتِ فَتَنَاسَيْتِ . لَا هَمَامِ لَا
هَمَامِ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ ٱلْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ
وَهُوَ مَكْسُورُ ٱلْجَنَاحِ . إِنَّمَا ٱلشَّوْقُ لِمَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوتد في أول البيت لحقه الخرم وهو حذف الحرف الاول منه واذا كان في آخر البيت أو في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الاول لحقته العلل فاذا كان متوسطاً لم تدركه علة . والمروعات المخوفات . الدائره الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهى اكثر الدوائر اجناسا ستة مستعمله وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هى امرأة من قريش ثم من بنى اميـة الاصغر بن عبد شمس وهى من العبلات تزوجها سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز.

Digitized by Google

وَلَا يُذْهِلُهُ مُضِيُّ ٱلسِّنِينَ[1] . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَهُ . ٱلْقَائِلُ ٱلنَّظْمَ فِي ٱلذَّكَآءِ . مِثْلَ ٱلزَّهَرِ . وَفِي ٱلْبَقَآءِ . مِثْلَ ٱلْجَوْهَرِ . تَحْسِبُ بادِرَتَهُ ٱلتَّاجَ . ٱرْتَفَعَ عَنِ ٱلْحَجَاجِ . وَغَابِرَتَهُ ٱلْحِجْلَ . فِي ٱلرِّجْلِ .

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ماستقلت وسهيل اذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى انما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقة المحبة . والشعيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المزاده ان يثنى الجلد ثم يخرز وذ لك في أسفلها . وشامة المعيب يريد شامة تكون في الوجه فتعيبه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين يريد الغداة والعشى . وهند الطيب هى بلاد الهند التى ينبت فيها أنواع الطيب . وهند النسيب هى هند التى يتغزل فيها الشعراء وهى ربة الخمار . وقمار بلد بالهند منها العود القماري . واخوان التجر أى أصحاب التجاره وهذا عائد على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) — طوق من الليل أي أسود . من المرتبع يريد انه ملون كزهر الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صغار النخل . والفريض مفن مشهور . والهديل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد نوح فالحمائم تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أتبكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطلعان فى نيسان الطلوع الذى يعتمده أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشامية . وكذلك البطين . والرشاء من

Digitized by Google

يجمعُ بَيْنَ ٱللَّفْظِ ٱلْقليلِ . وَٱلْمعْنَى ٱلْجَليلِ . جَمْعَ ٱلْأُقْحُوَانِ في لُعَابِهِ بَيْنَ ٱلْقلَّةِ . وَفقْدِ ٱلْبلَّةِ . خَشُنَ فَحَسُنَ . وَلَانَ فَمَا هَانَ . لِيْنُ ٱلشَّكِيرِ . يَدُلُّ عَلَى عِتْقِ ٱلْمحْضيرِ . وَحَرَشُ ٱلدِّينَارِ آيَةُ كَرَمِ ٱلتِّجَارِ . فَصُنُوفُ ٱلْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَأَلِفِ ٱلسَّلَمِ . يُلْفَظُ بِهَا في ٱلْكَلَامِ . وَلَا تُثْبتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ ٱللَّامِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ ٱلنَّقْدِ خُلُوصَ ٱلذَّهَبِ . مِنَ ٱللَّهَبِ . وَٱللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ ٱلْقَيْنِ . كَأَنَّهُ لَآلٍ . في أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٌّ . في عُنُقِ ظَطٍّ . مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ ٱلْخَاطِرِ ٱلْأَمِينِ . وَلَا عِيبَ بِسِنَادٍ وَلَا تَضْمِينٍ . وَأَيْنَ ٱلنَّثْرَةُ . مِنَ ٱلْعَثْرَةِ . وَٱلْفَرْقَدُ مِنَ ٱلْغَرْقَدِ . وَٱلسَّاعِي في أَثَرِهِ فَارِسُ عَصَا بَصِيرٍ . لَا فَارِسُ عَصَا قَصِيرٍ (١) . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ ٱلطَّوِيَّةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ ٱلْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ ٱلشَّهَادَةَ بِغَيْرِ ٱسْتِثْنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ ٱلْأَيْمَانِ فَلَا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك . وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلوقاً صاح وناح وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) ـ الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخلخال . وفي شعر ابي العلاء لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلاطيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ماصغر من الشعر والريش

Digitized by Google

عَدَمَ . مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِنْثَ وَلَا نَدَمَ . وَإِنَّمَا تُخْبِأُ الدُّرَّةُ .
لِلْحَسْنَاءِ الْحُرَّةِ . وَيُجَادُ بِالْيَمِينِ . فِي الْعِلْقِ الثَّمِينِ . مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا
أَمْ تَرَى الْفِضَّةَ . مِنَ الْقِضَّةِ . وَالْوَصَاةَ . مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ . وَرُبَّمَا
نَزَعَتِ الْأَشْبَاهُ . وَلَمْ يُشْبِهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ . وَلَا غَرْوَ لِذَلِكَ الْخَضِرَةُ .
أُمُّ اللُّهَيْبِ وَالْخَمْرَةُ . بِنْتُ الْغِرْبِيبِ . وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صغار الشعر ويستدلون بلينه على عتق الفرس . والمحضير الفرس الشديد الحضر . وحرش الدنيا خشونته . والنجار الاصل . والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن . والقين الحداد . والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى . واللط القلادة من حب الحنظل . والشط الذي لاشعر في وجهه . والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الحطيئة

الى الروم والاحبوش حتى تناولا بايديهما مال المرازبة القلف
وبالطوف نالا خير ماناله الفتى وما المرء الا بالتقلب والطوف

فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك والتضمين ان يتم البيت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم

فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنها اذاما
لقيناهم كيف تفليهم بواتر يبرين بيضاً وهاما

والنثرة من منازل القمر وهى أربعة أنجم من نجوم الاسد والغرقد نوع من الشجر ومنه بقيع الغرقد بالمدينة . والمعنى ان الغرقد لايتصل بالفرقد من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التى هى من منازل القمر وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لايحصل فكذلك لايحصل العيب في شعر الوزير ولا يكون فيه . وعصا بصير يراد بها العصا التى يتوكأ عليها الاعمى . وقصير

Digitized by Google

سِحْرِ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ · حِكْمَةً لِلْحُنَفَآءِ ٱلْمُتَدَيِّنِينَ[1] · وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ تَبْنِي ٱلسُّودَ · وَتَثْنِي ٱلْحَسُودَ · كَٱلْمَيْتِ · مِنْ شُرْبِ ٱلْعَانِقَةِ ٱلْكُمَيْتِ · نُشُورُهُ قَرِيبٌ · وَحِسَابُهُ تَثْرِيبٌ · أَيْنَ مُشَبِّهُوا ٱلنَّاقَةِ بِٱلْفَدَنِ · وَٱلصَّحْصَحِ بِرِدَآءِ ٱلرَّدَنِ · وَجَبَ ٱلرَّحِيلُ · عَنِ ٱلرَّبِعِ ٱلْمُحِيلِ · نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرُوا لَهُ كَٱلْمَنَاصِفِ · إِذَا سَمِعَ ٱلْخَافِضُ صِفَتَهُ لِلسَّهْبِ ٱلْفَسِيحِ · وَٱلرَّهْبِ ٱلطَّلِيحِ · وَدَّ أَنَّ حَشِيَّتَهُ بَيْنَ ٱلْأَحْنَآءِ · وَخَلُوقَهُ عَصِيمُ ٱلْهِنَآءِ · وَحَلَمَ بِٱلْقُودِ · فِي ٱلرُّقُودِ · وَصَاغَ بُرَى ذَوَاتِ ٱلْأَرْسَانِ · مِنْ بُرَى ٱلْبِيضِ ٱلْحِسَانِ · شَنَفًا

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة فرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها فينجو عليها فلما يئس منه نجا على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير فقال ياضل ماتجرى به العصا والمعنى ان المقتفى اثره من الخلق لينـال مانال من الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لايهتدى للسـير ولا يدرك الغرض ولا يأمن الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عـدم يقول انه غنى غـير معدم وقوله تخبأ الدرة يريد انه لايستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويجـاد باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشئ الثمين قال تعـالى (أي وربي انه لحق) والقضه الحصى الصغار . والوصاة النخلة التي تنبت من النواة والخضره اى الشجرة المخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ ٱلنُّحُورِ · وَعُيُونِ ٱلْحُورِ · وَشَغَفًا بِدَرٍّ بَكِيٍّ · وَعَيْنٍ مِثْلِ ٱلرَّكِيِّ · وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورٍ سَكَنَّ فِي ٱلْخُدُورِ إِلَى حُولٍ · كَأَهِلَّةِ ٱلْمُحُولِ · فَهُنَّ أَشْبَاهُ ٱلْقِسِيِّ · وَنَعَامِ ٱلسِّيِّ[1] · وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ ٱلْخَيْلِ فَيَا خَيْبَةَ مَنْ شَبَّهَ ٱلْأَوَابِدَ بِٱلتَّقْيِيدِ · وَشَبَّهَ ٱلْحَافِرَ بِقَعْبِ ٱلْوَلِيدِ · نَعْتًا غَبَطَ بِهِ ٱلْهَجِينَ ٱلْمَنْسُوبُ · وَٱلْبَازِي ٱلْيَعْسُوبَ · إِذْ رُزِقَ مِنَ ٱلْخَيْرِ · مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ ٱلطَّيْرِ · وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى ٱلصِّغَرِ · سَمِيُّ بَعْضِ ٱلْغُرَرِ · وَقَدْ مَضَى حَرْسٌ · وَخَفَتَ جَرْسٌ · وَلِلْقَالِعِ أَبْغَضُ طَالِعٍ · وَٱلْأَزْرَقُ · يُجَنِّبُكَ عَنْهُ ٱلْفَرَقُ · فَٱلْآنَ سَلِمَتِ ٱلْجَبْهَةُ مِنَ ٱلْمَعْضِ · وَشَمَلَ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ · فَأَيْقَنَ ٱلنَّطِيحُ · أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيحُ · وَٱلْمَهْقُوعُ · نَجَا رَاكِبِهِ مِنَ ٱلْوُقُوعِ · فَلَنْ يُحْرَبَ · قَائِدُ ٱلْمُغْرَبِ · وَلَنْ يُرْجَلَ · سَائِسُ ٱلْأَرْجَلِ ·

جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون . والغربيب العنب الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التى كانت قبل والمعنى ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه حكمة للمسلمين وعرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحصى ثم أراد ان يبين ذلك يعنى ان الشئ قد يخرج منه شيئاً آخر لايشبهه فضرب المثل بالشجرة الخضرة التى يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كالميت يريد انها تنفى الحسود وهو كالمغمى عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باللوم والغدن القصر

Digitized by Google

وَٱلْعَابُ · وَإِنْ لَحِقَ ٱلْكَعَابَ · نَاكِبٌ · عَنْ نَاقِلَاتِ ٱلْمَرَاكِبِ ·
وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ ٱمْرِيءِ ٱلْقَيْسِ ٱلذُّبَّآءَةُ · لِرَاعِي ٱلْمَبَآءَةِ · وَٱلْأُثْفِيَّةُ ·
لِلْقِدْرِ ٱلْكِفِيَّةِ · نَقْمًا عَلَى جَاعِلِ عُذُرِهَا كَقُرُونِ ٱلْعَرُوسِ ·
وَجَبْهَتِهَا كَمُحَذَّفِ ٱلتُّرُوسِ · وَأَنَّى لِلْكِنْدِيِّ · قَوَافٍ كَهَجْمَةِ ٱلسَّعْدِيِّ

إِذَا ٱصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حِجْرَتَاهَا تَلَاقَى ٱلْعَسْجَدِيَّةُ وَٱللَّطِيمُ

فَٱلْقَسِيبُ · فِي تَضَاعِيفِ ٱلنَّسِيبِ · وَٱلشَّبَابُ · فِي ذَلِكَ ٱلتَّشْبِيبِ · لَيْسَ
رَوِيُّهُ بِمَقْلُوبٍ · وَلَكِنَّهُ مِنْ إِرْوَآءِ ٱلْقُلُوبِ · وَقَدْ جَمَعَ أَلِيلَ مَآءِ
ٱلصِّبَا · وَصَلِيلَ ظِمَآءِ ٱلظُّبَا · فَٱلْمِصْرَاعُ كَمِرْآةِ ٱلْغَرِيبَةِ · حَكَتِ

ويقال القنطرة ويريد بقوله ان مشبهوا الناقة بالفدن عنترة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لاقضي حاجة المتلوم

والردن الخز وقال الاعشى

فافنيتها وتعاللتها على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به الحضرى والسهب الفلاة . والرهب الناقة المهزولة والطليح المعيه . والحشية ماحشى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والخلخال والدماج . ويقال للحلقة التى تجعل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

Digitized by Google

الزِّينَةَ وَالرِّيبَةَ . وَأَرَتِ الْحَسْنَآءَ سَنَاهَا . وَالسَّمِجَةَ مَا عَنَاهَا (١) .
فَأَمَّا الرَّاحُ فَلَوْ ذَكَرَهَا لَشَفَتْ مِنَ الْهَرَمِ . وَانْتَفَتْ مِنَ الْكَرْمِ إِلَى
الْكَرَمِ . وَلَمْ تَرْضَ دِنَانُ الْعُقَارِ . بِلِبَاسِ الْقَارِ . وَنَسْجِ الْعَنَاكِبِ .
عَلَى الْمَنَاكِبِ . وَلَكِنْ تُكْسَى مِنْ وَشْيٍ ثِيَابًا . وَيُجْعَلُ طِلَاؤُهَا زِرْيَابًا .
وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَكَرَ خَيْمَةً يَغْبِطُ الْمِسْكُ جَارَهَا مِنَ الشِّيَامِ . وَيَوَدُّ سَعْدُ

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ خلاخيل البيض الحسان برى لها . والشنف البغض . ودر النحور يريد عقد القلادة والدر اللبن . والبكى القليل . والركى البئر والمراد ان عيون هذه النوق غائرة ويعنى بالبدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل والحيال محمود في الناقة التى تراد للسفر . وأهلة المحول أخفى من غيرها لان الافق يغبر اذا محل الناس والسنة أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكائه وحسن وصفه اذا وصف الفلاة أو الناقة يود السامع لهذا الوصف ولو كان في أرفع درجات الشرف والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة ويبغض من أجلها البيض الحسان حتى انه ليصوغ برى تلك النوق من خلاخلها ويستعيض عن عقود الخرائد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون النياق الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
أصك مصلم الاذنين أجنى له بالسى تنوم وأ أ

(١) النعت الوصف . والاوابد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها ويشير بقوله شبه الاوابد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

Digitized by Google

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ القار فيه مغارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والهجين التي ولدته برذونة من جواد عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب من الجعلان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب وسمى البياض الذي في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للانف يعسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبد الفرس وهي مكروهة . والفرق في الخيل أشراف أحد الوركين على الاخرى وهو مكروه والجبهة اسم للخيل . والمعض من قولهم معضت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يغضبه . والتطييح له موضعان أحدهما ان تميل غرته في احدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . ويطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة الهقعة وهي في عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي بياض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به والارجل الذي في احدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن والدباءة القرعة وهي واحدة الدباء ويشبه بها الفرس الانثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الاناث توصف بدقة المقاديم ولذلك شبهوا الفرس بالدباءة والسلاءة وهي الشوكة قال علقمة

سلاءة كعصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كان دباءة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والحضر

Digitized by Google

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباءة . والمباءة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي يرجعون ويشير بقوله الدباءة لراعي المباءة الى قول امرئ القيس

واركب للروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر
اذا أقبلت قلت دباءة من الخضر مغموسة في الغدر

والاثفية واحدة الاثافي التي يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول امرئ القيس

وان أدبرت قلت أثفية ملمامة ليس فيها أثر

والعذر جمع عذرة وهي الخصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائبها ويشير بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركبن في يوم ريح وصر

والمحذف المهيأ المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس

لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر

والهجمة مابين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن زيد مناة والمسجدية الابل التي تحمل الذهب . والقطيم التي تحمل المسك والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال لامية ودالية. والاليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرآة والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها تتكل عليها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساويها. وقوله حكت الزينة والريبه أي ان تلك المرآة تصف الامور على ماهي عليه ان كانت حسنة فحسنة وان كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا نعت الخيل أدى نعته هذا الان يغبط الهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن ما اكتسبه الهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام الخيل قدراً وغبط به البازي الذي هو من أشرف الطير المنسوب وذلك لما ناله

ٱلْأَخْبِيَةِ أَنَّهُ سَعْدُ ٱلْخِيَامِ[1] . وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصَرِ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ ٱلْأَبْوَابِ . يُغْنِي عَنْ سَائِرِ ٱلْكِتَابِ . فَعَجِبْتُ كُلَّ ٱلْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ ٱلْأَجْمَالِ . بِطِلَاءِ ٱلْأَحْمَالِ . وَنَقْلِ قَلْتِ ٱلْبَحْرِ . إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظى لشئ فى الفرس وهو الغرة فكأن وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل مايقرب منها أويلتحق ولو بمشاركة جزء منها في الاسم وان امرأ القيس باء بالخيبة في قوله وقد اغتدى والطير في وكناتها البيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى وصف الوزير ونعته لها . وانه على تعدد الازمنة كان القالع مبغوضاً والنطيح والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها مآمن ومشائما ميامن . وقد تخيل المعرى ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول له الدباءة لراعى المباءة والاثفية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار كابل السعدى التى يقول فيها

اذا اصطكت بضيق حجرناها تلاقى المسجدية و اللطيم

يعنى اني لامرئ القيس أشعار تحمل من المعاني النفيسة ماتحمل هذه النوق وهى في شعر السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب الى انه أرق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيه وانه جمع من النضارة مايحاكى ماء الصبى ومن الشدة مايفوق وقع السيوف وان المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار على حقائقها يعنى انه اذا ذكر شئ من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أوقبح ذلك الشعر كما تستعرض الصور للمرائي فيتبين لصاحب كل صورة مافيها من الحسن والسماجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخبية منزلة من

قَلْتِ ٱلنَّحْرِ . وَإِجْرَاءِ ٱلْفُرَاتِ . فِي مِثْلِ ٱلْأَخْرَاتِ . شَرَفًا لَهُ تَصْنِيفًا شَفَى ٱلرَّيْبَ . وَكَفَى مِنِ ٱبْنِ قُرَيْبٍ . وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ ٱللُّغَةِ بِٱلْإِيمَآءِ . كَمَا دَلَّ ٱلْمُضْمَرُ عَلَى مَا طَالَ مِنَ ٱلْأَسْمَآءِ . أَقُولُ فِي ٱلْإِخْبَارِ . أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ ٱلْجَبَّارِ . فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ . عُرِفَ مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ . وَأَبَلُّ مِنَ ٱلْمَرَضِ وَٱلتَّمْرِيضِ . بِمَا أَسْقَطَ مِنْ شُهُودِ ٱلْقَرِيضِ . كَأَنَّهُمْ فِى تِلْكَ ٱلْحَالِ . شَهِدُوا بِٱلْمُحَالِ . عِنْدَ قَاضٍ . عَرَفَ أَمَانَتَهُمْ بِٱلِٱنْتِقَاضِ . عَلَى حَقٍّ عَلِمَهُ بِٱلْعِيَانِ . فَٱسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ[1] . وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ ٱلْمَنْطِقِ . فَوَجَدْتُهَا عَشَرَةَ أَنْوَاعٍ فِى عِدَّةِ إِخْوَةِ ٱلصِّدِّيقِ . لَمَّا تَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقٍ . وَتَزِيدُ عَلَى ٱلْعَشَرَةِ بِوَاحِدٍ . كَأَخٍ لِيُوسُفَ لَمْ يَكُنْ بِٱلشَّاهِدِ . وَٱلشِّعْرُ ٱلْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ ٱلْأَثَرَةِ . وَصَحِيفَةَ ٱلْمَأْثَرَةِ . فَإِنَّهُ كَذُوبُ ٱلْقَالَةِ . نَمُومُ ٱلْإِطَالَةِ . وَإِنَّ قِفَا نَبْكِ عَلَى حُسْنِهَا . وَقِدَمِ سِنِّهَا . لَتَقِرُّ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ ٱلْعَدْلِ ٱلرِّضَى . فَكَيْفَ بِٱلْبَغِيِّ ٱلْأُنْثَى . قَاتَلَهَا ٱللهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً . كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها دون التراب

(١) الاجمال جمع جمل . والطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبهت بقلت الصخرة وهى نقرة يجتمع فيها الماء والمراد هنا مابين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

Digitized by Google

مِنْ أَغْوَى ٱلْبَرِيَّةِ[1] . وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ ٱللهُ ٱلِاجْتِهَادُ . فِي إِقَامَةِ ٱلْأَشْهَادِ . حَتَّى أَنْشَدَ رَجَزَ ٱلضَّبِّ . وَإِنَّ مَعَدًّا مِنْ ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ . أَعْلَى فَصَاحَتِهِ يُسْتَعَانُ بِٱلْقَرْضِ . وَيُسْتَشْهَدُ بِأَحْنَاشِ ٱلْأَرْضِ . مَا رُؤْبَةُ عِنْدَهُ فِي نَفِيرٍ . فَمَا قَوْلُكَ فِي ضَبِّ دَامِي ٱلْأَظَافِيرِ[2] . وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَٱلْمُهْمَلِ إِلَّا بَابَ فَعِلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةٍ مُذْلَقَةٍ . وَثَلَاثَةٍ مُطْبَقَةٍ . وَأَرْبَعَةٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ ٱلشَّدِيدَةِ . وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَزِيدَةِ . وَنَفِيثَيْنِ ٱلثَّاءِ وَٱلذَّالِ . وَآخَرَ مُتَعَالٍ . وَٱلْأُخْتَيْنِ ٱلْعَيْنِ وَٱلْحَاءِ . وَٱلشِّينِ مُضَافَةً إِلَى حَيِّزِ ٱلرَّاءِ . فَرَحِمَ ٱللهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان الوزير قد أبدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الفرات في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

(١) — واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط لوزير لشواهد اصلاح المنطق كان كالقاضي يسقط شهادة من لايراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والاوصاف مانسقط به شهادة الشاهد العدل فكيف وهي اتى بغية وجعلها كذلك لانها تتضمن كثيراً من الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمعرى

Digitized by Google

لَفَاظَ كَمَدًا . أَوِ احْفَاظَّ حَسَدًا . سَبَقَ . ابْنُ السِّكِّيتِ ثُمَّ صَارَ السُّكَيْتَ . وَسَمَقَ . ثُمَّ حَارَ وَتِدًا لِلْبَيْتِ . كَانَ الْكِتَابُ تِبْرًا فِي تُرَابِ مَعْدِنٍ . بَيْنَ الْحُتِّ وَبَيْنَ الْمُتْدِنِ . فَاسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا وَاسْتَوْشَاهُ . وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ . فَغَبَطَهُ النِّيرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ . وَالْآلِ النَّقِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهَيْنٍ . عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ . مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَّ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الصَّمِيمِ . مَنَابَ مِرْآةِ الْمُنَجِّمِ فِي عِلْمِ التَّنْجِيمِ . شَخْصُهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهى أبو يوسف ليورى في الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي صردا لايشتهى ان يردا

الا عرادا عردا وصليانا يردا

والعراد من الحمض . والصليان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب فيما يروونه وينسبونه الى البهائم . فالمعرى يقول ان أبا يوسف لم يكتف في ايراد الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معد بن عدنان شيخ العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أى من استشهاد يعقوب على فصاحته ولغته بكلام احناش الارض وهى صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في نفير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

Digitized by Google

ضَلٌّ مَلْمُومٌ . وَفِيهَا ٱلْقَمَرَانِ وَٱلنُّجُومُ[1] . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ ٱللَّفْظِ إِنَّ حُكْمَ ٱلتَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ ٱلْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَٱلْجَمْعِ فِي ٱلنِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ . ٱلْأُولَى حِلٌّ يُرَامُ . وَٱلثَّانِيَةُ بَسْلٌ حَرَامٌ . كَيْفَ يَكُونُ فِي ٱلْهَوْدَجِ لَمِيسَانِ . وَفِي ٱلسَّبَّةِ خَمِيسَانِ . يَا أُمَّ ٱلْفَتَيَاتِ حَسْبُكِ مِنَ ٱلْهُنُودِ . وَيَا أَبَا ٱلْفِتْيَانِ شَرْعُكَ مِنَ ٱلسُّعُودِ . عَلَيْكِ أَنْتِ بِزَيْنَبَ وَدَعْدٍ . وَسَمِّ أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ بِسِوَى سَعْدٍ . مَا قَلَّ أَثِيرٌ . وَٱلْاسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةِ ٱلْحُلِيِّ ضَاعَفَتْهُ عَلَى ٱلتَّرَاقِ . وَعَطَّلَتِ ٱلْخَصْرَ وَٱلسَّاقَ[2] . كَانَ يَوْمُ قُدُومِ تِلْكَ ٱلنُّسْخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ ٱلْوَحْشَ مَعَ ٱلْإِنْسِ . وَأَضَافَ ٱلْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ ٱلْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَى ٱلظِّبَاءِ . بِٱلسِّبَاءِ . وَلَا

---

(١) الحروف المذلقة هى الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة مطبقه وهى الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهى الجيم والدال والكاف والتاء . والواحد الذى من المزيدة هو السين والتفيثان الذال والثاء لانهما من حروف النفث وهى ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف الاستعلاء وفاظ مات . واحفاظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس يجئ في الحلبة . وحار رجع . وسمق علا . والتبر الذهب اليابس . والحت الرمل الخشن والمتبدن اللين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم أى ولا سكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والخميس الرمح . لميسان مثنى لميس من اعلام

رَمَى ٱلآجَالَ . بِٱلأَوْجَالِ . وَلَكِنَّ ٱلأَضْدَادَ تَجْتَمِعُ . فَتَسْتَمِعُ . وَتَنْصَرِفُ بِلَذَّاتٍ . مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ . وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِيَنِي نِقَابًا . فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا . يَكُونُ لَكَ شَرَفًا . وَبِمُوَالاَتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَهُ مُعْتَرِفًا . فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ ٱلآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى . وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى . وَأَحْسِبُهُ رَأَى نُورَ ٱلسُّؤْدَدِ . فَقَالَ لِمُخَلِّفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقَبَسَ ذَهَبٍ . أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ . بَلْ يُتَشَرَّفُ بِٱلأَخْلاَقِ ٱلْبَاهِرَةِ . وَيُتَبَرَّكُ بِٱلأَحْسَابِ ٱلطَّاهِرَةِ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَقْتَبِسْنَ لَهَا ... جَزْلَ ٱلْجُذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلاَ دَعِرِ

وَقَدْ آبَ مِنْ سَفْرَتِهِ ٱلأُولَى وَمَعَهُ جُذْوَةٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أى حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من الهنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة فحسبها ان تسمى احداهن بهند وتسمى مابقى منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقين باسماء غيره فان لم يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابنائه ثقل ذلك ووقع الاشتباه فى النداء ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلا على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في كتاب يعقوب ليس بحسن

Digitized by Google

إِبْرَهِيمَ . أَوْ أُونِسَتْ فَنَارُ ٱلْكَلِيمِ[١] . وَٱجْتَنَى بَهَارًا حَيَّتْ بِهِ ٱلْمَرَازِبَةُ كِسْرَى . وَحُمِلَ فِي فَكَاكِ ٱلْأَسْرَى . وَأَدْرَكَ نُوحًا مَعَ ٱلْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى ٱلْيَوْمِ . وَمَا ٱنْتَجَعَ مُوسَى إِلَّا ٱلرَّوْضَ ٱلْعَمِيمَ . وَلَا ٱتَّبَعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُغِيمٍ[٢] . وَوَرَدَ عَبْدُهُ ٱلزُّهَيْرِيُّ مِنْ حَضْرَتِهِ ٱلْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةُ بَقِيعٍ . أَوْ وَرْدَةُ رَبِيعٍ . كَثِيرَةُ ٱلْوَرَقِ . طَيِّبَةُ ٱلْعَرَقِ . وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَٱلرِّيمِ . فِي ظِلَالِ ٱلصَّرِيمِ . وَٱلْجَابِ . فِي ٱلسَّحَابِ ٱلْمُنْجَابِ . لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ يُسْفِرُ . وَٱلْغَمَامَ يَنْسَفِرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ ٱلنُّونِ فِي ٱللُّجَّةِ . وَٱلْأَعْفَرِ تَحْتَ جِرْبَةٍ[٣] . وَقَدْ كُنْتُ عَرَّفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ ٱلْأَدَبَ كَهُودٍ . فِي أَثَرِ عُهُودٍ . أَرْوَتِ ٱلنِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

---

(١) ـ الضريب مايسقط من السماء من ثلج والسباء الاسر والآجال جمع أجل وهو القطيع من الظباء. ونقاباً أى مفاجأة ومخلفيه أى الذين خلاهم خلفه . والجذى جمع جذوة والخوار الضعيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا سقط الثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأوا الى الانس فاستكنوا تحت عروشهم من الضريب فشبه أبو العلاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام النار لما رآها

(٢) ـ انتجع ذهب لطلب الكلأ

(٣) البقيع المكان الواسع . والريم الظبي الابيض . والصريم الليل .

Digitized by Google

بِالْوُهُودِ . وَأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بِبَلَدٍ طَسْمٍ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ . مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْإِمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . الْعَدُوُّ حَازِبٌ . وَالْكَلَأُ عَازِبٌ . يَا خَيْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَأْنٌ فِي الْحُرْبُثِ وَضَأْنٌ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتْعَبْتُ الْأَظَلَّ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْحَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّبِيدِ . إِلَّا الْهُبَيْدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ أُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ الْإِبِلِ عَنِ الْمُرَارِ مُرٌّ . وَعَنِ الْأَرَاكِ طَيِّبٌ حُرٌّ . هَذَا مَثَلِي فِي الْأَدَبِ[1] . فَأَمَّا فِي النَّشَبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللهِ وَبَقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَةُ صَبْرٍ .

والجاب حمار الوحش . والمنجاب المنكشف . والاعفرظبي يعلو بياضه حمرة وجربه من أسماء السماء والمعز يقول ليس الزهيري تحت ظل نعمة الوزير كالظبي تحت ظل الليل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اما ماء البحر فماؤه على الحوت لاينفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) الهبود الامطار . والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض . والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس وكاثر الوسم أى لاينبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجبل لم ينبت وبراً ولا غيره والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسمه والقراع المقارعة في الحرب أيضاً والمراد هنا المعنيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب أى بعيد . والحربث نبت والاظل باطن الخف . واللبيد الجوالق الصغار . والهبيد حب الحنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت البانها وطيب حر

Digitized by Google

وَبُلْغَةُ وَفْرٍ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمَرْعِيَّةِ . وَٱللَّقُوحِ ٱلرَّبْعِيَّةِ . هَذِهِ عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَٱلْقَلِيلُ سُلَّمٌ إِلَى ٱلْجَلِيلِ . كَٱلْمُصَلِّي يُرِيغُ ٱلضَّوْءَ . بِإِسْبَاغِ ٱلْوَضُوءِ . وَٱلتَّكْفِيرَ . بِإِدَامَةِ ٱلتَّفْكِيرِ . وَقَاصِدِ بَيْتِ ٱللهِ لِغَسْلِ ٱلْحُوبِ . بِطُولِ ٱلشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي مُكَاتَبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْجَلِيلَةِ . وَٱلْمَيْلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ٱلْأَجَلِّ وَالِدِهِ . أَعَزَّ ٱللهُ سُلْطَانَهُ . كَسَبَإِ بْنِ يَعْرُبَ لَمَّا ٱبْتَهَلَ فِي ٱلتَّقَرُّبِ إِلَى خَالِقِ ٱلنُّورِ . وَمُصَرِّفِ ٱلْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنَ ٱلشَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا[1] . وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ عَنْ شَقَائِقِ ٱلنُّعْمَانِ ٱلرَّبْعِيَّةِ . وَمَدَائِحِهِ ٱلْيَرْبُوعِيَّةِ . مَلَلًا مِنْ أَهْلِ

اى خالص يقول انه نشأ في المعرة وهى ثغر قريب من العدو مهـدد في كل آن خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصـل من الادب على طائل ولمـا كان محصوله في الادب قليلا كانت بضاعته قليـلة وصناعته فيه ليست بالجيدة وضرب على ذلك مثلا بان الابل التى لاتجـد من النبت والرعى الا المرار يكون لبنها مراً والتى ترعى الاراك يكون لبنها خالصاً يريد ان كل اناء بالذى فيه ينضح وان اناءه لم يكن فيه شيئاً جيداً من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشب المـال . والليلة المرعية التى ترعى نجومها واللقوح الناقة التى تنتج . والربعية التى تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الربعية مال وطعام يقول ان له من النشب قليل من الصبر وقليل من المـال فهو يعانى من الصبر مايعانيه ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسـنة واما الوفر فهو وان قل كاللقوح الربعية بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويريغ يطلب . والضوء

Digitized by Google

ٱلْبَلَدِ ٱلْمُضَافِ إِلَى هَذَا ٱلْاسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ . مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ بَنِي ٱلْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلسَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا ٱلسَّائِلُ فَأَلَحَّ . وَأَمَّا ٱلْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلَحٍ[1] . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا سَتْرَ ٱلْخَمِيصِ . بِٱلْقَمِيصِ . وَأَخِي ٱلْهِتْرِ . بِسُجُوفِ ٱلسِّتْرِ . فَظَهَرَ لِي فَضْلُهُ ٱلَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ ٱلصُّبْحِ إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ ٱلْحَيَوَانُ فِي شُؤُونِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ٱلْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ ٱلْمَلِكُ مِنْ أَجَلِ ٱلرُّبُوعِ . وَقَدْ يُولَعُ ٱلْهِجْرِسُ . بِأَنْ يَجْرِسَ . فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْجَرْدِ . قُدَّامَ أَسَدٍ وَرْدٍ . وَإِنِّي خُبِّرْتُ أَنَّ تِلْكَ ٱلرِّسَالَةَ ٱلْأُولَى عُرِضَتْ بِٱلْمَوْطِنِ ٱلْكَرِيمِ فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أُخْتِهَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ مَجْنِهَا . وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ . وَفِي ٱلْيَمِّ نَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير أى التكفير عن الذنوب . والتعفير تمريغ الوجه بالتراب . والحوب الاثم . وقوله كسباء بن يعرب يريد انى كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب سباء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التى تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا الضرب من النبت ويحمى منابته فينسبه اليه . ومدائحه اليربوعية مراد به مامدح به النابغة النعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والبلد المضاف الى هذا الاسم يريد معرة النعمان يقول ان اهل معرة النعمان رجلان اما سائل من الوزير عطاءه ومنحه ملح في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول مالا يستملح ولا يستحسن فهم بذلك ثقلاء لايلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

Digitized by Google

فَاخِرَةٌ . وَلَوْ نُهِيتِ ٱلْأُولَى لَٱنْتَهَتِ ٱلآخِرَةُ (١)

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَآءِ ٱلسُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِى صَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَامِلاً يُعْرَفُ بِٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَ سَيِّدِي ٱلْأُسْتَاذِ مَالِكًا خَزَائِمَ ٱلْأُمُورِ . وَاطِئًا أَعْنَاقَ ٱلدُّهُورِ . عَنْ حَالٍ تُشْكَرُ . وَنِعْمَةٍ لَا تُنْكَرُ . أَنَا مَعَهُمَا بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظْهِرٌ وَمُسِرٌّ . وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ (٢) . وَأَحْلِفُ بِٱلْقَسَمِ ٱلْعَازِمِ . وَٱلنَّذْرِ ٱللَّازِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزَعُهُ . وَبُرْدٍ مِنَ ٱلرَّبِيعِ لَيْسَتْ تَخْلَعُهُ . جَادَ ٱلْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنَّتْ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبنى المنذر جميعاً لمجرد اضافة بلد هؤلاء الناس وهى المعرة الى النعمان

(١) ـ والخميص الضامر البطن من الجوع والهتر الخرف والبربوع نوع من الفار . والهجرس ولد الثعلب ويجرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من الشعر يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضل الوزير وهو كالصبح الذي اذا أشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى ماياناسبه من العمل تحرك المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الثعلب الصغير بان يصوت امام الاسد

(والرسالة الاولى هى رسالة المنيح التى كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة)

(٢) ـ الخزائم جمع خزامة وهى مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

Digitized by Google

لاَ تَغَنَّتْ · عَالِيَةً ذُؤَابَةَ فَنَنٍ غَضٍّ · فَهِيَ لاَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلاَ فِي ٱلأَرْضِ · تُكَرِّرُ ٱلْقِيلَ · وَتَنْطِقُ ٱلْخَفِيفَ وَٱلثَّقِيلَ · بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ · وَلاَ آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى فَآئِتِ خِدْمَتِهِ[1] · وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ ٱلْمُكَاتَبَةِ · عُقُوقَ ٱلضَّبِّ وَلَدَهُ · وَٱلسَّارِقِ يَدَهُ · فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِهَمٍّ وَاغِلٍ · وَخَطْبٍ شَاغِلٍ · وَتَوَخِّيًا لِلتَّخْفِيفِ · وَتَنَكُّبًا عَنِ ٱلتَّكْلِيفِ · وَإِنِّي لأَصْبُّ إِلَى لِقَآئِهِ صَبَابَةَ ٱلْعَوْدِ إِلَى وَطَنِهِ · وَذِي ٱلشَّجَنِ إِلَى شَجَنِهِ · وَأَحِنُّ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ · حَنِينَ ٱلشَّوَارِفِ إِلَى ٱلسِّقَابِ · وَٱلْهَوَائِفِ إِلَى وُرُودِ ٱلنِّقَابِ[2] · إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لاَ بِبَيْتُ مَبِيتَ ٱلْقَفْرِ · وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خُلْبَ ٱلْجَفْرِ · وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ ٱلطَّيِّبَةَ

---

(١) — القسم العازم أي القاطع وذات طوق أي حمامة. والوسمى المطر وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن. وذؤابة الشئ أعلاه والقيل يريد الصوت والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكى عليه

(٢) — الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قيضها ظنت انها شئ يريد ان يأكل أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب وواغل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشتاق الى أوطانها كما قال

لو ترك الشوق لنا قلوباً اذا لآثرنا بهن النيبا
ان الغريب يسعد الغريبا

Digitized by Google

ٱنْتِشَآءَ ٱلزَّهَرِ . وَأَسْتَافُهَا كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدُ ٱلصَّادِيَةِ . بِمَآءِ ٱلْغَادِيَةِ . لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بَاكِرٌ مَعَ ٱلشَّارِقِ . وَآئِبٌ إِيَابَ ٱلطَّارِقِ . جَعَلَهَا ٱللهُ أَبَدًا ضَاحِكَةَ ٱلْبَشِيرِ . سَارَّةً لِلصَّدِيقِ وَٱلْعَشِيرِ[1] . وَإِنِّي لَأَشْتَهِرُ بِمَوَدَّتِهِ ٱشْتِهَارَ ٱلْأَبْلَقِ ٱلْعَقُوقِ . وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ ٱسْتِدْلَالَ شَآئِمِ ٱلْبُرُوقِ . وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَمَّ بِهَا ٱلْخَلَدُ نَمِيمَةَ ٱلزُّجَاجِ بِٱلرَّاحِ . وَٱلنَّخْلَةِ بِنَفْسِهَا فِي ٱلْبَرَاحِ . وَكَيْفَ يَسْتَتِرُ مَنْ قَادَ ٱلْبَازِلَ . وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى ٱلْمَنَازِلَ . وَٱلنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ . وَٱلنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلَقٍ شَافِيَةٌ[2] . وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ٱلثَّاوِيَ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ ٱلظِّبَآءُ . وَلَا يُهْتَكُ عَلَيْهِ ٱلْخِبَآءُ . وَلَا يُصَادِفُهُ وِرْدُ نَطَاةٍ . وَلَا ٱلشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ ٱللَّطَاةِ .

وذي الشجن الى شجنه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته . والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة . والهوائف العطاش

(١) — المرادس الذى يلقى حجراً في البئر لينظر هل فيها ماء أم لا . والحلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره فهو واثق من الماء والرى متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستافها أشمها والسفر الصباح والصادية العطشانة

(٢) — قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق في جهة ثم عدوا مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من غيران يرسلوا رائداً . والخلد القلب . ويستسر يختفي . والبازل الجمل الذى يزل

Digitized by Google

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ ٱلْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ ٱلسَّارِيَةِ . وَيَطَّرِحُ ٱلْهُمُومَ فِكْرُهُ ٱطِّرَاحَ ٱلْآبِقِ . إِبَاتَهُ . وَٱلْمُخْفِقِ . حِبَالَتَهُ . وَأَنَّ تَزِيلَ غَيْرِهِ كَٱلْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ[1] . وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ لَا يَفْتَأُ لَهِجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي ٱلْأُسْتَاذُ أَدَامَ ٱللهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كُلِمَ . وَٱسْتُنْقِذَ . بَعْدَ مَا وُقِذَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جُنَاةَ ٱلرَّائِدِ . وَحَصَاةَ ٱلذَّائِدِ . وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ ٱلصَّدَرِ . فَأَنْجَاهُ ٱللهُ جَلَّ ٱسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ صَفَرِ ٱلْإِنَاءِ . وَمَعَرِ ٱلْفِنَاءِ . فَأَضَافَ ٱللهُ لَهُ ٱلْأَجْرَ ٱلْآجِلَ . إِلَى ٱلشُّكْرِ ٱلْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجِذَّ جَذَّ ٱلصِّلِّيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

اى انشق نابه والعرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى الله عنه ماين مكة والمدينة فى يوم وليلة . ومن ذى علق أى من ذى حب . والنهلة الشربة . والطاق اسم سير الابل اذا كان بينها وبين المنهل ليلتان

(١) — لاتسنيح له الظباء أى لاتمر به الظباء السوانح التى يتشاءم منها . وورد نطاه أى حمى خيبر فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خيبر . ودائرة اللطاة هى دائرة في وسط جبهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى مما يتشاءم منه ويفزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الابل ومثل هذه

ٱقْتِرَافَ ٱلصَّعْبَةِ . وَيَسْقُطَ سُقُوطَ نَابِ ٱلْمُخْلِفِ . وَيُلْتَمَعَ ٱلْتِمَاعَ شُفَافَةِ ٱلسُّغْنِ ٱلْبَدِيعِ . وَتِلْكَ عُرًى ٱنْعَقَدَتْ . وَأَسْبَابٌ تَوَكَّدَتْ . لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةُ سَيِّدِي أَيَّدَهُ ٱللهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ ٱلثُّمَّةِ . وَدُونَ ٱلْقِمَّةِ . فَآنَسُهُ بَيْنَ سَمْعِ ٱلْبِيدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَاشِحِ ٱلْعِينِ لِجَآذِرِهَا . شَرَّابٌ بِأَنْقَاعٍ . مُوقِدٌ نَارَهُ بِٱلْيَفَاعِ

تُؤْنِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْزَعُ عِنْدَ ٱللِّقَآءِ وَخَطِيبٌ مِصْقَعُ
سَوَآءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ بُؤْسَى تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ (١)

وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرِدُ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِنَنِهِ بِٱلْأَوْقَارِ . مُتَّصِلَةً بِذَلِكَ ذَاتَ ٱلْمِرَارِ . وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ . أَوْ سَارَ فِي دَارِسِ مَحَجَّةٍ . إِنَّمَا ٱتَّبَعَ طَرِيقًا لِأُسْرَتِهِ . كَقَرَا ٱلثُّعْبَانِ وَبَارِيِّ ٱلصِّنَاعِ

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق الهارب والابالة الحزمه . والمخفق الصائد الذى يرجع ولا يصيد فيرمى حبالته . وقوله كالاشقر هذا مثل قاله لقيط بن زرارة يوم شعب جبلة سيدى أبو فلان هو الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلم جرح . وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد مايجنبه كالكلاء وقوله حصاة الذائد الذائد الذي يذود الابل عن حوضه أى يطردها ويرميها بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحاً وسقى بكدر اى بماء غيرصاف . وترك على مثل ليلة الصدر يعنى في محل قفر لاشئ عنده وذلك ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

Digitized by Google

وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا ٱلنَّخْلُ
وَغَيْرُ مَلُومٍ مَنْ عَشِقَ ٱلثَّنَآءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ . وَأَبْقَى
مُنْفِسٍ مَذْخُورٍ . وَأَوْفَاكَ مُثْنٍ مَا أَسْدَيْتَ . وَجَزَاكَ مُعْتَرِفٌ ٱلَّذِي
أَوْلَيْتَ . وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فُلَانٍ ٱلدُّعَآءَ فِي كُلِّ رِيعٍ . وَرَجَوْهُ
رَجَآءَ ٱلرَّبِيعِ

خالياً لا أنيس به . وصفر الاناء خلوه . ومعر الفتاء ذهاب أهله وخلو الدار منهم . ويجذ يقطع من أصله . والصليانة واحدة الصليان وهو نبت تحبه حمر الوحش فاذا أراد الحمار أكله وأخذ بطرف الصليانة نزعها من أصلها فلذلك تقول العرب لمن اجتث أصله جذجذ الصليانة . والصربة صمغ يخرج من بعض العضاه من الشجر فاذا نزعه الانسان من شجرته لم يبق له أثر بها . والمخلف من الابل بعد البازل فاذا سقط ناب المخلف لاينبت له بعد ذلك . ويلتمع يختلس والمراد هنا يشرب والشفافة البقية ومنه قول الاعرابية تصف زوجها اذا أكل لف واذا شرب أشتف أى لم يبق شيئاً . والسمن البديع جلد يوضع فيه العسل . وقوله تلك عرى انعقدت يقول انما تم له ماتم من الخلاص من الاذى والحصول على الخير بعناية سيدنا ورعايته له وقوله فآنسه بين سمع البيد وبصرها يقول صاحب هذا الرجل ومزيل الوحشة عنه بين سمع الارض وبصرها ومراشح العين لجاذرها أى في الغربة شراب بانقاع اى هام مقدام مجرب موقد ناره باليفاع اى شهير طائر الصيت ويعنى بذلك الامير الذى يخاطبه ابو العلاء بهذه الرسالة والذى هذا الرجل المشفوع فيه نازل عنده وقوله تؤنسه دائرة لاتفزع يريد تحيط به وتؤنسه دائرة من الاعوان والانصار لاتفزع عند لقاء الاعداء . وقوله سواء عليه يعنى ان هذا الامير كريم على كل حال

Digitized by Google

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ ٱلْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ ٱلنَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ (١)

فَأَنَا أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَ سَيِّدِي وَهٰذَا ٱلرَّجُلَ فَرْعَا سَمُرَةٍ . وَقَضِيبَا أَرَاكَةٍ . وَطَائِرَا وَكْرٍ . وَأَلِيفَا وَادٍ . تَنْصُرُنَا ٱلْغَمَامَةُ ٱلْوَاحِدَةُ . وَتُضِيءُ لَنَا ٱللَّمْعَةُ ٱلْفَارِدَةُ . بَلْ نَزِيدُ عَلَى هٰذَا ٱلتَّمْثِيلِ . فَنَكُونُ بَنَانَيْ يَدٍ . وَرِيشَتَيْ جَنَاحٍ . وَشُعْبَتَيْ غُصْنٍ إِذَا أَمَالَهُ ٱلنَّسِيمُ مِلْتُ . وَإِنْ ٱعْتَدَلَ لَهُ ٱعْتَدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نُطْقَ ٱلْمِزْمَارِ عَنْ فَمِ ٱلْقَاصِبَةِ . وَٱلْأَوْتَارِ عَنْ أَنَامِلِ الضَارِبَةِ . وَقَدْ كُنْتُ عَجَزْتُ عَنْ أَدَآءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجْزَ رَوْقِ ٱلْفَنَاةِ . دُونَ إِدْرَاكِ ٱلْقَنَاةِ . وَضَمِينِ ٱلْوَجْدِ ٱلْمَوْرُودِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ . فَمَا تُرَانِي ٱلْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعَيَّ أَقَعُ . وَفِي أَيِّ وَجْهٍ أَبْقَعُ . حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أُحَدِّثُ عَرِيبًا . وَلَا أَسْئَلُ مُجِيبًا . حَسْبُ

---

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرا الشعبان اى ظهر الشعبان والبارى الحصير المنسوج . والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج

والريع المكان المرتفع قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وقوله لزغب كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى كتب أبو العلاء هذه الرساله يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان يرسل في كل ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه منن الامير عليه فأبو العلاء يرجو

Digitized by Google

اللِّسَانِ تَقْرِيظُ ٱلْمُنْعِمِ . وَٱلْجَنَانِ مِقَةُ ٱلْمُتَفَضِّلِ ٱلْمُكْرِمِ[1] : وَلَسْتُ أَدَعُ ٱمْتِرَآءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى . وَلَا أُخْفِيَآءَ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ طَفَا . وَإِتْمَامُ ٱلصَّنِيعَةِ إِتْبَاعُ ٱلْفَرَسِ لِجَامَهَا . وَٱلنَّاقَةِ زِمَامَهَا . وَإِسْعَادُ أَبِي فُلَانٍ بِٱللَّفْظَةِ . وَرَآءَ ٱللَّفْظَةِ . وَٱلْمَشْوَرَةِ تَلِي ٱلْمَشْوَرَةَ . حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ . فَهُمْ لِغَيْبَتِهِ مُبْتَئِسُونَ . وَبِشُؤُونِهِ كُلَّ وَقْتٍ يَتَسَآءَلُونَ . سُؤَالَ ٱلْمُجْدِبِ بِٱلْكَلَإِ . وَٱلْمُسْتَوْحِشِ مِنَ ٱلْوَحْدَةِ عَنِ ٱلْمَلَإِ . وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرَقُّبَ مُخَلَّفَاتِ ٱلسَّرْبِ مُوَافَاةَ ٱلْأُمَّهَاتِ بِٱلشَّرْبِ . وَبَقَآؤُهُ ٱلْحَاجَةُ ٱلْعُظْمَى . وَٱلنِّعْمَةُ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل بارساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك في آخر الرسالة

(١) السمرة شجرة من شجر العضاه معلومة والقاصبة النافخة في قصب المزمار للترنم بصوته . والضاربة هي ضاربة العود والقناة واحدة القنى وهو شجر معلوم ومنه قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنى لم يحطم

وضمين الوجذ اي مافي الوجذ من الماء والوجذ نقرة صغيرة في الجبل تمسك الماء . والتغمير الريّ يريد اعجز عن شكرك عجز هذه النقرة الصغيرة عن ارواء النوق المطرودة وصرعى اي جانبي . وابقع اذهب وحياك من خلافوه مثل معناه المشغول لايشغل وعريبا اي احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك اولا فما عسى ان اصنع الآن او اقول وقد ضاعفت على المنّ باكرامك هذا الرجل ثم قال ملتفتاً كانه يخاطب احداً حياك من خلافوه يقول لاتكلمني فاني

لَيْسَ مِثْلَهَا نُعْمَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ شَرَّفَنِي بِذِكْرِهَا وَنَفَعَ غُلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلًا إِنْ شَاءَ اللهُ (١)

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ الْمُشَرَّفِ بْنِ سَبِيكَةَ وَهُوَ بِبَغْدَاذَ يَذْكُرُ لَهُ أَمْرَ شَرْحِ السِّيرَافِيِّ وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لِلهِ الْحَمْدُ . مَا أُحْصِيَ خَطَأً وَعَمْدٌ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا الْتَأَمَ شَعْبٌ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبٌ (٢) . شَوْقِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . شَوْقِ الْبِلَادِ الْمُمْحِلَةِ . إِلَى السَّحَابَةِ الْمُسْحِلَةِ (٣) . وَانْتِفَاعِي بِقُرْبِهِ . انْتِفَاعُ الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ . بِالْأَمْوَاهِ الْغَرِيضَةِ . وَتَشَوُّفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوُّفُ رَاعِي أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ عَامٍ . لِبَارِقٍ يَمَانٍ . هَوْلُهُ مُرْتَقَبٌ مُمَانٍ (٤) . وَأَسَفِي لِفَقْدِهِ أَسَفُ

مشغول بمدح الاستاذ والثناء عليه اي كلام آخر

(١) الامتراء مسح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء اظهار الشيء المخفى وقوله واتمام الصنيعة يقول أنت اكرمته فأتم صنيعك بان ترسله الى أولاده لسرب هو سرب القطا . ومخلفاته فراخه وذلك ان القطاة تترك أفراخها في الصحراء وتذهب عند طلوع الفجر فى طلب الماء فترده ضحوة يومها فتحمل الماء الى افراخها فتنهلها والشهلاء الخاجة

(٢) وعلا كعباً كعب يريد مابقى في الدنيا شريف ومشروف

(٣) المسحلة الغزيرة المطر

(٤) الاريضة الطيبة الصالحة للزراعة . والامواه الغريضة أي مياه المطر

Digitized by Google

وَحْشِيَّةٍ · رَادَتْ بِٱلْعَشِيَّةِ · فَخَالَفَهَا ٱلسِّرْحَانُ · إِلَى طَلَاً رَادَ فَحَانَ · فَهِيَ تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ · وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَمِيلٍ[1] · وَتَذَكُّرِي لِأَوْقَاتِهِ تَذَكُّرُ ٱلْفَطِيمِ ثَدْيَ ٱلْوَالِدَةِ · وَٱلْمُقْسِمِ بِٱلْمِلْحِ لِبَنِي خَالِدَةِ · وَٱنْتِظَارِي لِقُدُومِهِ ٱنْتِظَارُ تَاجِرِ مَكَّةَ وَفْدَ ٱلْأَعَاجِمِ · وَرَبِّ ٱلْمَاشِيَةِ ظُهُورَ ٱلنَّبْتِ ٱلنَّاجِمِ[2] · وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ · فَزَعُ ٱلْغَرِقِ إِلَى سِيفٍ دَانٍ · وَٱلْفَرِقِ إِلَى سَيْفٍ لَيْسَ بِدَانٍ · وَٱعْتِذَارِي مِنَ ٱلتَّثْقِيلِ عَلَيْهِ ٱعْتِذَارُ ٱلْوَرْقَاءِ مِنَ ٱلْغَدْرِ · وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة العهد بالنزول من السماء . والانعام هى الابل . وأجدب أمحلت أرضه والبارق اليمان أي البرق الذي يلمع من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . ومرتقب منتظر . وعمان أي مطاول يريد اني أتشوف لاخباره تشوف الراعى الذي أجدبت أرضه أعواماً من قلة المطر لبرق متتابع كثير المطر دائم الايماض . وقوله هوله يريد انه من كثرته تخشى صواعقه وفى معناه يقول القائل

وحديثها كالرعد يسمعه ... راعى سنين تتابعت جدبا

فأصاخ يرجو ان يكون حيا ... ويقول من فرح هيا ربا

(١) الوحشية الغزالة . ورادت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتي حين غابت . والسرحان الذئب . والطلا ولدها . وراد خرج يطلب المرعى والاميل المنعقد . يقول أسفى لفقده كاسف غزالة خرجت لطلب المرعى وخلفت ولدها فأكله الذئب فهى تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

(٢) وقوله المقسم بالملح ابنى خالده يشير الي أبيات في مثل . والنبت الناجم أي الطالع

Digitized by Google

بَدْرٍ[١] . وَثِقَتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةُ رَاكِبِ ٱلْمَآءِ بِٱلْعَامَةِ . وَٱلْحَرِثِ بِٱلنَّعَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيَادِيهِ حَبِيسٌ لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ مَعَ ٱلنَّفَسِ[٢] . وَفِي هَذَا ٱلْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمُ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فَبُرِرْتُ بِهِ سُرُورَ ٱلظَّمْآنِ وَرَدَ نَمِيرًا . وَٱلسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا . وَكَأَنَّ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا تَخِفُّ ٱلْأَحْلَامُ خِفَّةَ ٱلْقَائِلِ وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . وَٱللَّهُ يَمُنُّ بِٱجْتِمَاعٍ . لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ[٣] . وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ ٱلنُّسْخَةِ ٱلْمُحَصَّلَةِ . وَهُوَ أَدَامَ ٱللَّهُ عِزَّهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَكَرِّمُ . وَأَنَا ٱلْمُثْقِلُ ٱلْمُبْرِمُ . جَرَى فِي ٱلتَّفَضُّلِ عَلَى ٱلرَّسْمِ . وَأَلْحَحْتُ إِلْحَاحَ ٱلْوَسْمِ . فَأَمَّا ٱلشَّرْحُ إِنْ سَمَحَ بِهِ ٱلْقَدَرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدَرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

---

(١) والسيف الساحل . والفرق الخائف . والسيف الددان أي الكهام الذي لايقطع شيئاً . والورقاء الذئبة ويضرب بها المثل في الغدر لانها اذا رأت دماً بذئبها أكلته وقال الاعرابي

فلا تكوني يابنة الاشم ورقاء دمى ذيبها المدمى

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى ولعل هذا سبق ظن من المعري والافان أبا جهل حضر بدراً ولم يعتذر وانما الذى اعتذر هو أبو لهب

(٢) والعامة عيدان مشدودة يعبر عليها النهر . والحرث هو الحرث بن عباد والنعامة فرسه وفيها يقول

قربا مربط النعامة من لنحت حرب وائل عن حيال

وحبيس أى موقوف عليك .

(٣) والنمير الماء العذب . والازماع الفراق

Digitized by Google

بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتِ ٱلْخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً · وَٱلْأَبْوَابُ مُؤْتَلِفَةً · فَلَا بَأْسَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ ٱلسَّرَقِ · ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى خِرَقٍ · مَا عَدَا خَطَّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ ٱتَّكَلَ عَلَى مَا فِي صَدْرِهِ · فَتَهَاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ · وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِبَرَكَتِهِ أَنْ يَتَّفِقَ أُنَاسٌ كَمَا قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى · وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ · فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا[1] · وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَسَادِ ٱلنَّاسِ فَأَحْلِفُ مَا حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ · وَإِنَّ ذَلِكَ لَدَآءٌ قَدِيمٌ · ٱلنَّمِرَةُ بِنْتُ ٱلنَّمِرَةِ · وَٱلْقَتَادَةُ أُخْتُ ٱلسَّمُرَةِ · وَهُوَ أَدَامَ ٱللَّهُ تَأْبِيدَهُ مِنَ ٱلْمَلَامَةِ · فِي أَحْصَنِ لَامَةٍ · فَلَا بَعْثَهُ تَعَذُّرُ ٱلْحَاجَةِ · عَلَى ٱللَّجَاجَةِ · أَهُوَ ٱلْكِتَابُ ٱلْمَكْنُونُ · ٱلَّذِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ · إِنَّمَا هُوَ أَبَاطِيلُ إِيَاةٍ · وَتَعَلُّلٌ فِي أَيَّامِ ٱلْحَيَاةِ · وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا

---

(١) والوسم الكي يريد ثبتت في الالحاح كثبوت الوسم على الجسم. وقوله اما الشرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيبويه ، وقوله انما رجوت ان يتفق أناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا أناس يبيعونه لنا بثمن بخس . وقوله فاما أنا فلا أقول أبداً يريد انه ليس من الضروري اللازم ان يكون عندنا هذا الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العلاء طلب من أبي طاهر المخاطب بهذه الرسالة ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل اشترط مجرد الضبط والتحري في النقل ومثل لذلك بان الثوب الملفق من

مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ[1] . فَأَمَّا سَيِّدِي ٱلشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ثَابِتٌ فَإِنَّ ٱسْمَهُ وَافَقَ آيَةً . بَلَغَتْ بِفَأْلِهَا ٱلنِّهَايَةَ . وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ ٱسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ . وَأَنَا وَٱلْجَمَاعَةُ نُهْدِي إِلَى سَيِّدِي ٱلشَّيْخِ . وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَآئِهِ سَلَامًا تَأَرَّجُ ٱلْكُتُبُ بِحَمْلِهِ . وَتُرَوِّضُ ٱلْمُجْدِبَةُ مِنْ سَيْلِهِ . وَحَسْبِيَ ٱللهُ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ ٱلْمُكَاتَبَةِ

كِتَابِي أَطَالَ ٱللهُ بَقَآءَ ٱلرَّئِيسِ ٱلْفَاضِلِ بِلَا ٱسْتِثْنَآءٍ . وَٱلْمُشْتَمِلِ بِجُلَّةِ ٱلثَّنَآءِ . مِنَ ٱلْمُسْتَقَرِّ ٱلْمَأْنُوسِ . بِحُسْنِ ذِكْرِهِ . ٱلْمَأْهُولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرق وهو الحرير

(١) حلم أى فسد . والاديم الجلد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد انهم فسدوا . وقال أبو العلاء في اللزوميات

وقد علمنا بأنا في عواقبنا ... الى الزوال ففيم الضغن والحسد

والجيد ينعم أو يشقى ويدركه ... ريب المنون فلا عقد ولا مسد

ونحن في عالم صيغت أوائله ... على الفساد فنى قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احصن لامه . اللامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك التكاليف فان هذا الكتاب ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

Digitized by Google

بِجَمْلَةِ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبٍ يَعُومُ فِي وَلَائِهِ عَوْمَ ٱلْحَجَاةِ فِي ٱلْغَدِيرِ . وَٱلْقَطْرَةِ فِي حَوْضِ ٱلصَّبِيرِ . وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خِيَرَتِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ . وَشَوْقِي إِلَى حَضْرَتِهِ ٱلسَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا عَتُقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثَرٍ كُلَّمَا قَدُمَ سَادَ . شَوْقٌ لَا تُحْسِنُهُ بَاكِيَةُ هَدِيلٍ . وَلَا نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ[1] . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَائِرٍ بِشَارَةٍ وَقَعَ . وَمَاءِ سَرَارَةٍ فُوجِئَ فَنَقَعَ . وَٱلْإِطْنَابُ فِي صِفَةِ مَا عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقٌ مُجْتَنَبٌ . وَتَرْكُ ٱلْبَيَانِ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجَبُ . وَفَضَضْتُهُ عَنْ عَنَائِرِ ٱللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ ٱلْأَطِيمَةِ . وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ ٱللّٰهِ جَلَّ ٱسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ ٱلسَّلَامَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ . وَٱلنِّعْمَةَ لَهُ مَنْزِلٌ وَجَنَابٌ . لِأَنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ ٱللّٰهُ عِزَّهُ ٱلْجُنَّةَ ٱلوَاقِيَةَ . وَٱلْعُدَّةَ ٱلْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَضَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرَجٌ . وَٱتَّصَلَ مِنْ أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرَجٌ . أَظْهَرْتُ ٱلْمَرَحَ . وَأَضْمَرْتُ ٱلْقَرَحَ . كَٱلْأَمَةِ تَفْخَرُ بِجِدْجِ رَبَّتِهَا . وَٱلْمُعَزَّبَةِ بِنَعَمِ أَهْلِ بَيْتِهَا[2] . وَقَدْ عَلِمْتُ

---

(١) الحجاة النفاخة التي على الماء . وقوله كرحيق اذا عتق جاد من قول الآخر

تزيد على السنين ضياً وحسنا كما زفت على العتق الشمول

الاثر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان أشرف ويريد ببا كية هديل الحمامة . وقوله نامية الى جديل جديل فحل من الابل منجب مشهور ويريد حنين النوق قالت الخنساء

وما عجول على بو تحن له لها حنينان اعلان واسرار

(٢) ـ طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على أجنحتها وترسل

أَنَّ تَأْخِيرَ ٱلْجَوَابِ . إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حِسِّ ٱلشَّرِّ بِأُسِّهِ . وَرَدِّ غَائِلَةِ ٱلْغَلَطِ عَلَى نَفْسِهِ . لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ . وَبَلِيَ ٱلرَّدِيمُ . وَأَبْطَأَ ٱلْغُرُوبِ . أَمْلَؤُهَا مِنْ شِفَآءِ ٱلْمَكْرُوبِ . وَٱلْعِشَارُ ٱلْهِجَانُ . أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ ٱلْفِتْيَانُ . وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ رِسْلَ نَصِيحَتِهِ لَيْسَ بِسَمَارٍ . وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ ٱئْتِمَارٍ . وَلَمْ أَكْتُبْ فِي أَمْرِ أَبِي فُلَانٍ إِلَّا مُتَشَكِّرًا . ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِٱسْتِرْفَادِ ٱلْمَعُونَةِ مُذَكِّرًا . اِذْ كَانَ أَدَامَ ٱللهُ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ . لِسَائِلِهِ إِلَى ٱلْأَفَدِ ٱلْبَعِيدِ . وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ ٱلْمَوَاعِيدِ

أَرْخِ يَدَيْكَ وَٱسْتَرِخْ إِنَّ ٱلزِّنَادَ مِنْ مَرَخْ

فَأَمَّا تَدَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ ٱلْوَهْمِ . فَإِذَا أُعْطِيَتِ ٱلْقَوْسُ بَارِيهَا . وَٱلْخَيْلُ فَوَارِسَهَا . وَٱلْقَنَاةُ مُصَرِّفَهَا . دَحَضَتْ قَدَمُ ٱلْبَاطِلِ بِثَبَاتِ ٱلْحَقِّ . وَزَالَتْ حَنَادِسُ ٱلْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شُمُوسِ ٱلصِّدْقِ . وَمَا ٱسْتَنَدَ أَبُو فُلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبِ مُتَالِعٍ . وَٱعْتَصَمَ بِغَرْزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ . مَا هَزَّ نَابِيًا . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى ٱلْغَايَةِ كَابِيًا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَٱعْتَمَدَ عَلَى ٱلْيَرْمَعِ بِكَفَّيْهِ . وَٱتَّبَعَ ٱلْيَلْمَعَ بِنَاظِرَيْهِ . وَلَقِيَ أُمَّ ٱلرُّبَيْقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة بطن الواد . وفوجئ رؤي بغتة . ونقع أي أروى من العطش . وقوله عتائر اللطيمة اللطيمة الابل وعتائرها أوعية الطيب التي عليها . والمقاطر المجامر . والاطيمة النار يعني انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

Digitized by Google

أُرَيْقٍ[1] . وَلَوْ لَمْ يُتْعِبْ سَيِّدِي أَنَامِلَهُ بِٱلْمُكَاتَبَةِ . وَقَلَمَهُ فِي ٱلْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَائِلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَايِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشَرٌ . مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا . وَبِنَشْرِهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجْمِيلُهُ أَمْرَ ٱلْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ ٱلرَّئِيسِ أَبِي فُلَانٍ فَنِعْمَةٌ وَلِيَتْ نِعَمًا . وَكَرَمٌ أَرْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةٌ يَأْلَفُهَا ٱلْخَيْرُ إِلْفَ ٱلْإِبِلِ ٱلسَّعْدَانَ . وَٱلْمِحَارِ ٱلْعَدَانَ . وَٱلْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ

اذا وضع في مجامر النار . والحرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحدج مركب للنساء ومنه قول الزرقاء

شر يوميها واغواه لها ركبت عنز بحدج جملا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بحدج ربتها . والمعزبة التي عزبت ابلها . والنعم الابل والغنم .

(١) — يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى عليّ كدابغة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرفوع . والغروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت ملأى كان نزعها من البئر بطيئاً لثقلها . والعشار الناقة الحوامل . وزجره أي ساقه وذلك ان الناقة اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلا يزجرها الراعي فلا تنزجر لثقلها والرسل اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطلب . والافد الامد المعنى كأن المعري كتب للامير الذي كتب له هذه الرسالة كتابا من قبل يسأله فيه ان يتدارك بمعونته رجلا من اصحابه نسب له بعض الشيء ثم تأخر جواب الامير على كتاب المعري برهة فابو العلاء يقول قد علمت ان تأخير الجواب انما كان لانهاء هذه الفتنة عن آخرها ورد الغلط والوهم الذي وقع بسببها لانني

فَضْلِهَا . وَغِرَاسُ أَهْلِهَا[1] . وَأَمَّا ٱلْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ ٱلْخِطَابِ . فَلَا غَرْوَ لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ . أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً . وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي ٱلْمُشَبَّهَاتِ . أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ ٱلْمَحَجَّةَ . وَذَاكَ فِعْلُ مُدِلٍّ . وَجُهْدُ مُقِلٍّ . فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى ٱلْغَمَامَ . شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَآءٍ . قَطَعَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَآءِ . وَقَدْ وَٱللهِ ٱلْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَهُ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي ٱلْمُكَاتَبَةِ . وَإِجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي ٱلْمُنَاجَاةِ وَٱلْمُحَاوَرَةِ . فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ . وَبِسِوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اقسع الخرق على الراقع فلزم لتلافي ذلك مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخر جواب الامير عني ثم ضرب لذلك مثلا بان الدلاء املأ ها ابطأها نزعاً . وقوله لم أكتب في أمر أبي فلان الا متشكراً يريد اني تشكرت قبل السؤال لعلمي بانه سينجز لامحالة اذ هو لايماطل سائله وقوله ارخ يديك واسترخ مثل يضرب لحصول الشيء بسهولة .

وقوله فاما تداركه ماجرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة وما جرت من الوهم فغير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صلح . ومتالع جبل عظيم . والغرز الركاب . يقول ما استند أبو فلان منك الا الى جبل عظيم يستند اليه . واليرمع حجر رخو ومنه المثل كفا مطلقة تفت اليرمع . واليلمع السراب . وأم الربيق كنية الداهية . والاريق تصغير أورق والاورق الجمل الذي لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك بشر مثل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضيائها هادياً مثل يريد ان النار التي توقد ليلا تدل على صاحبها . والسعدان نبت من اجود المراعي .

Digitized by Google

جَدِيرٌ حَرِيٌّ . وَكَانَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً . وَٱلتَّرْكُ لِتَنَجُّزِهِ غَفْلَةً . لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثَبِيرٍ . وَلَحَاقَ ٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ . فَمَا بَالُ ٱلْعِلَاوَةِ بَيْنَ ٱلْفَوْدَيْنِ . وَٱلْبَنَانَةِ بَعْدَ ٱلْيَدَيْنِ . لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِبَكِيِّ ٱلْقَطْرِ . عَنْ زَكِيِّ ٱلْقَطْرِ . هُوَ بَدَأَنِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ . فَأَجَبْتُ بِمَا أَوْذَمَهُ عَلَيَّ ٱلرِّقُّ . وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ ٱلرَّمْلِ أُمْطَرُ فَلَا أُرَوِّضُ . وَكَحَفِيرِ ٱلْمَيْتِ أُعَوَّضُ وَلَا أُعَوِّضُ . لَا أَقَلَّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذِيلَةِ ٱلْغَرِيبَةِ . وَزَافَةِ ٱلْمُضِرِّ ٱلْأَرِيبَةِ . يَطَّلِعُ فِيهَا ذُو ٱلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ . فَتَجْتَهِدُ لَهُ فِي ٱلتَّمْثِيلِ . وَلِٱبْتِدَائِهِ عَلَى مُكَافَأَتِي شَفُّ ٱلطَّلْعَةِ ٱلْبَهِيَّةِ . عَلَى صُورَتِهَا فِي ٱلْمِرْآةِ ٱلْجَلِيَّةِ . فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى ٱلْيَفَاعِ وَعَدَلَ فِي ٱلْكَلَامِ فَٱعْتَدَلَ . آضَ وَلِيُّهُ فَلَزِمَ ٱلِٱنْخِفَاضَ . وَفَاءَ فَأَخَذَ ٱللَّفَاءَ[1] وَسَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ فَرْقَدُ حِنْدِسِي . وَكَوْكَبُ رَبِيعِي . وَرَوْضَةُ أَمَلِي . وَلَمَّا

والمحار الصدف . والعدان ساحل البحر .

(١) — وقوله وأما الفصل فى ترتيب الخطاب هو ان الامير المكتوبة له هذه الرسالة سأل المعرى بان ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التى يذكرها فى كتبه فالمعري يقول كيف انقصك من ذلك وأنت تذكرني في كتبك بالفاظ التفخيم والتبجيل التى ترتفع عن قدري قوله كمن قام ليتلقى الغمام كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح . وقوله فما بال العلاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية للبيد بن ربيعة وكان عطاؤه الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهى العلاوة فقال له هذان

Digitized by Google

كَانَ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طُفَاوَةٍ . وَشَمْسَيْنِ فِي هَالَةٍ . وَبُشْرَ بَيْنِ فِي كَلِمَةٍ . اَقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ ٱلْآخِرِ . وَأَنَا أُهْدِي إِلَى حَضْرَتِهِمَا ثَنَآءً مِسْكِيًّا . وَسَلَامًا زَكِيًّا . بَبْقَيَانِ مَا رَسَا ٱلْعَلَمُ . وَأَوْرَقَ ٱلسَّلَمُ . إِنْ شَآءَ ٱللهُ

الفودان فما العلاوة فقال له عما قليل يبقى لك الفودان والعلاوة فرق له واعطاه عطاء تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترمته المنيه والبكى . اللبن . والفطر الحلب . وأوذم أوجبه . وعاقر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر . والوذيلة المرآة . والزلفة المرآة أيضاً . والمضر المرأة التى لها ضرة . وراع أى رجع . وفاء رجع أيضاً واللفاء القليل . والمعنى يقول هو عظمنى فقابلته بالتعظيم وابيت ان اكون كالقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحببت ان اكون كالمرآة التى تقابل كل وجه بمثل ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف كفضل الصورة الاصلية على مثالها في المرآة

﴿ انتهى الكتاب ﴾

Digitized by Google